الأربعاء 13 كانون الأول 2023
العدد 5084 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 13 Décembre 2023 nº 5084 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

صفحة الأخبار العاجلة على الواتساب

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

وطن النجوم... «الأميركية»

14

مناورات تهدّد التمديد لقائد الجيش [12]

أميركا تستفيق كفانا جنوناً

02
مقترح هوكشتين: 4 بنود لتطبيق القرار 1701

04
عنترة «قادة الحرب» لا تقنع الإسرائيليين

06
صنعاء توسّع دائرة النار

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

بايدن «يهزّ العصا» لإسرائيل: كفانا جنوناً

أحدثت تصريحات الرئيس الأميركي، جو بايدن، مساء أمس، عاصفةً في إسرائيل، حيث ظهرت إلى العلن الخلافات الحادّة بين إدارة جو بايدن، وحكومة بنيامين نتنياهو. وفي حين كان قد بات معروفاً أن الخلاف الرئيسيّ يتمحور حول «اليوم التالي» للحرب على قطاع غزة، فقد جهد الطرفان في أن لا يجاهرا به، وأن يؤكّدا في مختلف المناسبات وحدة موقفهما ورؤيتهما تجاه الحرب. والواقع أن الجانبين يتفقان على أهداف الحرب العامة، وعلى رأسها إضعاف حركة «حماس» والمقاومة إلى أبعد حدّ - بعدما اتضح أن القضاء عليها بعيد المنال -، وتحرير الأسرى الإسرائيليين، وإنشاء إدارة جديدة للقطاع، لكنهما يفترقان عند حدود هذا الهدف الأخير، لناحية دور السلطة الفلسطينية في ذلك، والدور الإسرائيلي أيضاً وحدوده وشكله. وفي هذا الإطار تحديداً، اعتبر بايدن، خلال لقاء مع مانحين لـ«الحزب الديموقراطي»، أن على نتنياهو القيام بتحركات لـ«تعزيز السلطة الفلسطينية وتقويتها»، مضيفاً أنه «لا يمكن لنتنياهو القول إنه لا توجد دولة فلسطينية على الإطلاق في المستقبل». كما اعتبر أن «علينا أن نوحد الإسرائيليين بطريقة تقود إلى اختيارهم حل الدولتين»، مشيراً إلى أن وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، ورفاقه «لا يريدون أي شيء له علاقة بحل الدولتين. يريدون فقط الانتقام مما فعلته حماس، بل من الفلسطينيين جميعاً». وفي حين كرر مقولته: «لو لم تكن هناك إسرائيل لكان علينا أن نخترع واحدة»، فقد دعا هذه الأخيرة إلى عدم ارتكاب «الأخطاء التي ارتكبناها» عقب أحداث 11 أيلول، موضحاً أنه «لم يكن هناك مبرر لفعل أشياء كثيرة كاحتلال أفغانستان». ونبّه إلى أنه «يمكن لإسرائيل الاعتماد على دعمنا ودعم أوروبا والعالم، لكنها بدأت تفقده بسبب القصف العشوائي» على قطاع غزة، لافتاً إلى أن «هناك مخاوف حقيقية في مختلف أنحاء العالم من أن تفقد أمريكا مركزها الأخلاقي بسبب دعمنا لإسرائيل». وبعدما كان نتنياهو أقر، أمس، علناً، بوجود «اختلافات» مع الرئيس الأميركي حول مرحلة ما بعد الحرب، أعلن بايدن أنه حضّ رئيس الوزراء الإسرائيلي على «تغيير» حكومته، من أجل «إيجاد حلّ طويل الأمد للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني»، واصفاً الحكومة الحالية بأنها «أكثر حكومة محافظة في تاريخ إسرائيل». وإذ أكد («أنا») لن نقوم بشيء سوى حماية إسرائيل» وأن «الهدف هو أمن» هذه الأخيرة، مضيفاً أنه «لن يكون هناك يهودي آمن في العالم من دون وجود إسرائيل»، وأن «سلامة الشعب اليهودي على المحكّ حرفياً»، فقد نبه إلى أن «أياً من ذلك لن يبتعد عن منح إسرائيل ما تحتاجه للدفاع عن نفسها وإنجاز المهمة ضد حماس».

وقبل ذلك، كان بايدن شدّد، خلال حفل في «البيت الأبيض» بمناسبة «عيد الأنوار» اليهودي، على وجوب أن يتوخّى الإسرائيليون «الحذر»، لأن «الرأي العام العالمي يمكن أن يتغيّر في أي وقت»، لافتاً إلى أنْ لا توافق تاماً مع نتنياهو.

وتفاوتت الردود الإسرائيلية على كلام بايدن؛ إذ كرّر وزير الاتصالات في حكومة نتنياهو، شلومو قارعي، القول إنه «لن تكون هناك دولة فلسطينية هنا، ولن نعود أبداً إلى أوسلو»، معتبراً أن «الدولة الفلسطينية هي ما سيعرّض أمن الشعب اليهودي للخطر». ورأى عضو «كابينت الحرب»، جدعون ساعر، بدوره، أنه «من المهمّ الحفاظ على حكومة الطوارئ في فترة الحرب»، محذّراً من أن «تفكيكها يفيد حماس وحزب الله وإيران». أما نتنياهو فالتزم الصمت حتى ساعة متأخّرة، بينما لم تأتِ أي تعليقات من حلفائه في اليمين المتطرّف. وعلى رغم ذلك، لا يزال من المقرّر أن يصل وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن إلى الكيان، الإثنين المقبل، ومستشار «الأمن القومي»، جيك سوليفان، غداً، علماً أن الأخير أعلن أنه سيتحدث مع نتنياهو «بشأن تصريحاته عن انخراط إسرائيل العسكري في غزة بعد الحرب».

وفي تعليق أولي على تصريحات الرئيس الأميركي، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إلى أن «الانقسام بين إسرائيل والولايات المتحدة ينفجر إلى العلن مع تصريحات بايدن»، مضيفة أن «هذه التصريحات تمثّل أكبر تغيّر في لغة الولايات المتحدة بشأن إسرائيل منذ هجوم أكتوبر». وأكّدت الصحيفة أن «نتنياهو رفض الرؤية الأميركية لمرحلة ما بعد الحرب»، متابعةً أنه «حتى الآن دعمت الولايات المتحدة، إسرائيل، سواء في العمل أو في الخطاب، لكن يبدو أن هذا الدعم القوي قد تراجع اليوم». ولفتت إلى أن «الحكومة الإسرائيلية تواجه إدانات متزايدة من جميع أنحاء العالم، وحتى اليوم كان المسؤولون الأميركيون هم الاستثناء». ومن جهتها، رأت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن «رفض نتنياهو لعب السلطة الفلسطينية أي دور في غزة يهدف إلى المساعدة في تعزيز وضعه الداخلي المتدهور». وأما وسائل الإعلام الإسرائيلية فقد أشار بعضها إلى أن «كلام بايدن قيلَ في الغرف المغلقة، والآن يُقال بشكل علني»، معتبرة أنه «في نهاية الأمر سيحدث انفجار بين نتنياهو وبايدن»، فيما اعتبرت صحيفة «هآرتس» أن «الإسرائيليين سئموا نتنياهو، لكنه يتشبث بالحكم ويقسم البلاد في وقت الحرب ويعرض التحالف مع واشنطن للخطر».

شدّد بايدن على وجوب أن يتوخّى الإسرائيليون «الحذر» (أ ف ب)

> الانقسام بين إسرائيل والولايات المتحدة ينفجر إلى العلن مع تصريحات بايدن

ميدانياً، أعلن جيش الاحتلال، أمس، العثور على جثتين لأسيرين من أسراه في قطاع غزة، وقال إن «جنديين قتلا عقب العملية العسكرية للعثور عليهما، أحدهما ابن أيزنكوت». كما أعلن المكتب الصحافي للحكومة الإسرائيلية «مقتل 19 من 135 محتجزاً لا يزالون في غزة»، فيما أفادت صحيفة «هآرتس» بأن 4591 جندياً إسرائيلياً مصاباً تلقّوا العلاج في المستشفيات منذ 7 أكتوبر، علماً أن الجيش كان أعلن فقط عن 1593 مصاباً. وبالتوازي مع ذلك نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين مطّلعين قولهم إن «الجيش الإسرائيلي بدأ ضخّ مياه البحر إلى مجمّع الأنفاق التابع لحماس في غزة». لكن، بحسب المسؤولين، فإن «غمر الأنفاق من الممكن أن يستغرق أسابيع»، وأن «بعرض إمدادات المياه العذبة في غزة للخطر».

(الأخبار)

إسرائيل تستنفد أهدافها: كيف التراجع الآن؟

يحيى دبوق

على رغم أن خمس فرق عسكرية إسرائيلية كاملة تعمل في قطاع غزة، ضد عدة آلاف من مقاتلي حركة «حماس» وفصائل المقاومة الفلسطينية في القطاع، إلا أنه بعد 68 يوماً على بدء الحرب، لم تستطع إسرائيل سوى تحقيق نجاحات تكتيكية في الميدان، من دون أن تحقّق أيّاً من أهدافها الاستراتيجية المعلنة أو غير المعلنة. في المقابل، تثبّت «حماس» على تموضعها الدفاعي، وتُدفع الاحتلال أثماناً، توازياً مع تقدّمه البطيء في الميدان، وتدفّعه إلى التراجع في أكثر من نقطة احتكاك على قشور المناطق ذات الثقل العسكري للمقاتلين الفلسطينيين، سواء في شمال غزة أو في جنوبها، في مدينة خان يونس ومخيمها.

والظاهر أن الجيش الإسرائيلي أنهى قضم تخوم مراكز الثقل تلك، وتحديداً في شمال القطاع، فيما يسعى الآن، بشكل يومي، إلى تحقيق خرق ما في هذه المناطق. لكنه، يومياً أيضاً، لا يلبث أن يتراجع ما إن يصطاد المقاومون عدداً من آلياته المتوغّلة بمن فيها من جنود، أو يوقعونه في كمائن عبوات ضد الأفراد، وإن كان السياق العام للتوغّلات مرتبطاً بالآليات، من دون ظهور كبير للأفراد من الجنود والضباط، خشية اصطيادهم. كذلك، يبدو أن القصف والتدمير يصعّبان المهمة على الجيش الإسرائيلي بدل تسهيلها، وخاصة أن أماكن تمركز المقاومين «تحت - أرضية»، ولا ينفع معها تدمير المباني، بل يفيدها في التخفّي أكثر، وهو ما يمثّل واحداً من المعوّقات أمام المناورة البرية في أكثر من نقطة شهدت احتكاكاً مباشراً مع المقاومين.

بالنتيجة، صورة الميدان مغايرة تماماً لما يجري بثّه في استوديوات قنوات التلفزة العبرية، والتي تبشّر الإسرائيليين بقرب تحقيق انتصار، قبل أن تعود هي نفسها إلى التواضع والحديث عن ضرورة خفض التوقعات العالية السقوف، وتقريبها من القدرة الفعلية على الإنجاز. ولعلّه تكفي الإشارة هنا إلى أن خمس فرق من الجيش الإسرائيلي، بما يشمل ألوية النخبة على اختلاف مسمّياتها واختصاصاتها، وكذلك وحدات خاصة هي «نخبة النخبة» في الجيش الإسرائيلي، تُقاتل في رقعة جغرافية محدودة جداً، عدة آلاف من المقاومين الفلسطينيين، ليتضح إلى أيّ مدى وصل الإنجاز الفلسطيني، عسكرياً، في الشهر الثالث للقتال.

أما سياسياً، فلا يبدو أن جديداً دخل على المشهد، على رغم أن الجانب الإسرائيلي بات يدرك أن أهدافه التي أعلنها ابتداءً، غير قابلة للتحقق. إلا أن المعضلة الإسرائيلية، في هذه المرحلة، ليست في ذلك فقط، بل أيضاً في أن إسرائيل غير قادرة على التراجع، من دون تحقيق تلك الأهداف. وعلى هذه الخلفية، يميل الرأي السائد لدى صنّاع القرار في دولة الاحتلال إلى اعتبار مواصلة الحرب أقلّ سوءاً من إيقافها، في كل الموازين، وربما بما لا يقاس. وفي هذا السياق، يعمل الجيش الإسرائيلي على المزيد من الشيء نفسه، مع الأمل بأن يتحقّق «شيء ما»، يتيح له الانتقال إلى المرحلة الثالثة من العملية البرية، والتي تتوافق مع ما يريده الراعي الأميركي، وهو الانسحاب من أماكن عن بعد، الأمر الذي يقال إنه سيبدأ بعد عدة أسابيع من الآن، ويعمل الأميركي على تسويقه، بأنه يأتي نتيجة ضغط منه.

> وصلت إسرائيل إلى الحدّ الأقصى ممّا هي قادرة على إنجازه

وهو إذاً شكل جديد من أشكال الحرب يُعمل عليه، عنوانه تخفيض حدّة القتال، ومواصلته وفقاً لمتطلبات الحلّ الذي يراد فرضه على الفلسطينيين، أي بما يشكل ورقة ضغط لمساعدة المفاوضين على فرض الإرادة الإسرائيلية. لكن في المقابل، ليست ثمة لدى الجانب الآخر نية للتراجع، بل لا يجد المقاومون ما يدفعهم إلى ذلك، الأمر الذي يجعل مهمّتهم أكثر وضوحاً بكثير مما هي عليه لدى الإسرائيلي. باختصار، المقاومة ستواصل القتال، في انتظار انكفاء العدو الذي تستمر في تدفيع قواته المتوغلة، أو تلك شبه المتمركزة في مواقع خلفية، أثماناً يومية من دون التراجع عن شرط عدم الإفراج عن الأسرى إلا بعد وقف إطلاق النار بصورة تامة، وبموجب مفاوضات للتبادل تقوم على تبييض السجون، وكذلك في ظل رفض أي ترتيب في القطاع لا يتوافق مع المصلحة الفلسطينية في اليوم الذي يلي الحرب. أما إسرائيل، فقد وصلت إلى الحد الأقصى مما هي قادرة على إنجازه، لكنها لا تستطيع، ومن خلفها الراعي الأميركي، إنهاء الحرب الآن وفقاً للمعطى الميداني وما ترسّخ في الوعي الجمعي لدى الطرفين ولدى جمهورهما.

الحل مستعص إذاً، عسكرياً وسياسياً. والميدان لا يشي بأيّ إمكانية لتغيير هذا الواقع قريباً. وإذا كان الأمر كما تقدّم، فسيكون إعلان النصر، شأنه شأن إعلان الهزيمة، مؤجّلاً، وإن ظلّت سمة الفشل مرافقة للجيش الإسرائيلي، في الطريق إلى ذلك.

صورة الميدان مغايرة لما يُبثّ في قنوات التلفزة العبرية التي تبشّر الإسرائيليين بقرب تحقيق انتصار (أ ف ب)

هل يزور ماكرون لبنان قبل نهاية السنة؟

مقترح هوكشتين: 4 بنود لتطبيق القرار 1701

ميسم رزق

في سياق «البحث الإسرائيلي والغربي» عن ما بعد توقّف الحرب في غزة، ووقف القتال على الجبهة مع لبنان، برزَ الحديث عن إقامة «منطقة عازلة» في منطقة عمليات قوات الطوارئ الدولية جنوبَ نهر الليطاني. وكان أبرز تصريحات قادة العدو ما أعلنه وزير الحرب يؤاف غالانت، أنه في حال لم تنجح المساعي الدبلوماسية في إنجاز الخطوة، فإن إسرائيل ستنفّذها بالقوة. سبق كلام وزير حرب العدو، عشرات التقارير التي نشرتها وسائل إعلام إسرائيلية عن هذا الطرح الذي حمله مبعوثَين غربيين معهم إلى بيروت. وكان البارز هو الدور الذي لعبه الفرنسيون بناءً على طلب رئيسهم إيمانويل ماكرون الذي يجري الحديث عن نيته زيارة لبنان قريباً، وربما قبل نهاية السنة الجارية.

شرحت التقارير تفاصيل المنطقة بوصفها ميتة، ليست خالية وحسب من المظاهر المسلّحة ولا وجود لحزب الله فيها، كما كشف وزير الخارجية اللبناني عبدالله بو حبيب نقلاً عن دبلوماسيين غربيين. بل قفز البعض بكلامه عن منطقة لا سكان فيها، ولا بنى تحتية ولا طرقات وربما يحتاج الأمر أن تكون «إسرائيل» هي الجهة المشرفة عليها. يبرّر أصحاب الطلب وحاملوه أيضاً، بأن منع التصعيد على الجبهة يحتاج إلى ضمانات تحصل عليها حكومة العدو لطمأنة أكثر من 70 ألف مستوطن إسرائيلي نزحوا قسراً أو خوفاً من منازلهم ربطاً بالمواجهات الجارية بين المقاومة وقوات الاحتلال على طول الحدود. وقد أعرب قادة في مجالس المستوطنات عن خشيتهم من تكرار عملية «7 أكتوبر» إنما من جنوب لبنان. وهذه الضمانات تعني تطبيق القرار 1701 بعدّ إدخال تعديلات عليه.

وبمعزل عن واقعية هذا الطلب أو استحالة تطبيقه، حتى لو أدّى إلى ما أدّى إليه، تعمل مجموعات دولية أخرى على مسار مختلف ضمن نقاش سياسي مفتوح مع الدول حول حلّ ليس من شأنه أن يمنع الحرب مؤقتاً بين لبنان و«إسرائيل» وحسب، بل يؤدي إلى هدنة مستدامة. وعرّاب المسار هو مستشار الرئيس الأميركي لأمن الطاقة عاموس هوكشتين، الذي ينقل عنه «أصدقاؤه» في لبنان اهتماماً خاصاً بوضع الجنوب لأسباب شخصية وسياسية. فالوسيط الأميركي في ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان و«إسرائيل» يعرف تماماً أن أي حرب لاحقة على لبنان من شأنها أن تنسف اتفاق الترسيم الذي يعتبره هوكشتين من «أكبر إنجازاته»، باعتبار أن مصافي النفط والحقول التي يستولي عليها العدو الإسرائيلي ستكون ضمن قائمة الأهداف. و«حماية لهذا الإنجاز» كما يقول، يحاول هوكشتين إقناع مسؤولين في الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية بأن العقدة مع لبنان «لن تُفكّ إلا بتكرار التجربة البحرية إنما برياً»، لأن الحرب ستنسف الاتفاق البحري، ثمّ إنها لن تكون سهلة فـ«حزب الله ليس في وضع «حماس» المحاصرة، وهو يمتلك سلاحاً وقدرات ومدى مفتوحاً قادراً على إلحاق خسائر كبيرة بإسرائيل رغم كل الدمار الذي ستلحقه الأخيرة بلبنان».

يتحدّث هوكشتين عن سلّة إجمالية أو صفقة كبيرة ويذهب أبعد من القرار 1701، باعتبار أن بنودها تعني تطبيقاً تلقائياً لبنوده. وتقوم هذه الصفقة كما ينقلها مطّلعون على النقاشات الدائرة في هذا الشأن على عدة نقاط:

أولاً: تثبيت ملكية لبنان للنقطة «ب 1» الواقعة في خليج الناقورة على أن تكون منطلقاً لترسيم الحدود البرية.

ثانياً: حلّ النقاط الـ 13 المتنازع عليها وهي نقاط التحفّظ الـ13 التي سجّلها لبنان رسمياً على ما عُرف بـ«الخطّ الأزرق» الذي حدّدته الأمم المتحدة عام 2000.

ثالثاً: انسحاب «إسرائيل» من الشطر اللبناني لقرية الغجر.

رابعاً: انسحاب العدو الإسرائيلي من مزارع شبعا وتسليمها إلى قوات دولية بإعتبارها متنازعاً عليها.

هذا باختصار، ما نقله أصدقاء الرجل إلى مسؤولين في لبنان وما ردّده أيضاً بعض «الوسطاء» الذين أتوا للتحذير من التصعيد. ويعتقد هوكشتين أن استكمال الترسيم البحري بترسيم بري هو «الحل الواقعي الذي يلبّي كل المطالب لإقفال الصراع بينهما»، ونكون «بذلك قد سحبنا من حزب الله كل أوراقه»، وبالتالي بدل أن تكون مهمة اقتطاع جزء من الجنوب وتحويله إلى منطقة عازلة مهمة شبه مستحيلة لأنها ستفرّغ الحزب وستكون لها عواقب وخيمة، يُصبح اتفاق البر هو الحل الوحيد لإخراج إسرائيل من أزمتها بوصفه اتفاقاً أمنياً».

وقالت مصادر مطّلعة إن مسار هوكشتين هو واحد من «الحلول الدبلوماسية التي يتحدث عنها المسؤولون الإسرائيليون بمعزل عن الموقف اللبناني الرسمي أو حتى موقف المقاومة من هذا الأمر»، مع علمه أن «العملية ستأخذ وقتاً طويلاً ليس مرتبطاً وحسب بما يحصل في غزة»، مع «إمكانية بدء البحث فيها في حال أبدى الحزب استعداداً للتجاوب».

وقد بدا هوكشتين، كما تقول مصادر مطّلعة واضحاً في ربطه هذا الاتفاق بما قد تُقبل عليه المنطقة من «إحياء لاتفاقات التطبيع والسلام بعد وقف إطلاق النار في غزة»، وبذلك يكون لبنان جزءاً منها ولو بشكل غير مباشر. لكن ثمة في المقابل من نصح الرجل بـ«التريث» على اعتبار أن اتفاقاً بهذا الحجم يحتاج إلى وجود دولة تفاوض، أي رئيس جمهورية وحكومة أصيلة كما حصل في الاتفاق البحري، ويومها قال الحزب إنه يقف وراء الدولة في ما تقرّره.

أما اليوم فلا دولة في لبنان، لا رئيس جمهورية ولا حكومة أصيلة، وأن هذا الملف الذي كان متعثّراً قبلَ معركة «طوفان الأقصى» أصبحَ أكثر صعوبة وتعقيداً الآن في ظل ما يحصل. لأن «حزب الله» سيصبح أكثر صلابة في مواقفه وتمسّكاً بمطالبه». أما الزعم أو حتى التفاؤل بأن يكون حزب الله مستعداً في هذه اللحظة للدخول في اتفاقات كهذه هو «مراهنة خاسرة» على المستويين السياسي والعسكري، فهو «يعرف كيف يتعامل مع حرب الأفكار كما يتعامل مع حرب الأسلحة». وبالتالي، بالنسبة إليه، لا كلام في أي حل في لبنان بمعزل عن ما سيحصل في غزة، ولا وقف لإطلاق النار على الجبهة الجنوبية قبل وقف العدوان على غزة، خاصة مع اتضاح أن الولايات المتحدة الأميركية ماضية في السعي إلى أن تحقّق إسرائيل «انتصاراً عسكرياً» مهما بلغت الضغوطات من المجتمع الدولي، وبالتالي فإن الحديث عن اتفاقات وتسويات يبقى «اجتهادات شخصية» يجري التداول فيها في الكواليس، لكن لا مجال لترجمتها قريباً.

حزب الله: جبهة لبنان مفتوحة ما دام العدوان على غزّة مستمراً

نفّذ حزب الله أمس 8 عمليات ضد مواقع وثكنات وتجمّعات جنود العدو الإسرائيلي ونقاط انتشارهم على طول الحدود مع فلسطين المحتلة.

وفي سلسلة بيانات متلاحقة، أعلنت المقاومة الإسلامية استهداف مواقع المالكية، وحدب يارون، والراهب، وبياض بليدا، ونقاط انتشار جنود العدو في محيط موقعَي جل العلام والعاصي، ومرابض مدفعية العدو في خربة ماعر، وثكنة زرعيت (قرية طربيخا اللبنانية المحتلة).

وتناقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية أنباء عن إطلاق صواريخ مضادة للدروع من لبنان تجاه المستوطنات والمواقع في شمال فلسطين المحتلة، وانطلاقاً صافرات الإنذار فيها. وتحدّثت «قناة 12» العبرية عن أضرار لحقت في مبنى داخل «برعام» بعد إصابته بصاروخ مضاد للدروع أطلق من لبنان. فيما قالت قناة «كان» العبرية إن «الشعور في الشمال قاس جداً، وخاصة الشعور بأن حزب الله ما زال هو من يحدد السقف».

وفي السياق، قال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إنّ ما يقوم به حزب الله عند الحدود الجنوبية «هو مقاومة ودفاع مشروعٌ بل وواجب وطني». وأضاف في كلمة ألقاها خلال حفل تأبين الشهداء علي إدريس سلمان، وحسين عصام طه، وحسن علي دقدوق: «منذ البداية أعلنّا كحزب الله أنّ جبهة لبنان هي جبهة مساندة، وهي مساندة واجبة وليست مستحبة وهي لمصلحة لبنان وفلسطين». وأكّد أن هذا العدو لا يفهم إلّا لغة القوة لردعه ومنعه من تحقيق أهدافه الآن وفي المستقبل»، وأشار إلى «أننا لن نرضخ لأي إشارة من أي جهة تتحدث عن تسوية أو إضعاف أو إنهاء لهذا السلاح، لأنّ القوة هي التي تجعلنا نعيش في بلدنا مستقلين ومرفوعي الرأس، كما تجعلنا قادرين على مواجهة التحديات ووضع حدّ للتوحش من أن ينتشر ويمتدّ». ولفت إلى أنه «ليس معلوماً الآن ما إذا كانت وتيرة القتال ستبقى متأرجحة صعوداً ونزولاً في هذه الدائرة المحدودة، ونحن قلنا، إن هذا مرتبط بتطورات الميدان وما يمكن أن تتخذه إسرائيل من قرارات ونحن لها بالمرصاد»، مؤكداً أنّ «حزب الله على جهوزية عالية جداً، والجبهة في لبنان ستبقى مفتوحة ما دام العدوان على غزة مستمراً». وشدّد نائب الأمين العام لحزب الله على أنه «لن تنفع معنا لا التهديدات ولا الإغراءات ولا ربط ما يجري على الحدود بأيّ استحقاق داخلي، ولا نناقش مع أحد أي وضعية للجنوب اللبناني مع استمرار العدوان على غزة. وعندما يتوقف العدوان على غزة عندها لكل حادث حديث، ونرى ما الذي يتطلب نقاشاً وما هو خارج أي نقاش».

> «كان» العبرية: «الشعور في الشمال قاسٍ جداً»

(الأخبار)

طوفان الأقصى

عنترة «قادة الحرب» لا تقنع الإسرائيليين عن أيّ «انكسار» يتحدّثون؟

بيروت حمود

في ضوء حديث قادة العدو المكرور عن «انكسار حماس»، وآخر فصوله تصريح وزير الأمن، يوآف غالانت، بأن الحركة باتت «على وشك التفكّك»، فضّل المقدّم في احتياط الجيش الإسرائيلي، ألون أفيتار، والخبير في شؤون الساحة الفلسطينية، الابتعاد عن المصطلحات الحاسمة في هذا الشأن، و«التقليل من استخدامها»، وفقاً لما تحدّث به إلى إذاعة «103 أف أم» العبرية، وإنْ رأى أن «بعض منظومات حماس تلقّت ضربات كبيرة لا شكّ، وهذه الضربات منوطة بالمناطق». وقال إنه «ينبغي التفريق بين القيادة والميدان المركزي، وحجم الوسائل القتالية التي تمتلكها حماس، كما ينبغي الفصل (عند الحديث عن التفكّك والانهيار) بين شمال القطاع وجنوبه»؛ إذ يبدو، وفقاً له، أنّ «شمال القطاع تلقّى ضربات أكبر من تلك التي في الجنوب. ولكن في الشكل العام، لا يزال أمامنا الكثير من العمل». كذلك، أشار إلى أن «العشرية الأولى في الصفّ القيادي لم تتضرّر إطلاقاً. ورغم أنّ بعض قادة الألوية والكتائب قد أصيبوا (أو استشهدوا)، إلّا أنّ قيادة حماس لا تزال موجودة... لا أعرف أين هم، ولكنهم موجودون ويعملون. وفي اعتقادي أن (الانكسار أو التفكّك) لا يقف على موت يحيى السنوار أو حياته، فالقيادة حاضرة ولا تزال تعطي الأوامر».

> «لا ارى وضعاً قد يفتح فيه المصريون بواباتهم ويقولون لمئات آلاف الفلسطينيين تفضّلوا، أدخلوا إلى ديارنا»

وردّاً على سؤال وجّهه المذيعان في قناة «103 أف أم»، عينات رافيدوف، وأودي سيغال، إلى أفيتار، عن ماهيّة النقطة التي سيعرّفها «محور المقاومة» باعتبارها «انكساراً»، وإشارتهما في هذا السياق، إلى تدمير مبنى المحكمة في غزة، وعدد من المراكز السلطوية والبنى التحتية، فضلاً عن اعتقال جيش العدو مئات المدنيين من مدارس إيواء في بيت لاهيا شمال القطاع، واقتياده إيّاهم غُراة إلى جهة مجهولة (تدّعي إسرائيل أنهم مقاومون سلّموا سلاحهم، وهو ما نفته المقاومة)، قال الخبير: «دائماً ما ستكون هناك فجوة بيننا وبينهم (في الطريقة التي يُعرّف فيها الانكسار). فحتى لو قُضي على قيادة (المقاومة)، وهو بلا شكّ هدف مطلوب، فسيظلّ هناك دائماً جهد لتحويلهم إلى رموز وطنية، أي إنّ (استشهاد) القادة لن يسبّب الألم والاكتئاب للمقاومة، (فالشهادة) هي الحمض النووي في الإسلام».

كما رأى أنّ الحركة وضعت نفسها في المقدّمة في هذه المرحلة، وبقاؤها يُعدّ «الهدف الأسمى بالنسبة إليها»، مضيفاً أن «حماس الآن تشتري بالوقت وتحاول الصمود والبقاء بشتّى السبل، لاعتقاد قادتها بأن مزيداً من الصمود سيفضي إلى تراكم الضغوط الخارجية على إسرائيل لوقف الحرب أو كبحها. وفي الموازاة، ترسل رسائل القوّة، مثل ربطها الحديث عن أيّ صفقة محتملة بوقف إطلاق النار أولاً». وتعليقاً على تهجير مئات الآلاف من شمال القطاع إلى جنوبه، أقرّ أفيتار بأنه لا يرى «وضعاً قد يفتح فيه المصريون بواباتهم ويقولون لمئات الآلاف الفلسطينيين تفضّلوا، ادخلوا إلى ديارنا. نحن نرغب في الوصول إلى مثل هذا الوضع، لأن من شأنه أن يقلّص من حجم المشكلة، ولكنني لا أجد مثل هذا السيناريو واقعيّاً».

من جهته، رأى رئيس «الاتحاد العالمي لليهود المغاربة»، سام بن شطريت، والكاتب والشاعر الإسرائيلي، رئيس «اتحاد الكتّاب الإسرائيليين» سابقاً، بلفور حكاك، في مقالة مشتركة لهما في صحيفة «معاريف»، أن «التاريخ يُعلّمنا أن المنتصر هو الذي يملي الشروط على المهزوم، غير أن الأمر ليس كذلك في الحرب التي نخوضها حالياً». وذكّرا بأن «حماس وضعت شروطاً في صفقة التبادل، تقضي بأنه مقابل إفراجها عن كلّ مختطف تفرج إسرائيل عن ثلاثة إرهابيين، فضلاً عن هدنةٍ ومئات الشاحنات المحمّلة بالدواء والغذاء والوقود»، مضيفين، تعليقاً على ما أعلنته الحركة أخيراً من أنه لا حديث عن صفقة تبادل قبل وقف إطلاق النار: «نشعر (كإسرائيليين) بأن أيدينا مقيّدة خلف (ظهورنا)، ففي أيدي حماس إسرائيليون مختطفون من مختلف الأعمار. ومقابل كل عشرة مختطفين عادوا إلينا، أطلق سراح 30 (أسيراً فلسطينياً)، قد يقتلوننا في المستقبل، كما ثبت في الماضي، وأبلغ مثال على ذلك صفقة شاليط... حقيقةً أنّ حماس تشن ضدّنا حرباً نفسية من أجل تحطيم المجتمع الإسرائيلي أمر يدعو إلى الحنق، فهي تعرف أن المجتمع الإسرائيلي حسّاس وعاطفي، والرهائن الذين بين يديها هم ورقتها الرابحة، وهي تستخدمهم لتعزيز موقفها القاسي، والقاضي بأن صفقة التبادل ستتمّ وفقاً لشروطها».

(أ ف ب)

ولفت الكاتبان، إلى أنه في موازاة الحرب النفسية التي تشنّها الحركة «تُنظّم (في إسرائيل) تظاهرات للمطالبة بالتوصّل إلى صفقة تُفرج بموجبها عمّن تبقّى من المختطفين، وبدلاً من أن يوجّه المحتجّون غضبهم نحو اللجنة الدولية للصليب الأحمر والسنوار، يضغطون على الحكومة الإسرائيلية». واعتبرا أنّ «أيّ ضغوط إضافية على الحكومة ستؤدّي إسرائيل، فلا جدوى من ممارسة هذا الضغط الذي لا يؤدّي إلّا إلى رفع التكلفة التي تدفعها مقابل كلّ مختطف، وهو ما يصبّ في مصلحة السنوار الذي قضى سنوات عدّة في السجون الإسرائيلية، ويتحدّث العبرية بطلاقة، ويعرف نقاط ضعفنا». كما اعتبرا أنّ «التظاهرات الحالية تضرّ عموماً بتحقيق أهداف الحرب، ذلك أن تزايد الضغوط على الحكومة يرفع الكلفة، ليس على مستوى عدد الأسرى الذين ستضطرّ إسرائيل لإطلاق سراحهم، وإنّما على مستوى وقف الحرب». ورغم كلّ مظاهر العدوان القاسية وربّما غير المسبوقة، والتجويع والتعطيش، وإفقاد الفلسطينيين في غزّة أبسط مقوّمات البقاء على قيد الحياة، دعا الكاتبان الصهيونيان إلى ممارسة مزيدٍ من الضغوط العسكرية. إذ «رغم كلّ التعاطف والتفهّم للألم الذي لا يمكن تصوّره لعائلات المختطفين، يجب على إسرائيل ألّا تتوقّف، لأن الهدف الرئيسي لحرب السيوف الحديدية هو هزيمة حماس وتدمير قدرتها العسكرية، وفي حال (استجابات إسرائيل للضغوط)، وحقّقت حماس هدفها في وقف القتال مقابل ضمانات دوليّة، فستكون هذه هزيمتنا».

إسرائيل بلا عمال: نحو الاستعانة بالهند

رام الله ـ أحمد العبد

أسقط رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، خلال اجتماع «الكابينت» الأخير، مناقشة إمكانية عودة العمّال الفلسطينيين إلى العمل داخل «الخط الأخضر»، نظراً إلى معرفته بحجم المعارضة الواسعة للأمر من قِبَل الوزراء في المجلس السياسي والأمني، على رغم تأييده عودة هؤلاء، بعدما أغلقت إسرائيل، منذ السابع من أكتوبر، المعابر، ومنعت أكثر من 200 ألف عامل فلسطيني من الضفة الغربية المحتلّة، من الدخول إلى «الخط الأخضر» للعمل. ويتصدّر العوامل التي تجعل نتنياهو يؤيّد عودة العمّال، انهيار العديد من القطاعات الاقتصادية في إسرائيل، ولا سيما قطاعَي البناء والزراعة، ما من شأنه أن يلقي بثقله الاقتصادي على حكومته، وهو ينظر إلى هذا الملفّ من منظور أمني، إذ يعتقد أن بطالة 200 ألف شاب في الضفة، إلى جانب الاقتطاع من أموال المقاصة المحوّلة إلى السلطة الفلسطينية، سيتلاقيان مع تدهور اقتصادي في الضفة أيضاً، ما قد ينعكس على الوضع الأمني هناك ويُسهم في انهياره السريع، بينما تضغط الإدارة الأميركية في اتّجاه إبقائه «تحت السيطرة».

وكان «الكابينت» الاقتصادي رفض بشكل قاطع عودة العمّال، ورفع توصية إلى «الكابينت» السياسي والأمني الموسّع في هذا الشأن، إذ شدّد كلّ من وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش - الذي يتزعّم المجلس الاقتصادي -، ووزير الاقتصاد، نير بركات، على ضرورة استقلال إسرائيل عن العمّال الفلسطينيين، واستقدام عمالة أجنبية، وقالا: «لا يمكن المجيء بعمّال من شريحة سكانية معادية، وندخلهم بيننا». وبالمثل، قال عضو المجلس الاقتصادي، جدعون ساعر، إن «إدخال عمّال من سكان معادين رهانٌ على حياة الإسرائيليين». في حين رأى وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، أن «إدخال عمّال من مناطق السلطة الفلسطينية التي تحرّض على الإرهاب، للعمل في إسرائيل، استمرارٌ لمفاهيم السابع من أكتوبر». وفي المقابل، يدعم الجيش الإسرائيلي، وجهاز «الشاباك»، ومنسّق حكومة الاحتلال في المناطق، زيادة عدد عمّال الضفة، وسط «الحاجة الفورية» - وفق مجلس «الأمن القومي» - إلى 28 ألف عامل، 9500 منهم لقطاع الزراعة، وآخرون لقطاع الإنشاء والبناء الذي بات يخلو من نحو 90 ألف عامل فلسطيني من الضفة كانوا يعملون فيه سابقاً. وفي هذا الجانب، أوضح مستشار نتنياهو أن «عدم دخول العمّال الفلسطينيين يؤدّي إلى تباطؤ الاقتصاد»، فيما عارضت الشرطة قرار زيادة عدد العمّال من الضفة بزعم أنهم يعيشون الآن تحت تأثير التحريض، وبالتالي يمكن أن يعمدوا إلى تنفيذ عمليات فدائية.

ووسط تراكم الأزمة التي تعصف بقطاعات كبيرة داخل الكيان، قالت مصادر عبرية إن وزير الاقتصاد الإسرائيلي يسعى إلى تمرير قرار في الحكومة من أجل استقدام 160 ألف عامل أجنبي في أسرع وقت، وخاصة من الهند، ليحلّوا محلّ العمّال الفلسطينيين. وبحسب الخطّة، سيتم جلب قرابة 80 ألف عامل لقرع البناء، 15 ألفاً منهم لقرع الزراعة، و22 ألفاً للصناعة، و24 ألفاً للمطاعم، بينما قالت «جمعية البناء» الإسرائيلية، التي تم إنشاؤها لتمثيل قطاعات مختلفة في قطاع البناء، في بيان، إنها تأمل في جلب ما يصل إلى 100 ألف عامل من الهند. غير أن الخطة المشار إليها، ليست مضمونة النتائج، إذ طالما واجهت إسرائيل تحديات في مسألة استقدام الأيدي العاملة الأجنبية، وهو ما ضاعفته نتائج الحرب على غزة، بانهيار المشروع الذي كان بدأ في تسعينيات القرن الماضي في قطاعات البناء والزراعة، لاستقدام العمال الأجانب لفترات محدودة، علماً أن هؤلاء يحصلون على الحدّ الأدنى للأجور، كما أن أماكن إقامتهم رخيصة للغاية لأنهم يعيشون في مساكن فقيرة، ويعملون لأيام طويلة. وبحسب حكومة الاحتلال، كان هناك ما يقرب من 30 ألف عامل تايلاندي في إسرائيل قبل «طوفان الأقصى»، غادر منهم 10 آلاف عامل زراعي مذّاك. كذلك، تضاعف من صعوبة استقدام العمّال الأجانب، السمعة السيئة لظروف العمل في إسرائيل، وخاصة بعد مناشدة شركة «FairSquare» التحقيق في انتهاكات الأخيرة

> يُعدّ قطاع العقارات الإسرائيلي، الذي يعتمد على 90 ألف عامل فلسطيني، أكثر القطاعات تضرّراً

لحقوق الإنسان، داعيةً الهند إلى تجاهل طلب دولة الاحتلال الحصول على أيدٍ عاملة.

وبحسب المعطيات الإسرائيلية، فقد تضرّرت، بشكل كبير، العديد من القطاعات في «غلاف غزة»، جرّاء استمرار الحرب؛ إذ أدّت الأخيرة إلى تراجع حركة السياحة بشكل كان بدأ بنسبة 76% على أساس سنوي، وإلغاء غالبية رحلات الطيران من وإلى تل أبيب. وفي هذا السياق، زار إسرائيل، قبل اندلاع الحرب، 89,7 ألف سائح، بينما شهد الشهر نفسه من العام الماضي نحو 370 ألف سائح. وطرأ تراجع على رحلات الطيران من وإلى مطار اللد، بنسبة 80% كمتوسط منذ اندلاع الحرب، حيث بات يهبط في المطار ما معدّله 100 رحلة يومياً فقط، مقارنة مع 500 رحلة معتادة خلال فترة ما قبل الحرب.

أيضاً، منذ شنّ حربها على قطاع غزة، فقدت إسرائيل قرابة 950 ألف وظيفة في سوقها، إلى جانب مئات الآلاف غير القادرين على الوصول إلى أماكن عملهم في مستوطنات «غلاف غزة»، وفي الشمال على الحدود مع لبنان. وبحسب وزارة العمل الإسرائيلية، فإن قرابة 760 ألف عامل، يشكّلون نسبة 18% من القوة العاملة، لا يعملون لأسباب ثلاثة: الخدمة الاحتياطية في الجيش، أو العيش في محيط غزة، أو المكوث في المنازل مع أطفالهم. ومن جهته، ذكر موقع «غلوبس» المختص في الشأن الاقتصادي الإسرائيلي أن قرابة 20 إلى 25 ألف عامل أسيوي، معظمهم يعملون في الزراعة، غادروا أعمالهم، ومنهم من سافروا إلى بلدانهم الأم هرباً من الحرب.

وفي المجمل، يُعد قطاع العقارات الذي يعتمد على 90 ألف عامل فلسطيني، أكثر القطاعات تضرّراً، إثر إصابته بشلل تام أدّى إلى تراجعه في بورصة إسرائيل، بأكثر من 8% حتى نهاية تشرين الثاني الماضي، مقارنة مع مستويات ما قبل الحرب على غزة، وهو ما كبّد شركات المقاولات وشركات التأمين خسائر فادحة. ووفقاً لبيانات «اتحاد المقاولين بناة البلد»، بلغ حجم الاستثمارات في قطاع البناء في إسرائيل العام الماضي 232,2 مليار شيكل (60 مليار دولار)، أي ما يعادل 13,6% من إجمالي الناتج المحلي. وفيما تبحث الحكومة الإسرائيلية خطّة لاستقدام نحو 20 ألف عامل أجنبي إلى فرع البناء، تتحفّظ وزارة الداخلية الإسرائيلية بشأن ذلك، في ظل المعطيات المتوافرة حول مغادرة 3784 عاملاً أجنبياً في فرع البناء إسرائيل منذ بدء الحرب.

أما فلسطينياً، فقد قدّر «الاتحاد العام لعمال فلسطين» الخسارة المترتّبة على منع 190 ألف فلسطيني من العمل في الداخل المحتل، بنحو مليار و250 مليون شيكل شهرياً (338 مليون دولار)، وهو ما انعكس على عجلة الاقتصاد المحلي. ومما فاقم من آثار ذلك، أنه ترافق مع اقتطاع إسرائيل جزءاً من أموال المقاصة التي تحوّلها إلى السلطة، التي رفضت تسلّمها والحال هذه، ولم تستطع بالتالي صرف رواتب الموظفين العموميين (160 ألف موظف)، ما أدى بدوره إلى تراجع أداء 85% من المنشآت الاقتصادية الفلسطينية.

تأييده عودة هؤلاء، بعدما أغلقت إسرائيل، منذ السابع من أكتوبر، المعابر، ومنعت أكثر من 200 ألف عامل فلسطيني من الضفة الغربية المحتلّة، من الدخول إلى «الخط الأخضر» للعمل. ويتصدّر العوامل التي تجعل نتنياهو يؤيّد عودة العمّال، انهيار العديد من القطاعات الاقتصادية في إسرائيل، ولا سيما قطاعَي البناء والزراعة، ما من شأنه

لقة مساع إسرائيلية لاستقدام 160 ألف عامل أجنبي، وخاصة من الهند، ليحلّوا محلّ العمّال الفلسطينيين (أ ف ب)

الاجتياح الـ 15 منذ 7 أكتوبر: جنين تواصل ملحمتها

رام الله - أحمد العبد

لم يكن أمام الفلسطيني محمد سمار، من بلدة اليامون في محافظة جنين، إلا أن يحمل طفله أحمد (13 عاماً)، وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، بين يديه، ويسير به مشياً على قدميه، ليوصله إلى «مستشفى جنين الحكومي»، بعدما منعت آليات الاحتلال مركبات الإسعاف من الوصول إلى المكان، وفرضت حصاراً مطبقاً. إلا أنه لم يكد سمار يصل إلى المستشفى، حتى أعلنت الاحتلال دهس آخرين.

هذه الحادثة في خضمّ العملية العسكرية الإسرائيلية الأحدث في مدينة جنين، والتي بدأت في الثالثة من فجر الثلاثاء، حين اقتحمت العشرات من آليات العدو وجرافاته الضخمة، أحياء المدينة، وباشرت في أعمال التجريف والتخريب والتدمير، فارضةً حصاراً على مستشفيات المدينة، إلى جانب تحليق المُسيّرات، ونشر القنّاصة على أسطح المنازل.

واجتياح جنين، أمس، هو الخامس عشر من نوعه منذ بدء العدوان على غزة، حيث قدّمت المدينة 65 شهيداً، 4 منهم ارتقوا صباح أمس، إثر قصف حساروخي نفّذته مُسيّرة في البلدة القديمة في المدينة «السيباط»، وهم: رفيق الدبوس، ومحمود أبو سرور، وبكر زكارنة، وثائر أبو التين، بالإضافة إلى الطفل أحمد سمار، قبل أن يلحق بهم الشاب فؤاد عباهرة (36 عاماً) الذي أصيب خلال المواجهات، فيما منعت قوات الاحتلال طواقم الإسعاف من الوصول إليه، إلّا متأخرةً. ووسط استمرار العملية في جنين على مدى أكثر من 16 ساعة، ارتفعت حصيلة الشهداء إلى 7، باستشهاد الفتى رشاد محمد تركمان برصاص الاحتلال. وكان لافتاً شنّ المُسيّرات الإسرائيلية غارة بالصواريخ داخل البلدة القديمة، التي لم تشهد اشتباكات عسكرية كثيفة أخيراً، على غرار ما يجري في مخيم جنين. وشهد المخيّم ومحيطه مواجهات عنيفة بين المقاومين وجنود الاحتلال، نجح الشبان في خلالها في تفجير عشرات العبوات الناسفة بآليات العسكرية، وسط تبادل لإطلاق النار الكثيف لساعات على أكثر من محور قتال، فضلاً عن عمليات القصف بالطائرات المُسيّرة والحربية، بعدما باتت هذه الأخيرة جزءاً أساسيّاً من كل عملية عسكرية يشنّها جيش العدو في جنين بشكل خاص، وفي الضفة بشكل عام.

وفي تفاصيل ما جرى أمس، أفاد شهود عيان، «الأخبار»، بأن أكثر من 200 آلية عسكرية شاركت في العملية العسكرية الإسرائيلية التي طاولت أحياء ومناطق عدة في المدينة ومحيط المخيم، وتركّزت في حي الجابريات أعلى المخيم، وحارة الدمج، حيث استولت القوات الإسرائيلية على بعض منازل المواطنين، وفجّرت مركبة لأحد المواطنين ومنزلاً، وعاثت خراباً ودماراً في الشوارع المحيطة بالمخيم جرّاء التجريف، وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال فرضت حصاراً شديداً في تلك الأحياء، وشنّت أكثر من 70 مواطناً، بينهم سيدة، خلال مداهمات واسعة في المخيم، لافتةً إلى أن آليات العدو لم تغادر طيلة العملية العسكرية مداخل المستشفيات، التي فرضت حصاراً عليها، وتحديداً «مستشفى جنين الحكومي». كما اعتدت على الطواقم الصحافية، ليصاب الصحافيان، رنين صوافطة وعمرو مناصرة، جرّاء استهدافهما بشكل مباشر بقنابل الغاز، فيما حاولت آليات الاحتلال دهس آخرين.

كذلك، واصل الاحتلال استباحة بقية مدن الضفة الغربية وبلداتها، حيث كثّفت قواته أمس اقتحاماتها، التي كان أبرزها في بلدة سلواد شمال شرق رام الله، حيث أصيب شاب بالرصاص الحي في البطن واعتُقل 21، في عملية عسكرية استمرّت لساعات، وتخلّلها اقتحام للمنازل وتوزيع منشورات تحذّر الأهالي من المشاركة في أيّ نشاط أو فعالية لحركة «حماس»، بينما سُجّلت مواجهات رشق خلالها الشبان والفتية بالحجارة والزجاجات

> فتحت إسرائيل باباً جديداً من التصعيد السياسي، عبر تصريحات أدلى بها نتنياهو، أعرب فيها عن استعداده لمحاربة قوات أمن سلطة رام الله

قوات العدو، التي ردّت بإطلاق الرصاص الحي وقنابل الغاز السام على المواطنين. كما اقتحمت قوات الاحتلال، مساء أمس، بلدة دير أبو مشعل قرب رام الله، حيث اندلعت مواجهات عنيفة أُصيب فيها شاب وطفل، تُركا لينزفا لوقت طويل.

وفي طولكرم شمال الضفة، اندلع، مساءً، اشتباك مسلح بين مقاومين وقوات الاحتلال قرب بوابة «نتساني عوز» الإسرائيلية. وكانت القوات الإسرائيلية قد اعتقلت، بين مساء الإثنين وصباح الثلاثاء، 51 مواطناً على الأقل من مدن وبلدات عدة، بينهم أسرى سابقون، يضاف إليهم نحو 70 معتقلاً على الأقل في جنين، وآخرون في سلواد.

وفي ظلّ التصعيد المفتوح والواسع ميدانياً في الضفة، فتحت إسرائيل باباً جديداً من التصعيد السياسي، عبر تصريحات أدلى بها رئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، حين قال إن كيانه «مستعدّ لمحاربة قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية»، مضيفاً أن «إسرائيل جاهزة لسيناريو تُقلب فيه فوهات البنادق، وتوجّهها نحو قوات السلطة»، في ما يُعدّ أول هجوم علني مباشر له على هذه الأخيرة. وإذ لا يفوّت نتنياهو فرصة لتأكيد رفضه عودة السلطة إلى القطاع، فهو كرّر القول إن «غزة ستبقى تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية بعد الحرب»، وإنه «سيقيم إدارة مدنية هناك لا تشكّل أيّ خطر على إسرائيل»، متابعاً أنه سيمنع إقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، وأن القطاع لن يكون «فتحستان» أو «حماسستان». وإذ يضع البعض تصريحات نتنياهو ضدّ سلطة رام الله في خانة سعيه إلى تحقيق مكاسب سياسية، سواء على صعيد وضع ائتلافه الحاكم بعد انتهاء القتال وأهمية عدم السماح بتفسّخه، أو وضعه السياسي هو شخصياً واستغلاله حالة الحرب القائمة كذريعة انتخابية له، فإن رسالته وصلت في الواقع منذ زمن إلى السلطة الفلسطينية، التي حاولت في السابق تجاوزها أو الالتفاف عليها. ولكنها اعتبرت هذه المرّة أن ما قاله نتنياهو «يعبر بشكل واضح عن نواياه المبيّتة»، مشيرة إلى وجود «قرار إسرائيلي بإشعال الضفة الغربية، وذلك استكمالاً للحرب الشاملة التي تشنّها سلطات الاحتلال على الشعب الفلسطيني، وأرضه، ومقدّساته في قطاع غزّة، والضفة الغربية، بما فيها القدس»، مضيفة أن «إنشاء سلطة مدنية تابعة للاحتلال في قطاع غزة مدان ومرفوض، ويشكّل تحدّياً للمجتمع الدولي برمّته، وللمواقف المعلنة للإدارة الأميركية، التي أعلنت رفضها لإعادة احتلال قطاع غزة أو اقتطاع أيّ جزء منه». ومن جهتها، قالت حركة «حماس» إن تصريحات نتنياهو «تؤكد نيته استهداف شعبنا في غزة والضفة، وعدم اكتراثه بالتسوية السياسية، وسعيه إلى ترسيخ الاحتلال، بخاصة في القدس والمسجد الأقصى»، داعيةً السلطة الفلسطينية وأجهزتها إلى تجاوز اتفاقيات «أوسلو»، ووقف التنسيق الأمني، والانتقال إلى المقاومة الشاملة.

اجتياح جنين، أمس، هو الخامس عشر من نوعه منذ بدء العدوان على غزة (أ ف ب)

طوفان الأقصى

صنعاء توسّع دائرة النار: ممنوع كسر الحصار على العدوّ

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في غضون 72 ساعة، منعت قوات صنعاء البحرية، بالقوة، عدداً من السفن التي كانت متّجهة إلى موانئ الكيان الإسرائيلي من مواصلة طريقها، واستهدفت إحداها بصاروخ أدّى إلى اشتعال النار فيها، مشدّدة الحصار على العدو الإسرائيلي. كما اشتبكت القوات البحرية اليمنية مع عدة بوارج أجنبية حاولت كسر الحصار اليمني على إسرائيل. وجاءت العمليات الجديدة في أعقاب استنفار صنعاء قواتها البحرية والجوية لمواجهة الاحتمالات كافة، بعد تلقّيها معلومات عن محاولات أميركية وبريطانية لكسر الحصار المفروض على دولة الاحتلال، والتلويح

> صنعاء رصدت تحرّكات أميركية وبريطانية وإماراتية بالقرب من سواحل عدن

بتسيير سفن حربية لمرافقة السفن الإسرائيلية أو تلك المتجهة إلى موانئ الكيان.

وأكد الناطق باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد يحيى سريع، في بيان أمس، أن «قوات بلاده تمكّنت من منع مرور عدد من السفن الأجنبية التي كانت تحمل مؤنّاً وبضائع ونفطاً للعدو الإسرائيلي، ولكنها لم تلجأ إلى استهداف السفن التي استجابت لتحذيراتها، باستثناء سفينة نروجية محمّلة بشحنة نفط للعدو رفض طاقمها الرد على كلّ النداءات التحذيرية، فتمّ استهدافها بصاروخ مناسب». وفي المقابل، اعترف الجيش الأميركي، في بيان، بأن صاروخ «كروز» مضاداً للسفن أصاب الناقلة النروجية «سترينندا»، ما تسبّب بحريق وأضرار فيها، من دون وقوع خسائر بشرية. وذكرت شركة «موينكل كيميكال تانكرز» النروجية المالكة للناقلة، بدورها، أنه على رغم عدم وجود صلة إسرائيلية بملكية الناقلة أو إدارتها، فإن الأخيرة «رُشحت بصورة مبدئية» من قبل مؤجّريها لنقل بضائع من ميناء أسدود في كانون الثاني. من جهتها، قالت مصادر ملاحية يمنية، لـ«الأخبار»، إن صنعاء نجحت، خلال الساعات الماضية، في إجبار سفينتين على العودة من حيث أتتا بالقوة، موضحةً أن إحداهما تجاهلت تحذيرات القوات البحرية - علماً أن مقصدها كان أحد موانئ الاحتلال -، وتمّ إيقافها بواسطة طائرة مُسيّرة، في ما يمثل تحذيراً ناريا تستخدمه صنعاء لوقف السفن، التي يتم استهدافها بواسطة صواريخ مناسبة في حال رفضها الاستجابة. أما السفينة الأخرى، فقد استجابت للتحذيرات بشكل طوعي.

في هذه الأثناء، استمرت حركة الملاحة البحرية في البحرين الأحمر والعربي بشكل طبيعي، وفقاً لمواقع تتبع السفن، حيث مرت أكثر من 70 سفينة وناقلة عبر البحر الأحمر ومضيق باب المندب بسلاسة ومن دون أي مخاطر.

وكانت صنعاء عملت على نشر قواتها البحرية على مقربة من الخطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر، وأعادت الانتشار في مناطق حسّاسة بالقرب من باب المندب وصولاً إلى أعالي البحار، وذلك بعدما رصدت تحرّكات أميركية وبريطانية وإماراتية على الساحل الغربي لليمن، بالقرب من سواحل عدن. وفي إطار الرد أيضاً على التهديدات الدولية، وجّه رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، مهدي المشاط، كلّ التشكيلات العسكرية في القوات اليمنية البرية والبحرية والجوية، برفع مستوى الجهوزية والاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات، مشيراً، في رسالة إلى القوات المسلحة، إلى أن «الأخطار المحدقة وتصعيد العدو الإسرائيلي ضد المدنيين العُزّل، يدفعان الجميع إلى بذل أقصى الجهود لضرب الأعداء». وأكّد أن «دفاع اليمن عن فلسطين والقدس ومساندة غزة في هذه المعركة الكبيرة والظروف القاهرة، هما دفاع عن اليمن وعن الأمة والبشرية جمعاء».

وبالفعل، ذكرت مصادر محلية في محافظة الحديدة، لـ«الأخبار»، أن القوات البحرية تعيش في حالة استنفار قصوى، وأن التوجيهات صدرت إلى الدفاع الساحلي وكلّ تشكيلات القوات البحرية والجوية بالبقاء في حالة استعداد كامل، تحسّباً لأي تدخّل من أي جهة كانت. وأكّدت المصادر أن صنعاء مستعدّة لأي مواجهة محتملة مع أي سفن عسكرية أجنبية تحاول المساس بقرار منع مرور السفن المحظورة. وكشف نائب مدير دائرة التوجيه المعنوي في صنعاء، العميد عبدالله بن عامر، بدوره، عن تمكّن القوات البحرية اليمنية من منع سفينة حربية فرنسية من الوصول إلى قاعدتها في جيبوتي على الضفة الأخرى من باب المندب، لافتاً، في تصريح، إلى أن قوات صنعاء اشتبكت مع عدة بوارج أجنبية حاولت كسر الحصار اليمني على إسرائيل.

ورغم قيام فرنسا بسحب الفرقاطة «لانغدوك» المتعدّدة المهام من البحر الأحمر، أول من أمس، إلى سواحل رأس بناس المصرية بعد تعرّضها لهجوم بعدة طائرات مُسيّرة، الأحد الماضي، إلا أن التحرّكات الأميركية والبريطانية والفرنسية مستمرّة، وتشكّل تهديداً للملاحة في مضيق باب المندب، وفق تأكيد الخبير العسكري، العقيد مجيب شمسان. ويعتبر شمسان، في حديث إلى «الأخبار»، أن أي «محاولة لكسر حصار اليمن على إسرائيل في البحر الأحمر ستقود الوضع إلى الانفجار»، ما يؤثر بشكل كبير على إمدادات الطاقة في البحر الأحمر وخاصة المتّجهة إلى الأسواق الأوروبية والأميركية، مشيراً إلى أن كل الخيارات التي يملكها الكيان وواشنطن بالغة الكلفة عليهما، والأقل كلفة هو إدخال المساعدات الإغاثية ووقف جرائم الإبادة ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

قائد ما يسمّى «القوات المشتركة» الموالية للإمارات، طارق صالح، يراقب بالمنظار عناصره الذين يسيّرون دوريات قبالة ساحل المخا في محافظة تعز (أ ف ب)

بوادر شلل في سلاسل التوريد: اليمن يهزّ العالم

لندن ـ **سعيد محمد**

في تصعيد واضح، تعهّد اليمن باستهداف جميع السفن المتّجهة إلى إسرائيل في البحر الأحمر بغضّ النظر عن جنسيتها، ما فاقم من قلق القائمين على سلاسل توريد التجارة العالمية عبر «قناة السويس»، في وقت يخنق فيه الجفاف «قناة بنما» على الجانب الآخر من العالم. ما يضع أكثر من نصف حاويات الشحن بين آسيا وأميركا الشمالية في دائرة الخطر. ويؤكد الخبراء بأن أزمتَي هذه التهديدات المتوازية على الإمدادات قد تبدأ بالظهور بدايةً من موسم عيد الميلاد، على أن تستمرّ حتماً في العام المقبل

تتسبّب اضطرابات طرق التجارة الحيوية بين الشرق والغرب، على خلفية دخول اليمن الحرب ضدّ دولة الاحتلال، في موازاة الجفاف الذي يخنق «قناة بنما»، في إشارة قلق القائمين على سلاسل توريد التجارة الدولية من تأثّر الإمدادات ابتداءً من موسم الأعياد في الشهر الحالي. وفي هذا الإطار، حذّرت شركات الشحن الكبرى من أنّ تصعيد الهجمات اليمنية على الملاحة في مضيق باب المندب، والذي يترافق مع تراجع قدرة «بنما» على تمرير السفن، سيكون كارثياً. ووفقاً لمصادر مختصّة بالنقل التجاري، فإن أكثر من نصف حاويات الشحن التي تتنقّل بين آسيا وأوروبا/ أميركا الشمالية، تمرّ عبر قناتَي «بنما» في أميركا الوسطى، و«السويس» المصرية. كما تقطع باب المندب، يومياً، ناقلات تحمل أكثر من ثلاثة ملايين برميل من النفط الخليجي، متّجهة نحو الغرب.

وأوردت صحف غربية إفادات مسؤولين وتجار في أوروبا والولايات المتحدة، بأنهم يواجهون بالفعل صعوبات في تأمين إمدادات كافية لتغطية الطلب في موسم الأعياد، وسط توقّعات بأن تتفاقم الأمور مع بداية العام الجديد. ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز» عن رئيس «معهد التصدير والتجارة الدولية» البريطاني، ماركو فورجيوني، قوله إن «الإلكترونيات الاستهلاكية، مثل هواتف آيفون، قد لا تكون متاحة بسهولة أثناء موسم الأعياد»، متحدّثاً عن صعوبات يواجهها مستوردون بريطانيون بسبب الأوضاع المستجدّة، حتى في الهادئ والأطلسي على تمرير السفن، سيجعل توافر الحاويات - وليس مجرّد أسعارها - مسألة حرجة في الأسابيع القليلة المقبلة. وتجدر الإشارة إلى أن شهر تشرين الأول الماضي، كان الأكثر جفافاً في منطقة حوض «بنما» منذ 100 عام. وبحسب علماء الطقس، فإن ذلك «نتج جزئياً من ظاهرة النينيو، والارتفاع القياسي في درجات الحرارة. وقد اضطرّت هيئة القناة لقصر عدد السفن التي سيُسمح لها بالمرور يومياً على أقلّ من 20».

> أكثر من نصف حاويات الشحن التي تتنقّل بين آسيا وأوروبا/ أميركا الشمالية، تمرّ عبر قناتَي «بنما» في أميركا الوسطى، و«السويس» المصرية

وفقاً للمصادر المختصّة بالنقل التجاري، فإنّ «167 سفينة شحن فقط تمكّنت من عبور القناة في الأسبوع الأول من الشهر الجاري، مقارنة بـ238 في المدة نفسها من العام الماضي». وقالت هيئة «قناة بنما»، من جهتها، إنّ السفن التي ليست لديها حجوزات مسبقة، تضطرّ للانتظار لمدة تصل إلى حوالى أسبوعين لعبور القناة التي يبلغ طولها 80 كيلومتراً. وللتعامل مع حالات التأخير تلك، فإنّ البديل الوحيد قد يكون تحويل طرق الملاحة من «بنما» إلى «السويس»، والذي يعني بالضرورة عبور مضيق باب المندب.

ورغم أن رئيس «مجلس الأمن القومي» الإسرائيلي، تساحي هنغبي، قال، في مقابلة تلفزيونية (السبت)، إنه «ما لم يتعامل المجتمع الدولي مع التهديد الذي يشكّله اليمنيون»، فإنّ «إسرائيل ستجد نفسها مضطرّة للتحرك»، إلّا أنّ الأميركيين تجنّبوا، إلى الآن، الدخول في مواجهة عسكرية صريحة مع اليمن، على خلفيّة هذه الهجمات. وبحسب مطّلعين على المداولات الجارية في هذا الشأن في أروقة الإدارة الأميركية، فإنّ الولايات المتحدة تناقش مع حلفائها في «الناتو» فكرة إنشاء قوة عسكرية مشتركة تتولّى مهمات تأمين الملاحة في البحر الأحمر. كما عُلم أنّ الولايات المتّحدة تسعى إلى خنق صنعاء عبر مطاردة جهات تتولّى نقل أموال لحكومتها من إيران. وفي السياق، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، أخيراً، فرض عقوبات على 13 فرداً ومؤسسة قالت إنهم يشكّلون جزءاً من شبكة تتولّى تحويل الأموال إلى الحكومة اليمنية، وتسهّل مبيعات السلع الإيرانية إلى التجّار اليمنيين. لكن تقديرات إستراتيجية تقول إن هذه الإجراءات قد لا تكون كافية لردع اليمنيين، علماً أنّ هؤلاء يمتلكون صواريخ كروز مضادة للسفن استخدموها بكفاءة في هجمات ضدّ سفن إماراتية وسعودية وأميركية وتركية، كما ابتدعوا نظاماً لاستخدام القوارب الصغيرة المحمّلة بالمتفجرات التي يتمّ التحكم فيها من بُعد، ونجحوا في استخدامه لإعطاب فرقاطة سعودية (2017)، وهاجموا ناقلات عدّة ترفع العلم السعودي.

وفي حين سعى كثيرون إلى التقليل من قيمة التدخل العسكري اليمني في الدفاع عن الفلسطينيين، تدلّ جميع المؤشرات المتقدّمة على فاعلية إستراتيجية الضغط على أعصاب حكومة الكيان في تل أبيب، وراعيتها الأميركية، وتدفع نحو وضع الأطراف المشاركين في الإبادة الجماعية الجارية في غزة، في مربّع تسديد أثمان جرائمهم ضدّ البشرية.

تحدّث المؤشرات على فاعلية إستراتيجية الضغط على أعصاب الكيان الإسرائيلي وراعيته الأميركية (أ ف ب)

تقرير

انطلاق العجلة الانتخابية: التوتر يظلّل العراق مجدّداً

بغداد - **فقار فاضل**

تستعد القوى السياسية العراقية لخوض انتخابات مجالس المحافظات التي تجرى الاثنين المقبل، لأول مرة منذ عشر سنوات، في ظلّ مقاطعة «التيار الصدري» وبعض القوى والحركات، ولا سيما الناشئة، التي تسعى إلى حشد الشارع العراقي لمقاطعة الاستحقاق، بهدف تأجيله أو دمجه مع انتخابات برلمانية مبكرة. ويبلغ عدد القوى المشاركة في الانتخابات أكثر من 70 كياناً وحزباً، تضم أكثر من 6 آلاف مرشح، بينما تشمل هذه الجولة 15 محافظة من أصل 18، إذ إن المحافظات الثلاث في إقليم كردستان الذي يتمتع بالحكم الذاتي، غير مشمولة بها. وتمتلك مجالس المحافظات، وفق الدستور، صلاحيات إدارية ومالية واسعة، ولا تخضع لسيطرة أو رقابة أيّ وزارة في الحكومة الاتحادية، فضلاً عن أنها بمثابة سلطة تشريعية ورقابية في كل محافظة، وتتولّى رصد موازنات لقطاعات الصحة والتعليم والنقل وغيرها.

وفي الوقت الذي تستعد فيه السلطات الأمنية لتطبيق خطّتها لحماية الانتخابات، تستعر المنافسة بين القوى السياسية المتخاصمة، فيما يُسجل تمزيق «البوسترات» الانتخابية من قبل عناصر بعضهم مجهولون، وآخرين ألقت وزارة الداخلية القبض عليهم واعترفوا بأنهم ينتمون إلى جهات سياسية معينة. ويتخوّف مراقبون من تأجيج الشارع أثناء الاقتراع من قبل جماهير تطالب بمقاطعة الانتخابات، ولا سيما أن متظاهرين يزعمون أنهم من «التيار الصدري» تحرّكوا، الأسبوع الماضي، في بعض محافظات الوسط والجنوب لحرق مقارّ ومكاتب تابعة لأحزاب سياسية.

ويشتد التنافس بين الأطراف المشاركة في الانتخابات عبر ماكيناتها الإعلامية، قبل الصمت الانتخابي الذي حدّدت مفوضية الانتخابات بدء سريانه عند الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة. وفي ما يتعلق باستعداد المفوضية، يؤكد عضو الفريق الإعلامي التابع لها، حسن زابر، أن «جميع المستلزمات الخاصة بالانتخابات جاهزة. والحكومة بذلت جهوداً كبيرة بالتنسيق مع المفوضية والجهات التنفيذية والأمنية الأخرى لإكمال كل ما تحتاج إليه الانتخابات المحلية». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «القوات الأمنية تسلّمت مراكز الاقتراع بشكل كامل، ومن ثم قمنا بتجهيزها بكلّ المستلزمات التي ستتيح لها تسهيل إجراء الانتخابات، فضلاً عن نصب كاميرات بتقنيات حديثة تتابع سير العمل داخل المراكز الانتخابية إلى حين ظهور النتائج وإعلانها رسمياً».

من جهته، يؤكد رئيس خليّة الإعلام الأمني، تحسين الخفاجي، أن «آلية تنفيذ الخطة الأمنية تستند إلى المعلومات الاستخبارية والأمنية، وإلى الخطط التي أعدّت سابقاً من قبل قيادات كبيرة، والتي على إثرها تم تشخيص كل الفراغات الأمنية، وكذلك مراجعة قواتنا الأمنية لتكون مستعدة لهذه المناسبة المهمة». ويقول، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «الخطة التي كانت بإشراف القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، أصبحت جاهزة للعمل منذ أكثر من 15 يوماً». ويبيّن أنه «تم تعزيز القطاعات المشاركة في تأمين المراكز الانتخابية بواقع 3 أطواق لكل مركز، وكذلك تعزيز القطاعات على سبيل الاحتياط في كل محافظة».

> ثمّة مؤشرات إلى إمكان تدنّي نسبة المشاركة إلى أدنى معدّلاتها منذ بداية العملية السياسية بعد عام 2003

لكن الباحث السياسي، محمد خليل، يتخوف من «تأثير الأحداث الأمنية الأخيرة كالاحتجاجات وحرق المقار الحزبية من قبل جهات ترفض العملية السياسية والانتخابية في البلاد والحانقة على الأوضاع العامة. وبالتالي هذه كلها تعدّ مؤشرات سلبية تؤثّر على نجاح الانتخابات، من دون أن تخلق أزمة جديدة». ويضيف أن «هناك الكثير من التساؤلات التي يجب طرحها قبل الانتخابات، وهي تتعلّق بالضغوط السياسية التي تمارس على المفوضية نفسها، فضلاً عن الصراع الذي اشتعل مبكراً بين القوى السياسية على حجز كرسي المحافظين قبل إجراء التصويت وإعلان النتائج».

أما الأكاديمي والمحلل السياسي، حيدر الجوراني، فيشير إلى أن «حرمان نسبة كبيرة من النازحين الذين يقيمون خارج المخيمات، بسبب شرط تصويتهم في دوائرهم الأصلية، يؤشر إلى عدم جدية في توفير فرص متساوية وبيئة آمنة للمواطن لممارسة حقه الديموقراطي». ويرى أن أغلب المؤشرات تدلّ على تدنّي نسبة المشاركة، وربما تكون في أدنى معدّلاتها منذ بداية العملية السياسية بعد عام 2003، لافتاً إلى أن «مفهوم المقاطعة كحقّ ديموقراطي ودستوري أصبح جزءاً من وعي سياسي، وخاصة بعد مقاطعة معظم قوى الاحتجاجات انتخابات عام 2021. ومن ثم دعوة الصدر الأخيرة إلى المقاطعة قد تجد صداها ضمن فضاء واسع من الجمهور فاقد الثقة بالأحزاب. وهذا قد يرفع نسبة المقاطعة حتى عند جمهور من خارج التيار الصدري».

في المقابل، يعتقد عضو في تحالف «نبني»، وهو أحد الأجنحة السياسية المشاركة في الانتخابات، علي حسين الفتلاوي، أن العراقيين متحمسون للمشاركة، وخاصة في محافظات الوسط والجنوب. ويرى، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الأصوات المقاطعة والتي تحاول عرقلة الانتخابات، هي خاسرة أو ربما تمتلك جمهوراً ضعيفاً. فلهذا من مصلحتها التأجيل أو بث الإحباط لدى العراقيين». ويتوقع أن تكون «المشاركة واسعة، وربما ستكون النتائج مفاجئة جداً لما يعتقده الكثيرون، وخاصة أن أغلب الناس فهموا الانتخابات والهدف منها، فضلاً عن أن الحكومة الحالية ومفوضية الانتخابات تصرّان على نجاحها بعيداً من التدخّلات السياسية أو التلاعب بالنتائج. فلذا ستمضي الانتخابات التي ينتظرها الجميع لتحسين الواقع الخدمي والمعيشي في جميع المحافظات».

تستعر المنافسة بين القوى السياسية المتخاصمة، إلى جانب تمزيق «البوسترات» الانتخابية (أ ف ب)

طوفان الأقصى

«اليومُ طويلٌ جداً جداً»: أصوات من الزنزانة

في مايلي بعض شهادات ومشاهدات ومواقف للأسرى في سجون الاحتلال، تمكّنت «الأخبار» من توثيقها، برغم من الإجراءات المشددة في المعتقلات منذ السابع من تشرين الأول، وذلك بالتعاون مع المحامين والأهالي والأسرى المحرّرين:

[12 تشرين الثاني]
«في طريق عودتنا إلى القسم، رأينا السجان يسحب عدداً من الأسرى الجدد على الأرض بطريقة مرعبة. حاولتُ الصراخ، إلا أنه تمّ منعي بسرعة. المشهد مرعب ويذكّرني بما كنّا نشاهده نقلاً عن سجن أبو غريب وغوانتانامو».
ما بعد عملية المقاومة، «طوفان الأقصى»، أعلن العدو الصهيوني حالة الحرب، وشرع في إعلان قوانين الطوارئ، ولم يعد يأبه لأي منظومة أو يراعي أي قوانين دولية، حتى ولو شكلياً كما كان في السابق. تغيّرت الأحوال بعد الهزيمة الكبرى التي لحقت بالعدو، وشرع في بثّ العنف والهيجان على الصعد كافة، وليس وحدنا مأشيين شفت سجانة كلبة ماسكة بطاقتي وبتحكي عنها، قلت الله يستر، المهم رجعنا مرفوعين الراس على القسم.

■■■

[17 تشرين الثاني]
ما زال كل شيء يسير بصعوبة بالغة، وما زالت تلك الإجراءات الانتقامية تكثر وتزداد، في طبيعة المضايقات اليومية المعيشية مروراً بكميات الأكل ونوعه، وصولاً إلى حالة العزل والكبت على اتفه الأمور وأبسطها. حتى شكل العدد أصبح مختلفاً. أجبروا الجميع أثناء العدد على الرجوع إلى آخر الغرفة بجانب الحمام، وهذا إجراء جديد، ناهيك عن الصوت المرتفع أثناء العدد، وخاصة في الصباح الباكر جداً، وكيف هي طريقة الاستفزاز والضرب على الأبواب لخلق حالة من الرهبة والرعب في قلوب الجميع. الأيام هنا تسير بشكل عسير وبصعوبة بالغة، ولا نعلم ماذا سيكون في انتظارنا في الغد الأسود. الكل يتلهف لسماع خبر مفرح، بخصوص وقف إطلاق النار، أو أن تتم صفقة سريعة كانفراج أولي امام هذا السُحُم. وأنا حالي كحال الجميع، أنتظر زيارة المحامي، حتى يتسنّى لنا معرفة الأخبار.

البربرية، إذ بدأ يُدخل الكلاب أثناء «العدد» على ساحة الأقسام ويطلقها على الأسرى، بعدما كان ممنوعاً في السابق.

■■■

[11 تشرين الثاني]
إهانات واستفزاز وإجراءات أكثر تشديداً. ونحن بانتظار الزيارة، رأينا مشهد وحدات النحشون وهي تُدخل الكلاب على الأسرى، وصوت الصراخ والضرب، وكم يتكرّر هذا المشهد، وبكثير من الأساليب الوحشية المهينة. السجون أصبحت زنازين حقيقية، بكل التفاصيل والإجراءات. وبرغم كل هذا الغضب المُنصبّ علينا، سيبقى هناك غدٌ مشرقٌ بعنوان الحرية، هذا ما يسيطر على كل الحركة الأسيرة.

■■■

[12 تشرين الثاني]
بعد ما خلّصنا زيارة مع المحامي، كنّا محشورين في زنزانة، واحنا راجعين بحكولنا ارجعوا وانتو منزلين روسكم، وانحناء كامل، أنا ما رضيت، ودبّ الصوت، وناديت الضابط، وتنحت معي على تياسة، واتجمعوا كلهم وضلبت على موقفي، وما ردّيت، واحنا ماشيين شفت سجانة كلبة ماسكة بطاقتي وبتحكي عنها، قلت الله يستر، المهم رجعنا مرفوعين الراس على القسم.

■■■

[17 تشرين الثاني]
ما زال كل شيء يسير بصعوبة بالغة، وما زالت تلك الإجراءات الانتقامية تكثر وتزداد، في طبيعة المضايقات اليومية المعيشية مروراً بكميات الأكل ونوعه، وصولاً إلى حالة العزل والكبت على اتفه الأمور وأبسطها. حتى شكل العدد أصبح مختلفاً. أجبروا الجميع أثناء العدد على الرجوع إلى آخر الغرفة بجانب الحمام، وهذا إجراء جديد، ناهيك عن الصوت المرتفع أثناء العدد، وخاصة في الصباح الباكر جداً، وكيف هي طريقة الاستفزاز والضرب على الأبواب لخلق حالة من الرهبة والرعب في قلوب الجميع. الأيام هنا تسير بشكل عسير وبصعوبة بالغة، ولا نعلم ماذا سيكون في انتظارنا في الغد الأسود. الكل يتلهف لسماع خبر مفرح، بخصوص وقف إطلاق النار، أو أن تتم صفقة سريعة كانفراج أولي امام هذا السُحُم. وأنا حالي كحال الجميع، أنتظر زيارة المحامي، حتى يتسنّى لنا معرفة الأخبار.

■■■

اليوم طويل جداً جداً، ومُملّ فعلاً، هذه الأيام سجن مرعب، وحقيقي، لكنّني اضع برنامجاً علّي أخفف من التوتر، والشيء الوحيد الذي ينقذني كل مرة، هو صورنا التي استطعت تخبئتها بصعوبة، وبعض كلماتنا التي أخبئها جيداً، فهي الآن قوتي وقوّتي.

■■■

«بين 20 و25 كانون ستلتُ الغنمة»
رغم شدة الألم والمعاناة، ما زال الأسرى يتفقدون حياتهم اليومية، ويفكرون بالتفاصيل الدقيقة، خارج السجن، تماماً كما كان الراحل نلسون مانديلا يقول: «لا شيء في السجن يبعث على الرضى سوى شيء واحد، هو توفر الوقت للتأمل والتفكير».
أحد الأسرى يتفقّد امتحان ابنه طالب الطب في مصر.
آخر يتفقّد قدم زوجته التي كانت تؤلمها قبل اعتقاله.
وآخر يتذكّر موعد ولادة إحدى غنماته، فيقول لمحاميه:
«أبلغ والدي أنه بين 20 و25 كانون الأول، ستلد الغنمة، احفظوا الموعد جيداً، وهيّئوا لها الظروف المناسبة، ستنجب الغنمة مولودها الأول».

■■■

يقول أسير لحبيبته التي ما زالت تنتظره منذ سنوات:
«ذكرياتي معك في الخارج هي الشيء الوحيد الذي يجعلني سعيداً ومُتلهّفاً للحرية».

■■■

تصاعدت الإجراءات مع كل يوم يمضي، ولم تعد الأهداف الإسرائيلية فقط هزيمة «حماس» واجتثاثها، وإنما أصبح هناك حاجة للعودة إلى صهر الوعي، فأصبحت وحدات التفتيش تدخل صباحاً ومساء على غرف الأسرى القاحلة، المفرغة من كل شيء، على ماذا يبحثون! لم يكن مسعاهم سوى التنكيل والقمع والتضييق:
«يبدو أننا في طريق الحرية، بدأت الابتسامات ترتسم على وجوه الأسرى، وأنا أفكّر كيف سيكون الإفراج، ما شكله، ومكانه، ومشهد اللقاء، كيف سنلتقي في اللحظة الأولى».

■■■

أخبار فقدان الأحبة
«المرارة والحزن تجرعناهما بجرعات الألم ووخزات القلب الموجعة التي لا تريد أن يرحل الأحبة، لا تريد لهذه الدموع أن تنهار، ماذا سأقول، كل الكلمات لا تستطيع أن تعبّر عن رهابة الموقف والحزن العميق والدمع الجارف المتجدد مثل الينبوع، المجد لك يا رفيقي».
كانت هذه كلمات أحد الأسرى عندما تلقّى خبر استشهاد رفيقه، كان يودّ لو أن ينتفض ويصرخ، لكن عزاءه الوحيد كان انتصار المقاومة الباسلة. لا تلغي الانتصارات الحزن العميق الذي انتابه، ولا شريط الذكريات الذي استجمعه في لحظات، ولا حُرقته وهو بعيد كل البعد وممنوع من وداع رفيقه. لم يكن أمامه خيار سوى استجماع قواه تارة، واستحضار الذكريات تارة أخرى، على مساحته الخاصة التي لم يعد سواها مكاناً خاصاً، «البُرش»، وهو ما يشبه السرير، فلم يعد هناك إمكانية للتجوّل في ساحة السجن الخارجية أثناء «الفورة» وأصبح الأسرى يجلسون على مدار اليوم كاملاً في الغرفة ذات المساحات الضيقة. نعم، أصبحت زنازين جماعية، ولم يعد للأسير لحظة للصفاء سوى إغلاق عينيه على برشه الخاص.

■■■

قولوا لزوجتي:
«صور الأحبة والأهل هي سفينة الحرية التي نُبحر بها طيلة الوقت، بكل حبّ وأمل. 11 تشرين الثاني: صباح جديد، يتقدّم بنا إلى اللقاء الأجمل، لقاء الحرية والفرحة الأكبر، والغمرة القوية الجنونية».

■■■

بحسب شهادات أحد الأسرى، الذي أمضى أكثر من نصف عمره داخل أقبية السجون، والمعروف عنه الزهد والصلابة، الصمت والحزم، الخجل والتواضع، يعيش على الكفاف:
«الوضع الآن تحت خط الجوع. وجبتان من الطعام، ذي رائحة كريهة، وكميات قليلة، ولكن ناكله، لا خيار آخر، وفي الليل تهبّ رائحة حرائق النفايات، تملأ الغرف، مزعجة وكريهة».

■■■

في رسالة أحد الأسرى لوالدته:
«7 تشرين الثاني، وصلنا خبر استشهاد أسير آخر، الوضع متوتر، وحالة استنفار في الإدارة، استمرار في الإغلاق، والحرمان من أبسط الحقوق، حرمان من كل شيء، والجميع بدت عليه علامات التعب والإرهاق والملل إلى حدّ لا يطاق. بس أنا منيح، وصحتي تمام، المهم انت منيحة وكلكم مناح».

دانا فرّاج

المحامية والباحثة في «بيرزيت»

• يجب الضغط على الصليب الأحمر الدولي
• مِن أسرى غزّة مَن لم يُعلن استشهادهم
• بعض السجون لم يزرها محام

دانا فرّاج، محامية وباحثة في «معهد مواطن للديموقراطية وحقوق الإنسان» في جامعة بيرزيت. وهي طالبة دكتوراه في القانون الجنائي الدولي في جامعة بورغندي في فرنسا. تتحدّث في هذه المقابلة عن واقع الأسرى الفلسطينيين بعد حرب 7 أكتوبر والخطوات التي تحتاجها قضيّتهم محليّاً ودوليّاً

مقابلة | أجراها: خليك كوثراني

■ منذ 7 أكتوبر، يعايش الأسرى في سجون الاحتلال عقاباً جماعياً انتقامياً يكاد يكون غير مسبوق، بحكم عملك كمحامية وشاهدة على ما يحدث في السجون، ومتابعة للقضية: كيف تصفين هذا الواقع، وما هو أخطر ما يتعرّضون له؟

في ما سبق إطلاق حركة المقاومة الفلسطينية عمليّتها «طوفان الأقصى»، تحتجز دولة الاحتلال الإسرائيلي في سجونها ما يقارب 5200 أسيرة/ة ومعتقل/ة سياسي/ة فلسطيني/ة. كان من بين هؤلاء، ما يقارب 170 طفلاً و1260 معتقلاً/ة إدارياً/ة، أي إنهم معتقلون ومعتقلات من دون تهم أو محاكمة.
وبعد السابع من تشرين الأول، شنّت دولة الاحتلال عدداً كبيراً من حملات المداهمة والاعتقالات في المدن والقرى والمخيّمات الفلسطينية في الضفة الغربية، إذ اعتقلت عشرات الفلسطينيين/ات يومياً، حتى بلغ العدد الإجمالي للاعتقالات في الضفة الغربية، بحسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 3700 حتى الآن (9 كانون الأول 2023).
وقد صدرت تقارير متعدّدة عن المؤسّسات الحقوقية الفلسطينية والدولية، إضافة لعدد من المقالات تفيد وتوثّق قيام دولة الاحتلال بفرض إجراءات تنكيلية وتعذيب ممنهج، وإيقاف جميع الزيارات العائلية وزيارات الصليب الأحمر بشكل كامل، ومنع زيارات المحامين واختصارها واقتصارها على بعض السجون، كما سُحبت جميع الحقوق والإنجازات التي كان قد انتزعها الأسرى على مدى عقود من النضال تخلّلها الإضراب عن الطعام والعصيان ومقاطعة المحاكم العسكرية.
كما اعتُقل فلسطينيون من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، بسبب منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وتشير تقارير أخرى إلى أن آلاف العمال والمواطنين والمقاومين الغزيّين قد تم اعتقالهم أيضاً، وأصدرت سلطات الاحتلال بحقّهم أمراً باعتبارهم «مقاتلين غير شرعيين»، وهو ما يسمح لها احتجازهم لمدّة غير مسقوفة بأجل ومن دون محاكمة عادلة.
يصف الأسرى اليوم الظروف في السجون الإسرائيلية بأنها مماثلة لتلك في عام 1968، فقد فُرضت قيود مشدّدة على إمكانية الحصول على الماء والغذاء، وتم إغلاق مقاصف الأسرى ومصادرة معدات الطهي، وبالتالي اقتصار وجبات الطعام على تلك التي تقدّمها مصلحة السجون، وقطع الكهرباء. وتخلّلت سلسلة المداهمات العنيفة لزنازين الأسرى مصادرة جميع ممتلكاتهم الشخصية والجماعية، مثل الأجهزة الكهربائية والأحذية ومعظم الملابس وأدوات التنظيف، بالإضافة إلى تقليل وقت خروجهم إلى «الفورة» لمدة أقل من 15 دقيقة (الفورة هي الساحة الخارجية في القسم – خارج الغرف، ويقدّرها البعض بـ 18*10 متراً)، أو حرمانهم منها بشكل عام في بعض السجون، ومنع اختلاطهم مع أسرى من زنازين وأقسام أخرى.
يتعمّد الاحتلال استخدام سياسة الترهيب، انطلاقاً من مبدأ العقاب الجماعي، والعمل على ردع أي فكرة أو محاولة أو جرأة للمقاومة ولو كانت حتى في أبسط الأشكال، إذ يُمعن في نشر الفيديوهات التي توضح حالة العنف والإجرام الممارس ضد الأسرى والأسيرات الفلسطينيين/ات داخل السجون الإسرائيلية، كما يتلذّذ بترهيب الأسرى والأسيرات وردعهم عبر إرغامهم/ن على مشاهدة أو سماع أسرى وأسيرات آخرين/آخريات رفاق ورفيقات لهم/ن يتم التنكيل بهم/ن. ووصلت الحملة القمعية المروّعة ضد الأسرى والأسيرات إلى التحرّش الجنسي اللفظي والتهديد بالاغتصاب.

■ تمنع سلطات الاحتلال الإسرائيلي «الصليب الأحمر الدولي» من زيارة الأسرى، بحجة أنه غير قادر على زيارة الأسرى الإسرائيليين في غزة. هل هذه حجة قانونية سليمة في رأيك؟

يخضع الأسرى الفلسطينيون لأنظمة مصلحة السجون الإسرائيلية منذ عام 1967، والصليب الأحمر يقوم بالزيارة وفقاً لتفويضه ومهماته بحسب القانون الدولي، كون الحالة الفلسطينية-الإسرائيلية مصنّفة دولياً على أنها حالة احتلال، وبالتالي الأسرى الفلسطينيون يفترض أن يتم التعامل معهم وفقاً لاتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة.
يُعدّ الصليب الأحمر جهة محايدة ودولية، ولديه مهمات واضحة، منها زيارة السجون والاطّلاع على ظروف الأسر. وفي حال عدم السماح له، يجب أن يخرج إلى العلن، ويوضّح أن سلطات الاحتلال تمنعه من الزيارات، بخاصة بعد مرور أكثر من شهرين على منعه من الزيارات بشكل كامل، والتصريح من قبل دولة إسرائيل، عبر الإعلام، بأن مطالبات الصليب بزيارة الأسرى الفلسطينيين هي «مطالبات وقحة».
حتى الآن، لم يقم الصليب الأحمر بتغطية ظروف السجون، ولم يصدر، بحسب ما نشره عدد من أهالي الأسرى، سوى «بيان واحد، مختزل خجول غير شامل لأوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال»، ولم تتم إدانة القمع والحالة التي شبّهها العديد من الأسرى، سواء عبر شهادات المحامين أو شهادات الأسرى المحررين ضمن صفقات التبادل، بما كان يحدث في سجن أبو غريب وغوانتانامو، ولم يتم الحديث عن ظروف استشهاد ستة أسرى داخل السجون، في أقل من شهر.
وعلى موقع الصليب الأحمر، ضمن الأسئلة المتكررة عن «عمل اللجنة في إسرائيل والأراضي المحتلّة»، نجد إصراراً وصراحة في الحديث عن أوضاع «الرهائن» الإسرائيليين. على سبيل المثال، تشير إحدى الإجابات المنشورة على موقع الصليب الأحمر حول الأسرى الإسرائيليين:
«لا شك أن الأنباء التي ترد عن أسر أشخاص أو احتجازهم تملأ القلب كمداً، والزملاء، في غزة وفي إسرائيل وحتى في أماكن أخرى لا يألون جهداً في الاتصال بالسلطات المعنية التي تحتجز مواطنين إسرائيليين ورعايا بلدان أخرى تعسفياً. مطلبنا واضح وضوح الشمس: نريد أن نتواصل معهم، أن نقيّم احتياجاتهم، وأن نعيد الاتصال بينهم وبين أُسرهم. لا بدّ من إطلاق سراح جميع مَن أُخذوا رهائن، ويجب أن يُعامَل المحتجزون معاملةً إنسانية».
هذه الصراحة، والحزن المنقطع النظير، والمطالبة الدؤوبة من قبل الصليب الأحمر للنظر بظروف احتجاز الإسرائيليين، والمطالبة بتحريرهم، ليست مألوفة عند الحديث عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين (المقدّر عددهم بمليون شخص منذ احتلال أراضي عام 1967)، ولم نجد أي إشارة إلى 7800 أسير فلسطيني حالياً، من بينهم 2873 معتقلاً إدارياً (من دون تهمة أو محاكمة).
وجدير بالذكر أن هناك تضييقات، تاريخياً، من قبل سلطات الاحتلال على الصليب الأحمر، تمنعه من القيام بدوره، وقبل أحداث السابع من تشرين الأول، ولم ينجح الصليب، على مدار عقود الاحتلال الطويل الأمد، بإلزام دولة الاحتلال أن تحترم القانون الدولي الإنساني، لا من ناحية دوره كمنظمة إنسانية ولا من ناحية احترام المعايير الأخرى.
يجب أن يشار إلى أن «الصليب» يُمنع من زيارة كل أسير يخضع للتحقيق والتعذيب النفسي، وأحياناً الجسدي، قبل مرور 14 يوماً على اعتقاله. وإذا كان الأسير ممنوعاً من لقاء محاميه، يُمنع «الصليب» أيضاً من لقائه، حتى لو امتدت المدّة إلى 75 يوماً كل مدة التحقيق. و«الصليب» على دراية وعلم بممارسة التعذيب بشكل منهجي في سجون الاحتلال، والسؤال هنا ماذا يفعل في هذا الصدد؟ أيضاً من أهم أدوار «الصليب» هو توصيل المعلومات بين أفراد العائلة التي شتّتتها حالة الاحتلال؛ فكيف يقوم الصليب بهذا الدور حالياً؟ إضافة إلى أن هناك مئات المعتقلين من غزة منذ السابع من تشرين الأول، ولا تبلغ إسرائيل «الصليب» عن أماكن احتجازهم وظروفه.

■ أكدت شهادات المفرج عنهم الممارسات الانتقامية الجارية حد القتل العمد لعدد لا ندري إن كان مرشحاً للارتفاع. هل من وسيلة للاطمئنان على سلامة الأسرى المتبقين ولا سيما من يعانون وضعاً صحياً حرجاً؟

في خضم الحملة الإسرائيلية ضد الأسرى، استشهد ستة أسرى فلسطينيين داخل السجون، في أقل من شهر، عُرف منهم: عمر دراغمة 58 عاماً، الذي كان معتقلاً إدارياً في سجن مجدو، وعرفات حمدان 25 عاماً، الذي كان معتقلاً في سجن عوفر، وعبد الرحمن أحمد محمد مرعي 33 عاماً، استشهد في سجن مجدو، والمعتقل ماجد أحمد زقول 32 عاماً، من قطاع غزة، والأسير ثائر أبو عصب، المعتقل منذ عام 2005، واستشهد نتيجة الضرب في سجن النقب، وأسير آخر من غزة لم تُعرف هويته بعد. وبحسب شهادة أحد المحامين، هناك عدد من أسرى غزة الذين استشهدوا أثناء الاعتقال ونتيجة التعذيب ولم يفصح عنهم بعد، إضافة لذلك، تستمرّ سلطات الاحتلال باحتجاز جثامين 17 شهيداً من شهداء الحركة الأسيرة.
في ظل منع زيارات «الصليب»، وزيارات الأهل، وفي ظل الهجمة الشاملة المسعورة على الأسرى، لا توجد وسائل للتواصل مع الأسرى إلا عبر الأسرى المحررين أو الأسرى الذين يتم اعتقالهم بشكل يومي، بالعشرات، وكذلك زيارات المحامين – والتي تأتي بعد مماطلات وتنكيل بالمحامين، والتي مُنعت في الأسبوع الأول من أحداث السابع من تشرين الأول، حالياً، زيارات المحامين، المحدودة للموقوفين فقط، هي وسيلة التواصل الوحيدة، وفي العدد الأكبر من السجون يتم إعطاء الموافقة لزيارة المحامي بعد أسبوع أو أسبوعين من تقديم الطلب، وإلغاؤها أو إعلان حالة الطوارئ في السجن في لحظة الزيارة، وبالتالي منعها. وهناك بعض السجون التي لم يزرها المحامي بتاتاً مثل سجن ريمون.
كما أنه تمت مصادرة أجهزة الراديو والتلفاز، والتي كانت تُعدّ وسائل بسيطة للتواصل مع العالم والأهل والأحبة، أي إنّ الأسرى اليوم في عزلة تامة.

■ ما الجهد القانوني والحقوقي خارج فلسطين من حول العالم الذي تحتاجه قضية الأسرى وواقعهم اليوم؟

اليوم، أثبت القانون الدولي ومنظومة حقوق الإنسان والأخلاق الدولية، فشلها أمام ما يعايشه الفلسطينيون كل يوم، سواء في غزة، التي تواجه إبادة دموية وحشية، أو في الضفة الغربية والقدس، وكذلك تكميم أفواه فلسطينيي الـ 48، والأسرى في السجون الإسرائيلية، كما أخفق المجتمع الدولي، في ظل قرارات الفيتو الأميركي المتكررة، والتي تمنع وقف الإبادة الجماعية في غزة. اليوم لا نتحدث عن منع وقوع الجرائم أو المحاسبة عليها فقط، بل نتحدث عن إيقافها بشكل فوري. ولكن:
● يجب الاستمرار والمتابعة في ما يتعلق بالتحقيق أمام محكمة الجنايات الدولية، ومراقبة عمل المدّعي العام، والضغط في سبيل محاسبة المجرمين.
● ومن المهم أن يتم تقديم الشكاوى للجهات الدولية المختصة مثل لجنة مناهضة التعذيب، ومختلف اللجان التابعة للأمم المتّحدة والمنبثقة عن المواثيق والاتفاقيات الدولية المتعلّقة بحقوق الإنسان، وذلك من قبل المحامين الدوليين والحقوقيين، بخصوص حالات التعذيب، واستشهاد عدد من الأسرى نتيجة التعذيب وسياسات الإهمال الطبي.
● يجب الضغط على الصليب الدولي للقيام بمهماته تجاه الأسرى الفلسطينيين، والمطالبة علناً في إعادة زيارة السجون، وإدانة ما يحدث داخل السجون أمام العالم.
● ويجب استكمال العمل في التوثيق وكتابة التقارير حول انتهاكات حقوق الأسرى، وتقديم الشكاوى أمام لجان حقوق الإنسان المختلفة، ولجان العمل الخاصة بالأمم المتحدة، مثل لجنة العمل الخاصة بالاعتقال الإداري.
● ختاماً، يجب استمرار التضامن والتظاهر الدوليَّين، والضغط على الحكومات المتواطئة مع دولة الاحتلال، والتي تقدّم الإمدادات العسكرية والمالية، والضغط على المؤسسات الدولية التي اتّخذت مواقف معادية للشعب الفلسطيني وحقّه في مقاومة الاستعمار والتحرّر وتقرير المصير.

تستمرّ سلطات الاحتلال باحتجاز جثامين 17 شهيداً من شهداء الحركة الأسيرة

كونوا بخير... نلتقي قريباً

[رسالة كتبها أسير فلسطيني لدى سجون الاحتلال الإسرائيلي في اليوم الـ35 على بداية حرب «طوفان الأقصى»]

اليوم الخامس والثلاثون على الحرب، على الحالة الأكثر تعقيداً وأكثر تصعيداً، والأكثر حزناً، غابت عنا كل مشاهد الحزن، لكن شعرنا بها، بين السطور وفي بعض الأخبار المُسرّبة هنا وهناك، حالة الألم والاعتصار اليومي، التلذّذ بالموت، الأعداد الخيالية للشهداء، طريقة الاستهداف الخارجة عن كلّ الأعراف وليس فقط القوانين الإنسانية الدولية. مستشفيات الأهلي، والمعمداني، والأندلسي، والأقصى، والمساجد والكنائس، الحجر والبشر وكل شيء، يسير، مُستهدَف، كل الأشياء، استوقفتنا.
في مشهد مختلف، أو ليس مختلفاً، فهو متكرّر لكن هذه المرة بصورة رهيبة وعصبية، وتصعُب ترجمتها، مشهد اغتيال عائلة المراسل وائل الدحدوح، الدموع الإنسانية، لا يوجد أكثر من هكذا إرهاب على المباشر، وكيف هم الغزيّون يستقبلون خبر استشهاد عائلاتهم، هذان هما الألم والحزن.
وبعضُنا، والكثير منّا، دخلوا السجن يافعين، بكل طاقة وحب، تحوّلوا في ثنايا الزمن إلى شباب وشيب، وكهلة ومرضى، متعبين، وحزينين ومنهكين، وتوّاقين إلى صوت الأقفال وهي يتفكّك عنها الصدأ، لتُكسر بالحريّة والحب. نعم، لسنا بخير، الكلّ ليس بخير، منذ أكثر من 35 يوماً وصعوبة العذاب تزداد، وقهر الموت يأتي. مشاهد الحقد وصوت البكاء ومشاهد الإذلال لا تختفي من الذاكرة. الصمت يخيّم على الجميع، والكل ينتظر الحريّة القريبة. لم يعد شيء هنا بخير، نعيش في أسوأ حالة على مر تاريخ السجون والاحتلالات. نعم انتزعوا منا كلّ الأشياء، وما تبقّى في قلوبنا هو الصبر والصمود والثبات. لم يبقَ شيء إلا ومنعوه، أو حرمونا منه. الصُراخ في كل مكان، مشاهد الضرب المرعبة للأسرى تعمّ كل الأقسام. الكلاب في كل مكان. جاهزون لأي اقتحام أو قمع. مشاهد الاستفزاز لا تفارق وجوههم، صباحاً ومساء. ينتظرون منا كلمة أو تعليقاً، كي يبدأ مشهد الضرب والسلخ والغاز. لا دواء، ولا كهرباء، ولا ماء نظيف، ولا طعام. قد ضاقت بنا الدنيا، كلنا، ضاقت كثيراً.
وفي كل يوم نرى وجوهنا شاحبة، سوداء، مليئة بالحزن، الحد الأدنى من متطلبات هذه الحياة محرومون منه، البرد بدأ ينهش في عظامنا. لا طاقة فينا، سوى الأمل والإيمان بالنصر. لم ترَ الشمس أجسادنا منذ الحرب، والجميع متلهّف إلى خبر سعيد، وبصيص أمل. نعم، هم يقتلوننا ونحن أحياء، يحاولون إفراغنا من كل هذه المضامين الإنسانية والوطنية. وفي كل يوم نصحو على إجراءات ونذم على أشياء أعقد. في هذه الظروف، اليومُ بأكثر من سنة، والكل متلهّف إلى خبر عن الأهل والأحباب، عن الحال والأحوال. الطاقة الوحيدة المتبقية لنا كلنا هي المحامون، في نقل الخبر، والحقيقة، وهذا أصبح بكل صعوبة. كل الأشياء معقّدة.
لكن، سنبقى رافعين راية الثبات، والصمود، ولن نترك هذا البيدق، وهذا ما تبقّى لنا، وسوف نخرج أحراراً ومحرّرين. ومع كل خبر نسمعه عن المقاومة نزداد ثباتاً وطاقة. ومع كل فشل في العملية البرية الإسرائيلية، نزداد فخراً ونصبح أقرب إلى الانفراج والحريّة والنصر. وكل هذه المشاهد ستصبح مكتوبة على شكل روايات وقصص وتُنشر إلى كل العالم. وكم من حكاية نُسجت في هذه الحرب داخل السجون، وكم من مشهد شوهد بكل حزن وموت وإهانة. كونوا بخير... ونلتقي قريباً أحراراً رافعين الرؤوس.
يقول عبد الرحمن منيف في روايته «شرق المتوسط»: «أريدك أن تكون حاقداً وأنت تُحارب، الحقد أحسن المعلمين، يجب أن تحوّل أحزانك إلى أحقاد، وبهذه الطريقة وحدها يمكن أن تنتصر، أمّا إذا استسلمت للحزن فسوف تُهزم وتنتهي، سوف تُهزم كإنسان، وسوف تنتهي كقضية». وهذا فعلاً ما آمن به الشعب الفلسطيني؛ فرغم محاولات الاحتلال الحثيثة لتدجين المقاومة، وفلسفاتها المختلفة ما بين كي الوعي، وغيرها، لم يستطع الاحتلال كبت جماح المقاومة وقتل الثائر الحر. فالثائر لا يموت، والمقاومة نهج وفكرة وليست حالة مرحلية.
نعم، تحوّلت الأحزان إلى رد فعل مقاوم، لتستردّ الطفل الغائب عن حضن أمه، ولتستعيد الشجرة وظلها، والأرض وأحجارها، فكان السابع من أكتوبر الهزيمة الكبرى التي لحقت بالكيان الصهيوني، وجعلته أشبه بأي ثور هائج يحرق كل ما هو أمامه، وليس أدلّ على ذلك من دعوة وزير التراث الإسرائيلي إلى إلقاء قنبلة نووية على قطاع غزة لحرق كلّ من فيها، بمن فيهم الأسرى الإسرائيليون.

مسارات عمل المقاومة: منهجيّة القتال غير المُتناظِر

ورد كاسوحة *

المراوَحة التي أصابت انتقال الجيش الإسرائيلي، برّياً، من شمال غزّة إلى جنوبها، هي نتاج مجموعة عوامل متداخلة، سياسية وعسكرية، أفضَت، مع كلّ التدمير الحاصل في القطاع، إلى عجز كامل عن قطف ثمار التفخيط الأميركية الكاملة لاستمرار الحرب. التفويض الأميركي المُعطى لـ«إسرائيل» بهذا المعنى، لم تطرأ عليه تعديلات كبيرة بعد الهدنة، سوى في جعل تدفّق الإمدادات الإنسانية والإغاثية إلى القطاع («أكثر استدامة»، أي تطعيم الحرب، بعد معاودة استئنافها، معدّلة، بغطاء مدني وإنساني، حتى يَسهُل الفصل، نظرياً، أثناء الاستهداف، من الجوّ والبرّ والبحر، بين العسكريين والمدنيين في غزّة.

هذا لا يعفّ الأعمال القتالية للصهاينة كما قد يبدو للوهلة الأولى، بل يسهّلها ويهيّئ لها الأرضية، لتسريع إنجاز المهمّة المطلوبة في مواجهة «حماس». بمعنى جعل يد «إسرائيل» طليقة أكثر، في تحقيق الأهداف التي وضعتها لحربها، لجهة تدمير البنية التحتية، السياسية والعسكرية، للحركة. غير أنّ ذلك لم يجعل الأداء العسكري الصهيوني أفضل، لأنّ محاولة ضبط إيقاع المعركة أميركياً، بحيث تصبح متناسبة مع المعايير الخاصّة بـ«تفادي استهداف المدنيين»، سيظلّ يصطدم، قبل المهنة وبعدها، ومع كلّ انتقال إلى مرحلة جديدة في الحرب، بالارتقاء إلى خطّة واضحة في مواجهة المقاومة.

تعذّر الإمساك بالشمال

الإخفاق لم ينتظر اكتمال مرحلة الانتقال برّياً إلى الجنوب حتى يظهر. إذ لا يزال التدخّل، في الشمال نفسه، يواجه صعوبات، مع استمرار فاعلية المقاومة وقدرتها على الإشغال الناري، حتى وهي تخسر أجزاء متزايدة من الأرض لمصلحة الصهاينة. «الإمساك بشمال القطاع» يصبح في هذه الحالة محضَ دعاية سياسية وعسكرية، أكثر منه واقعاً ميدانياً، لأنّ نقل القوّات إلى الجنوب لم يحصل بسبب اكتمال التدخّل البرّي هناك، بقدر ما كان نتاج حاجة عملياتية للجيش الصهيوني للتفلّت من مهمّة الإمساك الكامل للشمال، في ظلّ حالة الاستنزاف التي تتعرّض لها قوّاته جرّاء أعمال القنص والالتحام التي لا تزال تقوّدها المقاومة في مفاصل معيّنة من شمال القطاع.

«السيطرة»، بهذا المعنى، حصلت من دون إلحاق هزيمة تُذكر بالمقاومة هناك لجهة البنية العسكرية والقدرة على شلّ القوّة النارية التي لا تزال قادرة على الوصول إلى المستوطنات القريبة والبعيدة. الفشل هنا هو في العمى الكامل عن تتبُّع مصادر إطلاق النيران، وبالتالي الوصول إلى مواقع القيادة والسيطرة الفعلية التي تدير المعركة وتحافظ على استمراريّتها وزخمها، حتى في الشمال. وهذا ما يفسّر الحاجة الصهيونية إلى التعويض عن هذا العجز، عبر استعراض القوّة في مواجهة السلطة الرمزية التي غُلّق دورها، عملياً، إبّان اندلاع الحرب. عجْز الجيش الصهيوني عن الحسم هو الذي ينقل مشهدية «الانتصار» إلى الحقل المدني، حيث التهجير من الشمال إلى الجنوب وتدمير المؤسّسات الحكومية هما المعادل الوحيد لغياب النصر العسكري، بما يعنيه من إمساكٍ كامل للأرض، من تحت ومن فوق، مع وجود كلّ هذه الأنفاق التي تستخدمها المقاومة في عملياتها على امتداد مساحة القطاع.

الأنفاق كمحور للعمل القتالي

في حالة كهذه، لا تعود رموز السلطة المدنية هي المدار الفعلي للمواجهة. فهذه المؤسّسات كانت تدير القطاع كما تفعل أي سلطة سياسية في أوقات السلم، لكن بمجرّد الانتقال إلى حالة الحرب، ولا سيّما في شكلها الدفاعي الحالي، تنعطل هذه الوظيفة، تلقائياً، وتنتقل الشرعية بالتالي إلى الذراع العسكرية التي تقود المواجهة، من موقعها في الأنفاق والتحصينات القائمة تحت الأرض. والحال أنّ القدرة على مجابهة هذه القوّة المحصّنة هي الغائب الأكبر عن استراتيجية الصهاينة، سواء في الشمال أو في الجنوب. إذ ليس ثمّة أرقام أو تقارير تثبت تضرُّر البنية العسكرية الصلبة للمقاومة، بدليل استمرارها في الإشغال الناري النَشِط لقوّات الاحتلال، حتى في الشمال الذي تدّعي القيادة الصهيونية للحرب الإمساك به.

عدم المساس جدّياً بهذه القدرة، بعد مضيّ شهرين على الحرب، وانقضاء مرحلتها الأولى، يعني أنّ سردية الإمساك بالشمال، حتى وإن كانت صحيحة جزئياً لجهة تهجير المدنيين إلى الجنوب وتدمير رموز السلطة السياسية، ليست هي المحدّد الفعلي لحصيلة المواجهة. لنقل كذلك إنّ المقاومة الفلسطينية، ومنذ انتقالها إلى وضعية الدفاع بعد الانتهاء من المرحلة الأولى للحرب، وهي تدير «حرب أنفاق» بالمعنى الفعلي للكلمة. وهذا ما يضع كلّ «إنجازات» الجيش الصهيوني، العسكرية، ليس موضعَ تساؤل فحسب، بل أساساً خارج المنطق الذي يقود هذه الحرب.

ليس ثمّة نديّة هنا أو حتى تناظُر بين القوّتين، لأنّ الحرب في غزّة غير متناظرة بطبيعتها، ويستحيل قياس نتائجها بالوسائل والأدوات الخاصّة بالحروب التقليدية بين الجيوش النظامية. فالنصر في هذا الشكل من الحرب لا يعني سحقَ الخصم، بل مواجهته بأساليب قتالية غير معهودة، بحيث لا يعود ممكناً له تسجيل انتصار سهل، كما تفعل الجيوش النظامية المدجّجة بالتكنولوجيا العالية، عادةً، ضدّ خصمٍ ضعيف. وفي الحالة التي تمثّلها هذه الحربُ، فإنّ المعادل لهذا التوازُن بين القوّتين هو وجود الأنفاق التي يتمحور قتال المقاومة حولها وانطلاقاً منها، باعتبارها درعَها المطلق في مواجهة الجيش الإسرائيلي، الذي يتحرّك في مصفّحات ومدرّعات، وياتي من الجوّ والبحر، ليقصف ويدمّر، ويُحيل القطاع خراباً.

حين يواجه المقاتل الذي ينتمي إلى مقاومة مسلّحة أو حركة تحرّر وطني جيشاً كهذا، فإنّ شكل قتاله كلّه يختلف. ومع هذا التغيُّر تتغيّر طبيعة الأهداف بدورها، ويصبح اصطياد الهدف أو قنصُه انطلاقاً من «الدرع» الذي تمثّله الأنفاق هو محور العملية القتالية. القتال الفعلي هنا لا يجري خارج الأنفاق أو بعيداً عنها كثيراً، إلى درجة يبدو معها جَسَد المقاتل الفلسطيني، من «كتائب القسام» أو «سرايا القدس»، وكأنه ملتحمٌ بالنفق. لا يخرج منه إلا ليعود إليه، بعد أن يكون قد أنجز مهمّته في تفخيخ المدرّعة الإسرائيلية أو الالتحام بالقوات الإسرائيلية الراجلة أو المدرّعة، من المسافة صفر.

> ثمّة بُعدٌ ملحميٌ في هذا الشكل من القتال، لم تلحظه حتى السرديات المناصِرة للمقاومة. وهو ذاته الذي أضفى فاعلية كبيرة على نشاطات لم تكن في صلب فعل القتال، لكن تأثيرها كان مساوياً للعمليات العسكرية نفسها

ملحمية الأداء ورمزيته

ثمّة بُعدٌ ملحميّ في هذا الشكل من القتال، لم تلحَظه حتى السرديات المناصِرة للمقاومة. وهو ذاتُه الذي أضفى فاعلية كبيرة على نشاطات لم تكن في صلب فعل القتال، لكن تأثيرها كان مساوياً للعمليات العسكرية نفسها. الأداء الإعلامي أثناء عملية التبادل كان أكبرَ مثال على ذلك، حيث توقّف العمل العسكري بجوار الأنفاق وداخلها لبرهة، وخرج المقاتلون الذين قادوا الأعمال القتالية أو شاركوا فيها، ليشرفوا على عملية تبادل الأسرى والمحتجزين، مع طواقم الصليب الأحمر الدولي. الانضباط الذي شهِدته العملية، حتى في التعامل مع المحتجَزين الإسرائيليين، كان امتداداً للتفوّق وعدم التناظُر في الأداء العسكري، حيث الأخطاء قليلة ونادرة، والمهارة في التعامل مع المشهد تتجاوز وظيفة التبادُل نفسه، إلى تقديم صورة عن النشاط المدني أو «التواصلي» للمقاتلين، لا تقلّ أهميّةً، في دلالاتها ورمزيّتها، عن الفعل القتالي نفسه.

وهي أتت لتؤكّد، في سياق الصراع، ليس فقط على أهميّة «البعد الثقافي»، كعامل مجابهة إضافي، بل أيضاً على محورية تفكيك المقاربة الصهيونية للعلاقة مع المقاتِل الفلسطيني الذي لا يجب أن يظهر، وفقاً لها، إلا كمحرِّب أو مغتصِب أو قاتل أطفال ونساء. وهي بوصفها سردية مهيمنة ومضلِّلة إلى أبعد الحدود، تبدو بمثابة استكمال أو امتداد لحرب الإبادة التي تُشَنّ على الفلسطينيين، في غزّة، ما يجعل مواجَهتها أو تفكيكها، امتداداً أيضاً للمقاومة العسكرية نفسها. والحال أنّ الاستفادة من هذا التقاطع بين نشاطات المقاومة المختلفة والمتجاورة، كان ليكون أفضل لو استمرّت مفاعيل الهدنة لوقتٍ أطول. ذلك أنّ الاستثمار في هذا الجهد، بحيث يصبح مكمّلاً للعمل القتالي، بحاجة إلى تذخير أكبر للنشاط المدني وجعله مستداماً، وهذا غير ممكنٍ أو حتى مُتاح، في أوقات الحرب.

خاتمة

على أنّ ما أتيح للمقاومة أن تفعله في الأسبوع الذي شهِد تطبيقَ الهدنة، كان كافياً لتظهير المدى الذي يمكنها الوصول إليه، مدنياً وشعبياً، في حال إيقاف الحرب، عبر الهُدَن أو وقف إطلاق النار، لمُدَد أطول، مستقبلاً. الشرعية التي أمّكن الحصول عليها، في الوقت القصير نسبياً الذي استغرقته الهدنة، لا يمكن انتزاعها على المدى البعيد، حتى لو تضرّرت البنية العسكرية للمقاومة على نحو جدّي. الاستراتيجية المتّبعة حالياً، في تنويع أشكال العمل، بين القتال عبر المحاور المختلفة أثناء الحرب، وتكثيف النشاط الإعلامي والتواصلي خلال الهُدَن، لا يضاعِف من شرعية المقاومة فحسب، بل يُثبت كذلك أهليّتها لإدارة الوضع بعد الانتهاء من الحرب.

ثمّة ضرورة لعدم ترك هذه المهمّة التي لا يجري بحثها حالياً بالشكل الكافي، فلسطينياً وعربياً، لاقتراحات الغرب. إذ يتّضح من كلّ المقاربات التي تم تسريبها عبر الصحافة الغربية، أنّ الهمّ الأكبر لدى الإدارة الأميركية، ومعها إسرائيل، وحتى الاتحاد الأوروبي، هو في جعل نتائج الحرب متناسبة مع «البدائل» التي يجري تحضيرها لإدارة القطاع بعد الانتهاء من التدخّل البرّي الإسرائيلي. المُقترحات جميعها لا تَلْحَظ وجوداً للمقاومة أو حركة «حماس» في غزّة بعد الحرب، سواء كسلطة سياسية أو كتنظيم عسكري، وهو ما يتعارض مع مسار الحرب لغاية الآن. لنقل هنا إنّ الحسم لمصلحة «إسرائيل»، والذي تبني عليه هذه الأطروحات، ليس غير قائم فحسب، بل هو أيضاً غيرُ ممكن، أقلّه، حتّى يدرك هؤلاء أنّ ثمّة معضلة اسمها الأنفاق، والانتهاء منها بالطريقة المقترَحة حالياً شبه متعذّر، إن لم يكن مستحيلاً.

حتى ذلك الوقت، ستظلّ هذه المقترحات بمثابة أُطُر نظرية، لحل «مشكلة غزّة»، على ضوء عدم وجود تصوُّر لدى الصهاينة لليوم التالي للحرب، ما عدا حديث نتنياهو، الغارق في أزمته السياسية الداخلية وفي الخلافات مع مجلس الحرب، عن «الإمساك بها أمنياً». وهو ما يُقلِق الإدارة الأميركية أكثر من الأداء العسكري الإسرائيلي نفسه، ويدفعها إلى التعجيل في وضع تصوُّراتٍ لا تبدو واقعية كثيراً في ظلّ ميزان القوى الذي لا يزال يحفظ للمقاومة موقعاً متقدّماً، ليس في المعركة فحسب، بل أيضاً في الإدارة المستقبلية للقطاع بعد الانتهاء من الحرب.

* كاتب سوري

نحرّرها، لكن كيف؟

أيهم السهلي *

حجر فوق حجر، كان البناء. وحجر تحت حجر، كان الركام. وحجر وراء حجر، كانت الانتفاضة. انتفاضة الشعب المصلوب ابنه على خشب، والواقف تحت الصليب ينادي، إلهي إلهي.

ليس في سابق الكلام محاولة لاستعادة مفضوحة للكلام المكرّر عن فلسطين الضحية المضحّية. فهذه الأرض وشعبها ومن انتمى إليهما بفعل القضية، جميعهم يعرفون ويدركون أن التاريخ يتغيّر في منطقتنا والعالم بفعل فلسطيننا. فهذه الأرض المحتلة التي لم تعرف استقلالاً لّما استقلّت باقي دول المنطقة عن دول الاستعمار القديم الجديد، تقاتل عن الجميع، كي لا يظل الاستعمار بصيغه المختلفة في بلادنا، وفي قلوب البعض من شعوبها.

وكان من الفلسطينيين من ظنّ في يوم من الأيام أن «السلام» سيتمكّن من جلب بعض الحقوق، وستتكفّل السنون بجلب البقية، فلا أتى السلام، والسنون قضمت ما كنا نحاول أن نسترِدّه من حقوق. وها نحن نكمل ما بدأته الثورة الفلسطينية قبل عقود، نخوض نضالاً في الأرض، ونضالاً في المنطقة، ونضالاً في العالم.

هذا النضال الفلسطيني الذي على ما يبدو هو جذّاب جداً، وقادر على جعل المواطنين في العالم أن يعيدوا التفكير في قيمهم ومفاهيمهم التي استوحَوها معها لسنين، فلسطين الكشّافة، تبين في كل مرة ما في هذا العالم من شرور، وتمايز بدقّة بين الأبيض والأسود.

فلسطين بنضالها المستمر، تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أن القضية ليست فصائل إسلامية أو يسارية أو وسطاً. إنما هي قضية حق وحقيقة، حق شعب، وحقيقة أرض، بينهما تتفاعل الأمور. فمن الزاوية الفلسطينية لا صراع بين الأمرين، والأمور ثابتة جلية، الشعب الفلسطيني يريد حريته واستقلاله وعودة اللاجئين منه، والأرض تريد أولادها وتناديهم. ومع أن اللغة تذهب قليلاً نحو التعبير المجازي، إلا أنها تقول الحقيقة الجلية الجالية للشمس، بمعنى أن من يعرف حقيقة فلسطين، يعرف ما الذي يحدث في غزة منذ أكثر من شهرين، ومنذ أعوام حين أطبقت إسرائيل حصارها على القطاع، ويعرف ما الذي يحدث في الضفة الغربية وغزة منذ احتلالهما عام 1967، ويعرف ما الذي يحدث في كل فلسطين منذ احتلالها عام 1948. هذه المعرفة التي تحتاج إلى معلومات دقيقة، وكلام كثير في المجالس والجلسات، ليست معقّدة على الإطلاق، على العكس، هي بسيطة جداً، تستوجب فقط الإنصات إلى الضمير، وإعمال العقل في فهم المجريات. فشعب كان يعيش في مدنه وقراه، مورست عليه مقتلة كالتي تجري اليوم أمام الجميع، وتُشاهد على الشاشات، هذا الشعب هو ذاته الذي يناضل من أجل حقوقه، ومن أجل الإصغاء لصوته في العالم.

وحتى يصغي العالم لصوته، لا بد من سياسة تتكامل تكتيكاتها وإستراتيجياتها مع الكل الفلسطيني الفاعل وغير الفاعل حتى يفعّل نفسه. لذا، وهنا عودة إلى القوى الفلسطينية الفاعلة، من فصائل وأحزاب، ومؤسسات وجهات وجمعيات ومراكز، ربما عليها أن تلتقي على الفكرة التالية لتحرير فلسطين، وهي كيف نحرر فلسطين.

إنّ هذه الفكرة العظيمة التي استشهد ويُستشهد من أجلها الآلاف، تحتاج إلى مساهمات أخرى إلى جانب المقاومة، كتلك التي تقدّم الأفكار والاستشارات والانتباهات المهمة، وتلك التي تعمل إعلامياً وإعلانياً في العالم العربي والعالم، وتلك التي توظّف طاقة الطلاب في الجامعات كافة للحديث عن فلسطين وقضيتها.

المقاومة وحدها لن تكون قادرة على مواجهة كل الشؤون، وليست مسؤوليتها أن تتصدّى لكل الأمور، لكن ما عليها فعله، وهذا يقع على عاتقها، أن تتفاعل مع كل الجهات الفلسطينية، سواء تلك التي تلتقي معها فكرياً أو لا تلتقي، لتستفيد من كل المقدرات الفلسطينية الوطنية التي تجتمع على فكرة فلسطين المحرّرة. فسؤال كيف نحرر فلسطين، هو الذي يجب أن يكون قائماً على الدوام، وهذا السؤال الذي يجيب عنه الميدان، إجابته غير كاملة، فباقي الإجابة موجود في لدن كل إنسان، فلسطيني وعربي وعالمي.

* صحافي فلسطيني

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد سميح إبراهيم العجمي بصفته وكيلاً عن علي عماد هاشم سند تمليك بدل عن ضائع للفوظ بحصته بالعقار رقم 3502 قسم 15 اراضي زحله.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
زحله
لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد سميح إبراهيم العجمي بصفته وكيلاً عن يوسف حسين غزال سند تمليك بدل عن ضائع لمُورث المُوكل حسين يوسف غزال بحصته بالعقار رقم 1675 قب الياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
زحله
لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد سميح إبراهيم العجمي بصفته وكيلاً عن عمار عبدالله طه سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المُوكل بكامل بالعقار رقم 131 مزرعة بمهرين.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
زحله
لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد علي أحمد القادري لنفسه سند تمليك قسم خاص للعقار رقم 2560 قسم 11 بلوك C بدل عن ضائع جديدتا.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
زحله
لينا جنبلاط

تبليغ فقرة خكمية
من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من القاضي سيلفر ابوشقرا، والقاضيين باتريسيا بو عبود (مُكلفة)، وجويل أبو عبدالله (مُنتدبة)، إلى المستدعى ضدهم روز جهاده العقل وجورج وجاد ومارك اسكندر ماضي المجهولي محل الإقامة، انه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 137/2022 المقدم من المستدعية مي فكتور اندراوس بواسطة وكيلها المحامي الياس مارون، صدر الحُكم رقم 2023/70 تاريخ 2023/11/29 قضى بإزالة الشيوع في العقارين 145/ و/146/ المحدثة العقارية عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على أن يعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى مبلغ 96,500/ د.ا. للعقار /145/ المحدثة، ومبلغ 10,500/ د.ا. للعقار /146/ المحدثة أو ما يُعادلهما بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع، وتضمينهم النفقات القانونية كافة كل بحسب حصته في الملك.
مُهلة الاستئناف ثلاثون يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان شطب شركة
بمُوجب محضر إجتماع الجمعية العُمومية العادية للشركاء المُنعقدة بصورة إستثنائية بتاريخ 2023/10/24 تقرر بتاريخ 2023/12/4 حل شركة حطيط إخوان للمُقاولات وتجارة مواد البناء ش.م.م. مُديريها السيدين إبراهيم وزاهر حطيط وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة برقم /35440/ ورقم تسجيلها في المالية /3681/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم إعتراضه ومُلاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان تبليغ اوراق مدنية
تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال شليطا المستدعى ضدها سيدة حنا البشعلاني المجهولة محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنها قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق الأستدعاء المُقدم من المستدعي إبراهيم محمد اللهيب بوكالة المُحامية لينا الحمصي المُسجل لدينا تحت رقم 2023/103 تاريخ الورود 2023/6/22 والذي يطلب بموجبه:
إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع إشارة الطلب على صحيفة العقار رقم 1125 من منطقة مكسة العقارية.
وتعيين خبير للكشف على العقار للنظر بقابليته للقسمة عيناً فيما بين الشركاء وإلا في حال تعذر القسمة عيناً تحديد ثمنه وفقاً للأسعار الرائجة تمهيداً لبيعه بالمزاد العلني وتدريك المُستدعى ضدها الرسوم والمصاريف والأتعاب كافة.
يتم التبليغ بإنقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدها المذكورة أعلاه إتخاذها محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتها على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغها جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة بإستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان
قرر القاضي العقاري في الجنوب إعادة تكوين الصحيفة العقارية للعقارين 605 – 606 كفرحتى بصورة نهائية وتكليف الخبير ايمن خروبي للكشف على العقار بتاريخ 2023/12/21 وتعيين يوم الخميس في 2024/2/22 موعداً لجلسة المُحاكمة لإعادة التكوين ويكون لكل صاحب حقّ ان يعترض معزّزاً بالمُستندات المؤيدة.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
حضر خالد محمود بعاصيري وطلب شهادة قيد بدل عن ضائع للعقار رقم 625 القسم 4 منطقة الصالحية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان نشر فقرة خكمية
تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الأولى في البقاع / زحلة برئاسة القاضي وسيم الحجار المستدعى ضدهم محمد حسين أبو خرما وعلي حسين ابو خرما وحسين أحمد سميدي، المجهولين محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2023/10/25 برقم 2023/112 بالإستدعاء المُقدم من المُستدعي سعيد محمد سعيد عبدوني بوكالة المُحامي جورج القاصوف المُسجل لدينا برقم أساس 2017/517 تاريخ ورود 2017/12/20.
مضمون الحُكم:
أولاً: بإعتبار العقار رقم /588/ من منطقة السلطان يعقوب العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين المُستدعي سعيد محمد سعيد عبدوني والمُستدعى ضدهم: محمد حسين أبو خرما وعلي حسين أبو خرما وإبراهيم علي الجاروش وحسين أحمد سميدي، وطرحه للبيع بالمزاد العلني للعُموم وفقاً للثمن المُحدد من قبل الخبير المُهندس زياد الجعيد بمُوجب تقريره تاريخ 2020/12/10 والبالغ 310,200/ $ (ثلاث مئة وعشرة الاف ومئتا دولار أميركي) وعلى أن يُعتمد هذا الثمن أساساً للطرح في المُزايدة الأولى وان يُوزع الثمن بالنتيجة على الشركاء بنسبة حصص كل منهم في العقار.
ثانياً: رد جميع الإدلاءات أو الطلبات الزائدة أو المُخالفة.
ثالثاً: يتضمن فرقاء النزاع الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في العقار وشطب إشارة الاستدعاء المرآهن رقم 2017/517 عن الصحيفة العينية للعقار رقم /588/ من منطقة السلطان يعقوب العقارية برقم يومي 431 تاريخ 2018/2/28 وللمُستدعي ضدهم مُهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بإنقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في راشيا
طلب مكرم إبراهيم بركات لمُوكله محمد صلاح الحاج شهادة قيد بدل عن ضائع بالعقار 996 ضهر الأحمر.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في راشيا
طلب مكرم إبراهيم بركات لمُوكله جمال الدين حسن أبو إبراهيم شهادة قيد بدل ضائع بالعقار 1002 راشيا الوادي.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان
من امانة السجل العقاري في راشيا
طلبت منى قاسم الخوير للبائع قاسم محمد الخوير شهادة قيد بدل ضائع بالعقار 2026 الرفيد.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في راشيا
وسيم القادري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت نهاد علي بيومي لمُوكلها علي رشيد كسروان بصفته أحد ورثة رشيد إبراهيم كسروان سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة المُورث/ رشيد إبراهيم كسروان بالقسم 14 من العقار 1082 منطقة المزرعة العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
صادر عن محكمة الأمور المُستعجلة في غُرفة القاضي أحمد مزهر
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه عباس عبد المنعم سليمان من بلدة القصيبة والمجهول محل الإقامة للحُضور إليه لاستلام أوراق الدعوى المُقدمة من علي أحمد سعد والمُسجلة بالرقم 2023/583 بموضوع إزالة تعدي الواقع على العقارين رقم 1550 و1271/ القصيبة والمُحددة في تقرير الخبير محمد حرب المرفق بالدعوى وعليك اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه المحكمة ما لم تكن مُمثلاً بمُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم وإلا جاز إبلاغكم الأوراق بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات في هذه المحكمة.
الكاتب حسان عياش

إعلان قضائي
تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الغُرفة الثانية السيد /سعد الدين الجردلي من صيدا والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة بالذات أو من يُمثله قانوناً لإستلام صورة طبق الأصل عن القرار رقم 2023/94 تاريخ 2023/10/26 والقاضي بتصديق الحُكم المُستأنف بالدعوى رقم 2023/830 والمُتكونة بين مريم أيوب بوجه حسن الشريف بموضوع تملك قسم عقاري واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا سيتم إبلاغك الأوراق بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين يونس

تبليغ مجهول المقام
محكمة إيجارات صيدا برئاسة القاضي جورج سالم تدعو المُدعى عليه محمد حسام عرب لحُضور جلسة 2024/3/4 وإستلام أوراق الدعوى رقم 2023/12 المُقامة من المُدعيين رياض محمد القوتلي ومحمد محمود رق البخور وموضوعها اسقاط حق المُدعى عليه بالتمديد القانوني وإلزامه بإخلاء المحل موضوع الدعوى الكائن في الطابق الأرضي من البناء القائم على العقار رقم 146/ الهلالية، وإلزام المُدعى عليه تسديد كامل ما يتوجب على المحل موضوع الدعوى من رسوم بلدية وفواتير كهرباء ومياه إلى حين الإخلاء الفعلي له.
رئيس القلم
محمد إبراهيم

إعلان
لأمانة السجل العقاري في البقاع
طلب المُهندس بول جورج خنيصر بصفته وكيلاً عن خليل وجان وجوزف أولاد سمير الخوري وعن المُورث بشاره سمير الخوري سندات تمليك بدل عن ضائع للمُوكلين خليل وجان وجوزف أولاد سمير الخوري وللمُورث بشاره سمير الخوري بحصصهم بالعقار رقم 1619 اراضي زحله.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
زحله
لينا جنبلاط

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب يوسف جرجس المسيح بالوكاله عن عبدالله جرجس المسيح شهادة قيد بحصته بالعقار رقم 89 من منطقة إيلات العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2022/481
تدعو هذه المحكمة عماد إبراهيم سعد لتبلغ اوراق الدعوى المُقامة بوجهك من علي مصطفى أبو خليل بموضوع نقل وتثبيت مرور المسجلة برقم أساس 2018/595 وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لكم ضمن قلم المحكمة قانونياً.
المساعد القضائي خليل عقيل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب راتب محمد الحاج جنيد بالأصالة عن نفسه سند بدل عن ضائع للعقار 2171 مقسم 5 و9 بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب راتب محمد الحاج جنيد بالأصالة عن نفسه سند بدل عن ضائع للعقار 3841 منطقة زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب راتب محمد الحاج جنيد بالأصالة عن نفسه سند بدل عن ضائع للعقار رقم 334 البداوي.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب ماجد عبد الرحمن موسى بالوكالة عن حصة شيرين علي شمعه سند ملكية بحصتها بالعقار رقم 91 من منطقة السماقية العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب بسام نعيم بالوكاله عن أسما حنا الخوري شهادة قيد بحصتها بالعقار رقم 206 من منطقة كرم عصفور العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب جهاد بردليان نقولا بالوكاله عن حصة وليد عبدالله خبازي سند ملكية بحصته بالعقار رقم 652 من منطقة بزبينا العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب راتب محمد الحاج جنيد بالأصالة عن نفسه سند بدل عن ضائع للعقار رقم 1186 عقتانيت
عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و3 نوم و3 حمامات و4 شرفات.
مساحته: 170/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 97750/ د.ا.
بدل الطرح: 2400 سهم: 58650/ د.ا.
محتويات القسم رقم A/7 1186 عقتانيت
عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و3 نوم وحمامين و4 شرفات.
مساحته: 140/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 77000/ د.ا.
بدل الطرح: 2400 سهم: 46200/ د.ا.
محتويات القسم رقم A/8 1186 عقتانيت
عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و3 نوم و3 حمامات و4 شرفات.
مساحته: 170/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 97750/ د.ا.
بدل الطرح: 2400 سهم: 58650/ د.ا.
محتويات القسم رقم B/4 1186 عقتانيت
عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و2 نوم و3 حمامات و3 شرفات.
مساحته:154/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 80850/ د.ا.
بدل الطرح: 2400 سهم: 48510/ د.ا.
محتويات القسم رقم A/6 1186 عقتانيت
عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام و3 نوم و3 حمامات و4 شرفات.
مساحته: 170/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 97750/ د.ا.
بدل الطرح: 2400 سهم: 58650/ د.ا.
محتويات القسم رقم A/7 1186 عقتانيت
عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و3 نوم وحمامين و4 شرفات.
مساحته: 140/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 77000/ د.ا.
بدل الطرح: 2400 سهم: 46200/ د.ا.
محتويات القسم رقم A/8 1186 عقتانيت
عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و3 نوم و3 حمامات و4 شرفات.
مساحته: 170/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 97750/ د.ا.
بدل الطرح: 2400 سهم: 58650/ د.ا.
محتويات القسم رقم B/4 1186 عقتانيت
عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و2 نوم و3 حمامات و3 شرفات وغرفة ملابس.
مساحته: 152/م2

غُرفة الرئيس القاضي راني صادق المُنفذ: داني حسون وكيله المُحامي فادي بيضون
المُنفذ بوجهها: لارا ليلا
سند التنفيذي: سندات دين بقيمة مليار وخمسمائة مليون ل.ل. عدا اللواحق والرسوم.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2022/10/20
تاريخ ال

المشهد السياسي

وقاحة غربية وانتهازية محلية تواجه مصالح الدولة

مناورات تهدّد التمديد لقائد الجيش

كالعادة، خطط الأميركيون من بعيد، فيما أدار الفرنسيون والقطريون محرّكاتهم، ولاقتهم البطريركية المارونية والقوات اللبنانية و«القوى السيادية»، لتنفيذ سيناريو الفيلم الأميركيّ الطويل للتمديد لقائد الجيش العماد جوزف عون الذي يحال إلى التقاعد في العاشر من الشهر المقبل: كرمى لطموحات القائد الرئاسية، يلتئم شمل المتخاصمين في المجلس النيابي، وينقلب البعض على كل مواقفه السابقة بمعارضة أي تشريع مهما كان ضرورياً في ظل الفراغ الرئاسي، لأحسن كل شعارات دولة المؤسسات والقانون.

ولأن مصائب قوم عند قوم فوائد، جاءت التطورات العسكرية في لبنان والمنطقة عقب عملية «طوفان الأقصى» لتزيد من فرص تحقيق السيناريو، وتجعل التمديد «حتمياً». ورغم انشغالات قائد القيادة الوسطى للجيش الأميركي مايكل كوريلا بالتطورات في فلسطين المحتلة منذ السابع من تشرين الأول الماضي، لم تتزعزع ثقة «القائد» به ورهاناته عليه، مراهناً في الوقت نفسه على أن حزب الله الذي بقي ملتزماً الصمت «لن يغضب الأميركيين في هذه اللحظة». هكذا، أوفد قائد الجيش الأسبوع الماضي موفدَين إلى باريس التقيا مسؤولين في الإليزيه بهدف وضع اللمسات الأخيرة على السيناريو، والضغط

> **موفدان لقائد الجيش إلى باريس لتسريع الضغط على المسؤولين اللبنانيين لتطبيق إجراءات التمديد**

على المسؤولين في لبنان لتسريع إجراءات تطبيقه. وبلغت الثقة بالتمديد حدّ قيام متعهّد من المقرّبين من عون، الأسبوع الماضي، بحجز غالبية فرق الرزّة في الساحل المتنيّ لمواكبة «عرس شعبيّ». ولم يكن ينقص عون ورهاناته إلّا أن يراهن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عليه أيضاً، محوّلاً معركة تمديد حظوظه الرئاسية إلى معركة قواتية، ليصبح التمديد في حال حصوله انتصاراً سياسياً لمعراب ومقياساً جديداً للتوازنات الرئاسية في البلد.

كل هذه المعطيات كوّنت ثقة مطلقة لدى القائد، في الأيام القليلة الماضية، بأنه سينال ما لم ينله عباس إبراهيم ورياض سلامة لأنهما لم يمثّلا حاجة للأميركيين شأن ما يمثّله هو. وهنا بيت القصيد. فمشروع التمديد لا صلة له بمصالح الناس ولا بمصالح المؤسسة العسكرية، وإنما بمصالح «أمن قومي» خارجية تحدّث عنها موفدون غربيون بوضوح. وكما أن خروج سلامة لم ينعكس سلباً على مصالح الناس ولا على مصرف لبنان الذي زادت احتياطاته وألغيت مزاريب هدر فيه، وكما أن تعيين العميد الياس البيسري مديراً للأمن العام لم يقضّ مضاجع الشيعة ولم يعطل عمل المؤسسة، وكما أن أحداً لا يجعل من إحالة مدّعي عام التمييز على التقاعد افتئاتاً على طائفته، يفترض ألا يكون لعدم التمديد لعون أي تداعيات سلبية لا على مصير المؤسسة غير المعلّق على شيعي، ولا على مصالح الطائفة المارونية التي لا تُجمع على التمديد له.

فجأة تحرّكت أيدٍ «خفية» لمواجهة الأيدي الأميركية الواضحة التي دفعت القوات اللبنانية ونواباً مستقلين وتغييريين إلى الانقلاب على موقفهم برفض التشريع في غياب رئيس الجمهورية، لتسجل ثلاثة أحداث رئيسية:

1 - دعا الرئيس نبيه بري إلى جلسة تشريعية عامة تتضمن 103 بنود، الدولة، وقبول الطعن، فالتمديد لرتبة العماد، كما تريد القوات اللبنانية، يُعتبر تشريعاً لشخص واحد فقط بما يسقطه قانونياً، فيما تفتح الاقتراحات الأخرى الباب أمام ظلم هائل يلحق بالعمداء والملازمين وسائر من سيُعرقل كل مسارهم العسكري بسبب الخلل في أعلى الهرم الذي يحول دون ترقيتهم. وهنا أيضاً كانت هيئة المجلس واضحة وحاسمة بوجود صعوبة كبيرة في الوصول إلى صيغة دستورية وقانونية يمكن - قانونياً - تشريعها.

(هيثم الموسوي)

3 - بادر مقرّبون من الرئيس نجيب ميقاتي إلى تأكيد وجود حلحلة على صعيد الاجتماع الوزاري المنتظر منذ أكثر من أسبوعين، يشارك بموجبها وزراء حزب الله في الاجتماع ويسجّلون اعتراضاً مبدئياً على الصيغة المتعلقة بتأجيل تسريح القائد. ومع توقّع أن لا يصل النقاش النيابي إلى بند التمديد قبل بعد ظهر يوم الجمعة، تحدّث المقرّبون من ميقاتي عن جلسة حكومية صباح اليوم نفسه تقرّر تأجيل تسريح العماد عون بموجب فتوى سياسية أعدّها ميقاتي، ويمكن بسهول الطعن فيها أمام مجلس شورى الدولة وضمان قبول الطعن. وفي هذا السياق، أكّد نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب في مؤتمره الصحافي بعيد اجتماع هيئة المجلس واللجان المشتركة أن أمام الحكومة خيارين قانونيين لا ثالث لهما: تبنّي اقتراح وزير الدفاع أو تأجيل التسريح لأنها في «حالة حرب» بعد إصدار مرسوم بذلك، مع كل ما يفرضه ذلك من تداعيات اقتصادية في ما يخص التأمين والاستيراد والتصدير وحركة الطائرات وغيرها. وقد فضح ميقاتي القوات اللبنانية ومزايداتها في ردّه عليها أمس، حين أكد أن عضو كتلة القوات غسان حاصباني كان من ضمن نواب المعارضة الذين زاروه الشهر الماضي طالبين منه تأخير التسريح.

وعليه، مقابل السيناريو الوردي المتفائل الواثق بحتمية التمديد، بات هناك سيناريو ثان يقضي بأخذ القوات والمستقلين وغالبية التغييريين غداً إلى جلسة تشريعية تنهي مصادقتهم أمام الرأي العام، قبل أن ينعقد مجلس الوزراء ويقر تأجيل التسريح، ليسحب رئيس المجلس بنود التمديد من الهيئة العامة بسبب قيام الحكومة بواجبها كما كان يطالب منذ البداية، ليصار بعد ذلك ببضعة أيام وقبل ساعات قليلة من بلوغ عون سن التقاعد إلى الطعن في القرار الحكومي الخاص به، وقبول الطعن، فتكفّ يده فوراً ويصدر وزير الدفاع قراراً يتولى الضابط الأكبر سناً مسؤولية القيادة لحين تعيين قائد جديد للجيش.

أي السيناريوهين سيتحقّق؟ ستحفل الساعات القليلة المقبلة بالضغوط الكبيرة لتمرير السيناريو الأول، وكفّ شر الضغوط الأميركية والأوروبية عنه. مع تأكيد بري اليومي أن التمديد مسؤولية مجلس الوزراء، وأنه لن يطرحه في مجلس النواب في حال قيام الحكومة بواجبها.

2 - تبيّن من جدول الأعمال أن التمديد حتى في حال طرحه في المجلس ليس بالأمر السهل كما خُلص إليه اجتماع هيئة المجلس أول من أمس، إذ توجد ستة اقتراحات لا يحظى أيّ منها بالغطاء القانوني الذي يجنّبه الطعن أمام مجلس شورى الدولة. يسبق البند الخاص بالتمديد البند الرقم 2 الخاص بالكابيتال كونترول الذي يفترض أن يشهد هرجاً ومرجاً نيابيَّيْن طويلَيْن قبل أن يُحوّل إلى اللجان المشتركة، لتبدأ المشاكل مجدداً في البند السابع الخاص بتعديل قانون الضمان الاجتماعي، ويتطور النقاش بسلبية أكبر في البندين الثامن الخاص بالصندوق السيادي والتاسع الخاص بقانون الإيجارات، لتبلغ إضاعة الوقت ذروتها في البند الحادي عشر الخاص باستقلالية القضاء، وهو ما قد يتطلب يومين وربما ثلاثة قبل الوصول إلى بند التمديد. وقد أصاب الرئيس نبيه بري بدعوته هذه أربعة أهداف: أسقط عبر القوات اللبنانية التعطيل المسيحيّ لمجلسه بحجة عدم جواز التشريع في غياب رئيس الجمهورية، وعرّى انقلاب القوات على كل مزايداتها السابقة، وإعلان رئيسها في 2023/3/23 أن أي جلسة تشريعية في ظل الفراغ «غير دستورية»، وفي 2023/2/10 أن الدعوة إلى جلسة تشريعية «فجور وانعدام في المنطق»، وفي 2023/4/13 بعدم وجود «أي ذريعة» تبيح للمجلس التشريع في غياب الرئيس. وبموازاة ضربة بري لـ«مبدئية» جعجع، فضح أيضاً «المستقلين» وغالبية «التغييريين» الذين لحسوا كل شعارات دولة القانون والمؤسسات بعد تعليمة خارجية. كما أرضى رئيس المجلس البطريركية المارونية، وكفّ شر الضغوط الأميركية والأوروبية عنه. مع تأكيد بري اليومي أن التمديد مسؤولية مجلس الوزراء، وأنه لن يطرحه في مجلس النواب في حال قيام الحكومة بواجبها.

حتى في حال طرحه في المجلس ليس بالأمر السهل كما خُلص إليه اجتماع هيئة المجلس أول من أمس، إذ توجد ستة اقتراحات لا يحظى أيّ منها بالغطاء القانوني الذي يجنّبه الطعن أمام مجلس شورى الدولة. وقبول الطعن، فالتمديد لرتبة العماد، كما تريد القوات اللبنانية، يُعتبر تشريعاً لشخص واحد فقط بما يسقطه قانونياً، فيما تفتح الاقتراحات الأخرى الباب أمام ظلم هائل يلحق بالعمداء والملازمين وسائر من سيُعرقل كل مسارهم العسكري بسبب الخلل في أعلى الهرم الذي يحول دون ترقيتهم. وهنا أيضاً كانت هيئة المجلس واضحة وحاسمة بوجود صعوبة كبيرة في الوصول إلى صيغة دستورية وقانونية يمكن - قانونياً - تشريعها.

باسيل: قائد الجيش خان الأمانة

اعتبر رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في مؤتمر صحافي أمس أن التمديد لقائد الجيش جوزف عون «حالة شاذة وإهانة لكل ضابط مؤهل ومستحق وموقفنا مبدئي وثابت لا علاقة له بالشخص... فكيف إذا كان موقفنا أن الشخص لا يصلح؟». وقال إن «التيار ضد التمديد لأن الشخص المعني خان الأمانة وأصبح عنواناً لقلة الوفاء ويخالف قانون الدفاع الوطني ويتعدى على صلاحيات الوزير ويخالف بشكل واضح ووقح وعلني قانون المحاسبة العمومية ويتباهى ويفاخر بمخالفة القانون، ونرفض التمديد حرصاً على الجيش لأن الشخص المعني يشتغل بالسياسة والرئاسة، وقد تعلّمنا مما جرى معنا بموضوع رياض سلامة الذي لم نكن يوماً مع إعادة تعيينه، لكننا رضخنا للأمر الواقع وهذا ما لن يحصل اليوم». واعتبر أن «أوجه الشبه بين حالتي رياض سلامة وجوزيف عون كثيرة: نفس القوى الضاغطة محلياً وإقليمياً ودولياً، ونفس الحجج والسردية الكاذبة»، معتبراً أن «لا محل للفراغ في المؤسسات العسكرية والحلول البديلة قانونياً متوفرة، أولها تسليم الضابط الأعلى رتبة كما حصل في الأمن العام وقيادة الدرك، وثانيها التكليف بالإنابة من قبل وزير الدفاع كما حصل في الضمان الاجتماعي والتنظيم المدني ووزارة الصناعة، وثالثها التعيين بالوكالة، ورابعها التعيين بالأصالة وهو ما لا نؤيده». واعتبر أن «الجو الضاغط هدفه إخفاء المخالفة والأسباب الداخلية والخارجية للتمديد»، لافتاً أن «في الداخل، سيبين للتمديد: إبقاء قائد الجيش كورقة سياسية رئاسية، ونكاية بالتيار»، أما الأسباب الخارجية فتتعلق «بتنفيذ سياسة الغرب بموضوع النازحين... ولو لم يكن ذلك لما أبلغني لودريان بأن التمديد للقائد الحالي مسألة أمن قومي لفرنسا وأوروبا... والسبب الثاني تنفيذ سياسة الغرب في ما يتعلق بإسرائيل وحزب الله، أي موضوع المنطقة العازلة». وأضاف أن «القائد الحالي للجيش اختبر في 17 تشرين حيث نفّذ طلب الخارج بعدم منع الفوضى والتعدي على الأملاك الخاصة والعامة وإقفال الطرقات والمصارف والانقلاب الكبير على رئيس الجمهورية بسبب موقفه الداعم للمقاومة وموضوع النازحين».

تقرير

إرباكات لبنانية بين اندفاعتَي إسرائيل وإيران

تضاعفت في الأيام الأخيرة موجبات الحذر من أيّ مفاوضات يمكن أن تنتهي إليها حرب غزة. فبين اندفاعتَي إسرائيل وإيران، يصبح الوضع اللبناني أكثر إرباكاً في ظلّ غياب مرجعية القرار

هيام القصيفي

يتعاطى لبنان الرسمي مع تداعيات حرب غزة كأنها انتهت، أو بالحدّ الأدنى كأنها على وشك الانتهاء. لكن ما يصل غربياً يعاكس ذلك تماماً، إذ إنّ هناك رؤية غربية تتفهّم ما تريده إسرائيل وترفض بسببه أيّ محاولات لتخفيف وقع ما يجري، لا تشبه السردية اللبنانية القائمة

> **خصوم حزب الله المحلّيون لا قدرة لهم على القيام بخطوات جدّية في مواجهة ما قد يكون مطروحاً على الطاولة**

على أن لبنان محيّد، بفعل الضغوط الخارجية، عن تبعات ما جرى في 7 تشرين الأول. في الأيام الأخيرة، استعادت إسرائيل ضغطها الإعلامي الغربي في مواجهة أسابيع من الحراك العربي والفلسطيني الذي أحدث ضغطاً تصاعدياً ضدّ ما تقوم به إسرائيل في غزة. الحملة الإسرائيلية، السياسية والإعلامية المضادّة القائمة على نظرية تؤكد عدم تجاوز ما حصل بسهولة ولسنوات الى الأمام، تعني لبنان كما تعني الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

لم تخرج الرسائل الغربية الى لبنان عن دائرة التأكيد أنّ أيّاً من الدول التي ترعاه عادة غير مستعدة للتفريط به، وأن المحاولات الأميركية والأوروبية - بما فيها الفرنسية - تنصبّ على تحديد ضوابط للاشتباك الحدودي، ومنع تفلّته الى حرب واسعة تتعدّى الخطوط الحمر التي لا تزال موضوعة. مع ذلك، فإنّ الحذر الغربي والأميركي من ردّة الفعل الإسرائيلية قائم بقوة. فما تريده إسرائيل قد لا يكون محصوراً بمدّة زمنية قصيرة، لا بل إن الأفق مفتوح أمامها، والضغط السياسي الداخلي قابل لأن يتحوّل، عند أي احتكاك خارج الأطر المتعارف عليها منذ 7 تشرين الأول، الى ما لا يمكن لأيّ من الدول الغربية التدخل بسرعة للجمه. والمفارقة لدى ناقلي الرسائل أن هناك نزعة لبنانية للتخفيف من وقع الاندفاعة الإسرائيلية والتقليل من مخاطرها على المدى المتوسط، باعتبار أن توازن الردع قائم وعلى تقاطع مع تنشيط خط التفاوض الإقليمي والدولي لحماية لبنان.

في خطّ موازٍ، يصبح الدور الإيراني حاضراً بقوّة في المجالَين الميداني والتفاوضي. منذ شهرين، وبعد مفاجأة اللحظة الأولى لعملية حماس، تقدّمت إيران في الحركة التي قامت بها عربياً ودولياً، وفي لبنان، تدريجياً، حصد دورها في لبنان وما يمكن أن يكون عليه موقع حزب الله في احتمالات توسّع الحرب اهتماماً، لأنه بدا في لحظات أساسية قائماً على تحديد أطر للحرب ومنع توسّعها. ومن ثم دخلت عوامل أخرى على خط الدور الإيراني في المنطقة، لكن لبنان بقي متصدّراً. فالورقة الحوثية تعني دول الخليج العربي والمنطقة، وفيها تتداخل عوامل دولية، بعد استهداف الناقلات. وورقة استهداف الأميركيين في العراق لها حدودها وضوابطها مع فرض الحكومة العراقية إيقاعاً واضحاً. وبعدما حيّدت سوريا نفسها وجرى تحييدها منذ شهرين، يصبح حزب الله في لبنان الأكثر حضوراً، لأن لا شريك لإيران فيه. وتالياً، فإن معاينة تدرّج موقع حزب الله في اللعبة الإقليمية وفي الحرب الدائرة، يأخذ منحى مختلفاً لأنه الأقرب الى بلورة رؤية ما تريده إيران في لبنان والمنطقة.

بين اندفاعتَي إسرائيل وإيران، تصير النظرة الى الحراك القائم إقليمياً والمفاوضات التي تأخذ بعداً دولياً، أكثر جدية بالنسبة الى مستقبل لبنان. ففي نهاية الأمر، سيتم بحث وقف الحرب في غزة، وسيكون لبنان تبعاً لذلك عنواناً أساسياً في التفاوض الذي بدأت توضع بعض أسسه. وهنا تبرز ملامح القلق اللبناني مع بعض الإشارات الغربية. ثمة اعتراف بأن خصوصية لبنان السياسية والطائفية لا تزال تمثّل حلقة متينة في وجه أيّ محاولة لتطبيق أعراف جديدة عبر مفاوضات تأخذ في الحسبان توازنات مستجدة، وتمنع تفلّت اللعبة بالكامل. فلبنان ليس سوريا أو العراق أو اليمن، من دون أن يمنع ذلك مخاوف من استعادة وقائع تفاوض سابقة ومقايضات أدّت الى تبدّل التوازنات الداخلية. ومع بقاء الحذر قائماً، تطرح تساؤلات خارجية من لبنان الى المنطقة عن القوى التي قد تقف في وجه أيّ محاولات للاستئثار بالوضع اللبناني من جانب إيران، إذا أدت أي مفاوضات الى التسليم بذلك، في حال قدّمت تسهيلات في سبيل تطبيع الوضع الإقليمي. هناك اعتراف غربي بأن دول المنطقة الفاعلة، والسعودية من بينها، لم تتمكن من تحقيق هذا التوازن المطلوب، على مدى سنوات، وهذا لا يمكن تخطيه في أيّ مفاوضات لها صلة بلبنان أو غيره. أما بالنسبة الى لبنان تحديداً، فالتساؤلات تدور، في غياب أيّ مرجعية قرار واضح، عن قدرة خصوم حزب الله على القيام بخطوات جدية في مواجهة ما قد يكون مطروحاً على الطاولة، أو حتى في فرض إيقاع مختلف داخلياً من الآن وحتى تنضج المفاوضات. ومع الاعتراف بأنّ أقصى ما جرى تحقيقه في الوقت الراهن، ومنذ ما قبل حرب غزة، حملة سياسية مضادّة، ورفع بعض القوى شعارات الفيدرالية، أو حتى التسليم بعمق الانفصال بين فريقين، وبرز أخيراً حتى في نقاش تطبيق القرار 1701 ببعدَين مختلفين جذرياً بين حزب الله وخصومه، إلا أنّ هناك عجزاً عن التقدم خطوة الى الأمام والحضور بجديّة في أيّ نقاشات خارجية حول مستقبل لبنان. وسيكون من الصعب على أيّ من الأطراف المفاوضين أن يأخذ مصالح أفرقاء هم أنفسهم تخلّوا عن دورهم، ولا سيّما أن أيّ تفاوض في المدى المنظور مرجّح لأن يأخذ في الحسبان ما تريده إسرائيل وإيران، كلٌّ على حدة.

(أ ف ب)

تقرير

ميقاتي يحرّك ملفّ التفرّغ في «اللبنانية»... بلا ضمانات

فاتن الحاج

فجأة، حرّك اتصال أجراه، أخيراً، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي برئيس الجامعة اللبنانية بسام بدران ملف تفرغ الأساتذة المتعاقدين، إذ طلب ميقاتي من الرئيس إنجاز الملف سريعاً تمهيداً لإقراره في

> **يعكف رئيس الجامعة بالتشاور مع عمداء الكليات على إعداد ملف «مقنع»**

مجلس الوزراء، رغم كل ما يحيطه من عقبات لم تذلل من خلال التوازن الطائفي إلى العقبات المالية التي لا تقل وطأة عن تلك الطائفية. إذ إن التفرّغ يعني تأمين رواتب للمتفرغين الجدد، وزيادة موازنة صندوق التعاضد لتوفير التغطية الصحية لهم. مع ذلك، أضفى الاتصال طابعاً من الجدية على إمكان إقرار الملف، ما استنفر القوى السياسية لتحسين حصصها، فالتفت حول اعتصام لجنة الأساتذة المتعاقدين الذي كان مقرراً أمس ولغي بعد اجتماع اللجنة برئيس الجامعة وطمأنتها بأن الملف سيُحوّل إلى وزارة التربية خلال أسبوع.

لكن هذا لا يعني أن الملف سيقر حتماً بسبب الخلل في التوازن بين المسلمين والمسيحيين، ما استنفر القوى المسيحية، فضلاً عن الخلل المذهبي بين السنّة والشيعة. وعلمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أن عدد المرشحين للتفرغ هو 1800، سيفرغون على ثلاث دفعات، تشمل الأولى 800 أستاذ (60 في المئة مسلمون و40 في المئة مسيحيون)، وعدد الشيعة أكثر من السنّة)، والنسب نفسها تنطبق على الدفعتين الثانية والثالثة التي تضمّ كل منهما 500 أستاذ.

رغم ذلك، يعكف رئيس الجامعة، بحسب مصادره، على التشاور مع عمداء الكليات لإعداد ملف «مقنع» بالحد الأدنى، من دون أن يضمن عدم الخروج عن المعايير الأكاديمية. وتلفت المصادر إلى أن الرئيس بنى الملف انطلاقاً من تحديد الملاكات في الكليات (حاجة الأقسام والاختصاصات للأساتذة)، ونقل عنه أن أحد أبرز المعايير المعتمدة في الملف هو مراعاة تراجع عدد الطلاب في الكليات. وسيرفع بدران الملف إلى وزير التربية الذي سيدقق فيه بدوره، وهو ما قد يستغرق بعض الوقت، ما يرجح عدم إمكانية تحويله إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء قبل نهاية 2023، كما وعد الرئيس لجنة الأساتذة المتعاقدين.

إلغاء الاعتصام أمس من دون سابق إنذار أغضب الأساتذة المتعاقدين، ولا سيما أنه لم يقرر بالتشاور معهم، ولكونه خطوة تضرب مفهوم العمل النقابي، وإن كان عدد الذين صوّتوا مع الاعتصام لا يتجاوز 300 من أصل 1800. مع الإشارة إلى أن بدل الإنتاجية نفسه الذي أعطي للأساتذة ضرب كل مقاييس الوظيفة العامة وجعل الأساتذة «مسموكين» من رقبتهم، ومذلولين بلقمة عيشهم، من دون أن يجرؤوا على ممارسة حق الإضراب خوفاً من خسارة هذا البدل» وفق ما تقول مصادرهم.

والتشرذم في صفوف الأساتذة المتعاقدين الذين خالف بعضهم قرار اللجنة بالعودة عن الإضراب واعتصموا أمس أمام الإدارة المركزية للجامعة سببه أن هناك أولويات مختلفة، منها أن جزءاً من المتعاقدين غير مهتم بالتفرغ لأن الوضع الراهن للأستاذ المتفرغ في الجامعة لا يقارن بوضعه في الجامعات الخاصة، ولأن من المتعاقدين من غادر البلد ويحتاج إلى تقديمات فعلية ليعود، وجزء ثالث يطالب بعقود المشاهرة (الدفع شهرياً) لأنهم ليسوا على يقين بأن يكونوا في الدفعة الأولى، ما سيؤخر تفرغهم ولا يعرفون ما هي المعايير التي على أساسها تم اختيار الدفعات.

أسئلة كثيرة تدور في أوساط الأساتذة: هل تم تأمين التوافق السياسي حول التفرغ؟ هل تمت دراسة الكلفة المالية لتفرغ جديد مع ما سيشمل ذلك من إعطاء 7 رواتب وبدل نقل وحوافز ومساعدات، وهل سيتم تأمين موازنة لصندوق التعاضد لدفعة جديدة من المتفرغين، فيما الصندوق بوضعه الحالي عاجز عن تأمين الطبابة والاستشفاء للمتقاعدين أو للأساتذة المنتسبين؟ وإذا كانت الحكومة والجامعة عاجزة عن تأمين إنتاجية للمتعاقدين أسوة بزملائهم في التعليم ما قبل الجامعي وحتى بموظفي الجامعة، فكيف ستؤمن فجأة الأموال لتفرغ جديد؟ كما يتساءل الأساتذة على أي أسس سيتم تقسيم الملف على دفعات مع تخوّف عدد من الأساتذة المنتمين إلى الطائفة المسلمة من استثنائهم من التفرغ لمصلحة التوازن الطائفي؟ وهل صحيح أن الأساتذة المتعاقدين الموظفين في ملاكات التعليم ما قبل الجامعي والإدارة العامة لن يكونوا مشمولين بالدفعة الأولى للملف؟

حق الردّ

ذكرت «الأخبار» (11 كانون الأول 2023)، في تقرير بعنوان «ألغام في طريق التمديد لقائد الجيش»، أنّ بعض نواب السّنة والأحباش سينسحبون من الجلسة العامة عند الوصول إلى بند التمديد. يهمّنا أن نبيّن لكم:

1- إننا نمثّل كتلة اسمها «كتلة المشاريع النيابية» تضم النائبَين عدنان طرابلسي وطه ناجي، وهذا هو الاسم الرسمي لها والذي شاركت به في الاستشارات النيابية.

2- إنّ كتلة المشاريع بنائبَيها تشكل مع النواب فيصل كرامي وحسن مراد ومحمد يحيى «تكتل التوافق الوطني» الذي يجتمع دورياً، ويتّخذ قراراته، ويُعلن عن مواقفه باسم جميع أعضائه، وهو يضم أكبر عدد من النواب السنّة في الكتل الموجودة في هذا المجلس.

3- بالنسبة إلى موضوع التمديد لقائد الجيش، فإنّ التكتل لم يتّخذ بعد أيّ موقف بانتظار وضوح الرؤية لما هو مطروح، وسيجتمع قبل أيّ استحقاق ليتّخذ القرار المناسب والذي فيه حفظ البلد وسلامة أمنه واستقراره.

قضية

قصتي مع جهاز أمن الـ AUB

وطن النجوم... «الأميركية»

بشير صفير

عندما لبّيت واجب خدمة العلم (أو التجنيد الإجباري) شعرت منذ الساعات الأولى بأن الضباط لا يحبّذون الاحتكاك بالمجنّدين خارج إطار الدروس والتدريب. كما فهمت أنهم لا يحبّون الأسئلة أو الاستفسارات التي لا علاقة مباشرة لها بالموضوع. أمّا أكثر ما يكرهون، فهو المزاح، يعتبرونه انتقاصاً من هيبتهم، وغالباً ما كان يؤدي ذلك إلى عقوبة (سواعد، زحف أو حتى السجن لليلة واحدة).

يقول مـوزار: «لا أحبّ الذين لا يضحكون أبداً، فهؤلاء ليسوا أناساً جدّيين». كل ضباط المعسكر كانوا هكذا؟ كلا. إذ كان بين المدرّبين (وهم برتبة ملازم أو ملازم أول) الملازم أول ع. شريف الذي كان الجميع يحبّه، والذي لم يكن يستقبل المزاح بصدر رحب فحسب، بل كان يبادر إلى ممازحة الشباب بذكاء وخفّة ظلّ. كان يفرض احترامه بطيبة طفل. الأسئلة الخارجة عن المألوف كانت تُطرح عليه، ومنها واحدٌ جدّي: لماذا يضع الضباط النجوم على أكتافهم؟ بمعنى، لماذا النجوم ولماذا على الأكتاف؟ فأجاب ببساطة: هذا التصميم يُراد منه رفع القيمة والثقة بالنفس، لأن الضابط يجب أن يشعر بأن رأسه فوق النجوم. منذ ذلك الحين صارت لعبتي المفضلة مراقبة الضباط ومدى تأثير هذه المسألة في شخصية كلّ منهم ونفسيّته وسلوكه. لاحظت أن الكثير من الضباط، أثناء مدة التدريب، ثم في الخدمة اللاحقة للدورة العسكرية، وبعدها في الحياة وعلى التلفزيون وعلى الحواجز، كان يرى النجوم، ويجهد أن يراه الجميع (من الجنود إلى المجتمع وصولاً حتى إلى العائلة) من هذا المنظور، وأقصد مردود هذه الصورة على شخصه حصراً، لا على المؤسسة وهيبتها. وكلّما تراكمت النجوم تحت الرأس، ارتفع المردود واتّضح قبح الصورة.

لكن الاستثناءات كانت موجودة. مثلاً، العقيد مصري، الذي كان طبيب المعسكر، لم يكن من هذه الناحية لا ضابطاً ولا طبيباً؛ لقد كان رؤوفاً ومتواضعاً وإنسانياً وصاحب أخلاق نادرة، لدرجة أنك تتمنّى المرض/ الحادث لنفسك لكي تحظى بلقائه. كذلك، كان هناك من «يلعبون» هذا الدور أثناء الخدمة لفرض النظام، ولكن ما إن تلتقيهم في الحياة اليومية، حتى يتبدّى لك وجههم الآخر. المرح والطيّب، مثل الرائد إبراهيم، آمر سريتَنا (61) القاسي الذي قد يقتل مجنداً ولكنه يستحيل أن يهينه. أمّا المقدّم عيتاني، فقد كنّا نؤدّي له التحية بصوت عالٍ عن قصد لنذكّره بأنه أعلى منّا رتبة. المثال الأكثر استثنائية بين هذه الاستثناءات الجميلة (التي لا تنشّ بأنها كثيرة في المؤسسة العسكرية) فهو العميد أسعد صقر الحلو. العميد رتبة يُرمَز إليها بسيف وغمده ونجمة واحدة مقابلهما. لكن إذا احتسبنا عدد الرتب بين ملازم (نجمة واحدة) وعميد، يمكن القول إن العميد هو ضابط بسبع نجوم. والعميد مخوّل، بدلاً من أن يكون رأسه فوق نجومه السبع، كان قلبه تحت سبع نوبّات موسيقية وروحه تحت سبعة أطنان من الأدب والفن والشغف والحكمة والأخلاق. التقيت به أثناء الخدمة، أي

(هيلم الموسوي)

اتصالاً أجريته مع المنظّمين طمأنني قليلاً، إذ تمّ أخذ أحوال الطقس وزحمة السير في الحسبان، والأمسية ستتأخّر بعض الوقت لتنطلق. كالمجنون ركنت السيارة وتوجّهت ركضاً تحت المطر وفي بالي مهمّة واحدة: يجب أن أصل إلى باب القاعة قبل أول نوتة من السوناتة رقم 30 لبيتهوفن بأنامل الكوري الشاب كيوبين شونغ. كمن يرى نوراً في السماء، رأيت من فتحة الباب، التي كانت تضيق ببطء، وجه رجل ذي ملامح آسيوية واقفٍ خلف الميكروفون. لا بدّ أنه السفير، وها هو ينهي تقديم مواطنه ويطلب من الجمهور الاستمتاع بالأمسية. جلست، كيوبين وأنا، في اللحظة ذاتها، هو على كرسي البيانو، وخادمكم على المقعد المحجوز باسمه مسبقاً، في الوسط، إلى اليسار قليلاً (وهذا مطلبٌ ثابت في أمسيات البيانو، ومنظّمو المهرجان يلبّونه دائماً باهتمام وحرص. لهم الشكر). الإنجاز جلل والسعادة لا توصف... حتى كدت أقبّل المسرَح الجالس بجواري.

> **التقاعد لا بدّ أنّه يحل كالكارثة على من اعتادوا السلوك الناتج من الشعور الدائم بالعلوّ الشاهق للرأس**

> **رتب الضباط صُمّمت لتضع رؤوس أصحابها فوق النجوم ما ينعكس سلوكاً سلبياً لأسباب نفسية باطنية**

الحركة الأولى كانت جيدة. في الثانية اعتمد شونغ إيقاعاً سريعاً قليلاً ومقاربة هجومية، صنعا توازناً جميلاً جداً مع الحركة الثالثة، الوجودية النفس، على طريقة بيتهوفن، تقريباً في كل أعماله في السنوات الأخيرة من حياته. البداية مشجّعة، وبعدها أتت مقطوعة لسيزار فرانك من ثلاثة أجزاء متّصلة: المقدّمة جيدة جداً، الكورال الوسطي وسط والـ«فوغ» الختامية ضعيفة نسبياً. الآن استراحة، وبعدها سنسمع العمّلين اللذين أسهما بنسبة كبيرة في خوض مغامرة الخروج من المنزل في مثل هذا الطقس: سوناتة قصيرة لبيتهوفن (كتبها تحية لعامل قَبّل أثناء تظاهرة عمالية عام 1905، وعنوانها «من الشارع» ولها عنوان آخر هو تاريخ الحادثة)، وكنت أتطلّع بشوق لمقارنة مقاربة عازف كوري لعمل تشيكي، بمقاربة الروسي الكسندر مالوفييف لمن هو «مهرجان البستان» السنة الماضية. أما العمل الثاني، فهو الـHumoreske لشومان، أحد أعمال البيانو الضخمة قلباً وقالباً للمؤلف الألماني، حماسة عارمة بين ما سمعت وما سأسمع، لا ينقصه سوى سيجارة مؤجّلة منذ خروجنا من المنزل. بين الاقتصاد والصحّة انتقلنا أخيراً من علب السجائر الجاهزة إلى تدخين «اللف»، الأوفر والأقل ضرراً، صحيح، ولكن المُلِيد وغير الممكن أثناء القيادة (أقله ليس أثناء القيادة تحت الضغط).

إذاً، خرجت من الباب متوجّهاً إلى خارج حرم الجامعة لأنني بسبب ارتيادي هذا الصرح بشكل متكرّر، أعرف القانون الجديد الخاص بالتدخين. لكن لاشعورياً «ملت يساراً» قليلاً، أي باتجاه المساحة التي كانت مخصّصة في السابق للتدخين (لمن يعرف المكان). ولكن من دون النية بالتوقف هنا. فأنا أحترم القانون حتى لو اعتبرته غريباً أو عبثياً. هذا ليس الشارع حتى ناداني «الشيخ» مجدداً. توقفت واستدرت. وصل إليّ وقال بهدوء ومن دون مقدّمات: «تفضّل معي إذا تريد... أنا مسؤول الأمن هنا بحكيك». قلت باستغراب مبرّر: «خير! في شي؟! ما ولّعت السيجارة، وأنا خارج لأدخنا برا. في مشكلة؟». قال: «بدّك تجي معي عند الدرك». قلت: «الدرك؟! شو السبب؟». قال: «تفضّل معي وهلق بتعرف». قلت: «لأ، لازم أعرف قبل ما أتفضّل، لأنو إذا ما في سبب بتكون عم بتبلّش تعرقل لي شغلي. أنا هون بمهمّة، وحضرتك عم تمنعني أعمل شغلي من دون ما أعرف السبب». قال: «شو شغلك؟». فأخرجت بطاقتي الصحفية وقلت له بنبرة مدروسةٍ لحناً وإيقاعاً، أنني هنا لتغطية الحفلة المقامة عندكم بدعوة من منظّميها وبتكليف من جريدتي. أخذ البطاقة، تفحّصها، ردّها وقال حرفياً: «فيك تضهر، بس ممنوع ترجع تفوت». هنا أدركتُ أنه ارتكب عدّة أخطاء متتالية، وأدركتُ أنه أدرك أنه ارتكب هذه الأخطاء وقررتُ عدم منحه فرصة «النجاة» التي لا يمكنه أن يحصل عليها سوى: واحد، إن ارتكبتُ ردّة فعل خطأ من جهتي، اثنان، إن اعتذر لي... ولكن هيهات! لذلك، وبما أنني بدأت أغلي من الداخل وزادت حاجتي إلى سيجارتي العزيزة وزاد معها توتّري، التزمت الصمت وأخرجت الولاعة والهاتف وخرجت. ابتعدتُ أكثر من سبعة أمتار عن المدخل (تقيّداً باللافتة المعلقة على الحائط) وضغطت على الرّزين معاً: زر القداحة وزر الهاتف. اتصلتُ بمنظّمي الحفلة وأخبرتهم بالحادثة، فكانت أول ردّة فعل أن ليس هناك درك على حد علمهم داخل الجامعة! فماذا قصد «الشيخ» بكلامه؟ ولماذا؟ أنهيت المكالمة بانتظار المتابعة التي يقوم بها منظمو الأمسية، وأنهيت سيجارتي الشهيرة وعدت إلى المدخل من جهة الشارع والتزمت بقرار «الشيخ». ثوان ووصل شباب الـ«تيكيتينغ» وبداواً يستفسرون مني من الجهة المقابلة للمدخل، وقبل أن أشرح الوضع وصل رجل أمن ثان بلباس مدني لكن على قميصه بخط كبير أول حرف من اسمه واسم الشهرة. رغم ذلك، عرّف عن نفسه وتصرّف بهدوء ومهنية وتهذيب. طلب بطاقتي مجدداً، وفي هذه الأثناء بدأت أحلّل مسار الأحداث واستنتجت أن «الشيخ»، بين رؤيته لعدة التدخين خاصّتي وبين ذكره للدرك ومعرفتي بأن لا درك في الجامعة، ربما شكّ بحالة تعاطي مخدرات علني في حرم الجامعة (يا رجل! إن كان حقاً هذا ظنك كان عليك استدعاء إسعاف مستشفى دير الصليب، لا الدرك)، بالتالي كان على الأرجح يقصد بـ«الدرك»، مخفر حبيش القريب من الجامعة والمتخصص بتوقيف حالات لها علاقة بالمخدرات. هنا أثرتُ الموضوع مع رجل الأمن، وأخرجت علبة التبغ وفتحت حقيبة اليد وطلبت منه تفتيشها (تبديداً لهذا الاحتمال، بالتالي لمحاولة معرفة السبب الحقيقي وراء التصرّف الهستيري للـ«شيخ»، لا لأنني اعتبرت أن لرجل الأمن الحق بتفتيش أغراضي لهذا الغرض). رفض رجل أمن الجامعة التفتيش، بمعنى أن لا ضرورة إطلاقاً لذلك، وأخذ بطاقتي قائلاً: «محلولة انشالله». بس بدي شوف العميد، دقيقة». دخل إلى المكتب الكائن يسار المدخل وعاد بعد وقت قصير واعتذر عن عدم السماح لي بالدخول، لأنه طلب حضور المسؤولة الإعلامية في الجامعة وهي ستقرّر. استعدتُ بطاقتي، ثم أعلّق وقلت اتركك. وصلت إحدى منظّمات الحفلة وبدأت تسأل باستعراب عمّا يحدث. لا جواب من أحد. وصلت المسؤولة الإعلامية في الجامعة (لست متأكداً من صفتها المهنية بدقة)، سألت «وين الجنرال؟»، ودخلت للتشاور معه ثم عادت وقالت: «مشي الحال، فيك تفوت». قلت لها: «ما بدّي فوت قبل ما أعرف ليه كان ممنوع فوت». قالت: «اسمك ما كان معنا». هنا بانت أكثر من كذبة دفعة واحدة. ردّت المسؤولة في المهرجان: «مش صحيح. عندكن اللايحة وإسمو موجود فيها. بعدين المشكلة بلّشت قبل ما تعرفوا مين هالشخص وإذا اسمو موجود أو لا». ردّت الأخرى: «بقصد كصحافي لازم يكون عنّا اسمو». فردت محدّثتها: «بلّشت المشكلة قبل ما تعرفوا إنه صحافي. يعني، افترضي مش صحافي وجايي يحضّر الحفلة، إلكن حق تتصرفوا بهالطريقة مع العالم؟». ردّت: «هنا لم أعد أسمع... فعلاً». شكرتُ ممثلة المهرجان على الاهتمام، وتوجّهت إلى السيارة وبدأت التفكير واستعادة الأحداث. لم أفهم شيئاً. عميد؟ ماذا تعني؟ في جامعة، «عميد» لها معنى مختلف عن العميد في العسكر. لكن المسؤولة الإعلامية قالت «وين الجنرال؟»، بالتالي عميد يعني سيف وغمده ونجمة أو سبع نجوم. ماذا يفعل عميد في الجيش (أو أي جهاز آخر) في الجامعة؟ نعرف الجامعة ودخلنا مراراً إلى مكتب الأمن إلى يسار المدخل (كان الزوار يتركون فيه بطاقة تعرّف عنهم ويسترجعونها عند انتهاء الزيارة)، ما رأينا عسكراً يوماً. من هو «الشيخ»؟ كل هذه الأسئلة وجدت لها بعض الأجوبة في اليوم التالي: «الشيخ» هو العميد. والعميد هو عميد بالمعنى العسكري، وهو متقاعد منذ خمس سنوات واسمه فادي غريّب وهو مُعيَّن في منصب «رئيس جهاز أمن الجامعة» (هل التسمية تليق، شكلياً على الأقل، بصرح أكاديمي؟)، وما لعبة الدخول عند العميد والخروج من عند «الجنرال»، سوى لإيجاد مخرج معه، بعدما توارى وراء باب مكتبة (فقد اختفى بعد أن طردني ولم أره مجدّداً طوال المدة التي تلت تصرّفه المليشيوي). كذلك، عاد المنظّمون واتصلوا بالجامعة في اليوم التالي بعدما أوضحت لهم أنني لن أسكت عن الحادثة، إلا إذا تلقّيت جواباً مقنعاً لهذا التصرّف أو إذا اعتذرت الجامعة، بلسان أي ممثّل عنها، وليس بالضرورة «الجنرال». علمت أن هكذا حالات تحصل، وهذا طبيعي، ويتم الاعتذار عن سوء التفاهم، وأنها المرة الأولى التي تمتنع فيها الجامعة عن الإشارة إلى سوء تفاهم أو عن الاعتذار الشفهي، ولو شكلياً. هنا قرّرت نشر الحادثة، ولكن قبل ذلك، كان لا بدّ من الهدوء والتفكير.

أولاً، لماذا حدث ذلك؟ ما الشيء الذي ارتاب منه «الجنرال» لكي يترك 700 شخص من جمهور الأمسية ويراقب فرداً واحداً خرج من القاعة وخروجه مبرّرٌ باستراحة معلنة؟ الشكل؟ الملبس؟ التصرفات؟ نسبة الكحول في الدم والمخدرات في البول في تلك الليلة كانت صفر (التي امتثلتُ لأوامر العميد وتمشيتُ سوياً نحو «حبيش» للتأكد من ذلك بشكل علمي ودقيق). اللحية خفيفة وهي أقصر من لحية رئيس الجامعة نفسه على أي حال. الثياب لائقة، من دون أي عبارات أو إشارات. حتى أنني كنت مرتدياً كنزة تشبه كنزة نجم هوليوود الصاعد، الرفيق زيلينسكي، صاحب الشعار العظيم: we want more weapons. وقد اشتريتها من «البالة» إثر غزو العراق... عفواً، أوكرانيا (أنا متأثر جداً برؤساء الولايات المتحدة، وأكره فرويد) ورحت أرتديها تضامناً مع بطلي المَفْصَل الذي أضعفته عملية «طوفان الأقصى» بإرغامها جنوداً من «تساحال» على العودة إلى جبهة غزة بعدما كانوا يؤازرون الجيش الأوكراني ضد الدبّ الذي ادخله «فولدو» إلى كرمه مطبّقاً حرفياً مثلنا الشعبي (راجعوا وثائقي صدر الشهر الماضي لـ«الفيلسوف» الصهيوني برنار هنري ليفي، بعنوان «أوكرانيا في القلب»). فكّرت أن مثل هذه الكنزة لا يمكن أن تزعج، في الجامعة الأميركية، ضابطاً متقاعداً، يقال إنّه عُيّن في منصبه (في الجامعة) بتوصية من فريق السفارة الأميركية في لبنان، وإنّ علاقةً جيدة ربطته بالأميركيين، أثناء الخدمة العسكرية!

في الواقع، لم أجد تفسيراً سوى بالاستناد إلى النقطة الرابعة المذكورة في خلاصة المقدّمة أعلاه (تقاعد الضباط). بكل محبة نقول للعميد غريّب: سيدنا، لقد أعطيت الكثير الكثير من الأوامر وقد اعتدت تأهيب من كانوا بأمرتك، لنحو أربعين عاماً... لقد تعبت وضحّيت وخضت المعارك على كل الجبهات (باستثناء جبهة الجنوب، ربما). نحن نقدّر ذلك. لكن، ارتكاب الأخطاء وإهانة الناس والتعدّي على الحرية (لا تنسَ المشعل) لا يليق بتاريخك ولا بالجيش ولا بالجامعة التي ترأس جهاز أمنها حالياً. نحن لا نريد سوى أن نسمع بعض الموسيقى، ونحرص على ألا تفهم كلامنا على أنه أمرٌ (والعياذ بالله). هذا فقط تمنّ أخوي: جنرال، استرح... وسَمِّعنا!

تقرير

هل تفتح «المعلومات» مغارة الفساد في التربية؟

فاتن الحاج

في جديد ملف الرشاوى في وزارة التربية، قرار ظنّي أصدره، أخيراً، قاضي التحقيق في بيروت، أسعد بيرم، يتضمن اتهامات لموظفين ومعقّبي معاملات وسماسرة يتلقى مبالغ مالية طائلة تصل إلى 5 آلاف دولار من طلاب عراقيين، مقابل تسريع الإنجاز لمعاملات رسمية وتصديق شهادات وتعديلها، وارتكاب جرم الإثراء غير المشروع. وأحال القاضي بيرم جميع المدعى عليهم إلى القاضي المنفرد الجزائي في بيروت لمحاكمتهم، وهم: أمية ع.، عبد المولى ش. د.، عماد ش. د.، سحر ج.، نادين م.، زينب ن.، ناريمان ح.، عبير و.، خضر ح.، محمد ع.، علي ن.، إيليا ي.، أنيس ن.، سميح ح.، نزيه ش.، محمد د.، وسام ق.، محمد م.، إبراهيم ب.، زهراء ع.، علي هـ.، حسين م.، حسين ز.، وطارق آ.

وتتواصل التحقيقات والتوقيفات في الملف، إذ إنّ الفساد المستشري في الوزارة أبعد من تزوير شهادات الطلاب العراقيين، وهي بنيوية تبدأ من مصلحة التعليم الخاص ولا تنتهي بدائرة الامتحانات الرسمية.

فثمة تناقض واضح، مثلاً، بين ما يصرّح به المدير العام للتربية بالتكليف رئيس مصلحة التعليم الخاص، عماد الأشقر، في ما يخصّ أقساط المدارس الخاصة، وبين الإجراءات الفعلية التي تقوم بها المصلحة والوزارة لمحاسبة المدارس المخالفة. فكل تأكيدات الأشقر بأن القوانين تمنع المدارس من زيادة أقساطها وفرض أقساط بـ«الفرش» دولار، لا تغيّر شيئاً في سلوك «الكارتيل» الذي يرهق كاهل الأهالي بأقساط خيالية، لأنّ الوزارة لا تقوى على أكثر من إعفاء مدير مدرسة خاصّة من مهمّاته، فتعيّن المدرسة مديراً آخر، ولأنّ من يكشفون على المدارس موظفون مرتشون يغطّون مخالفات مدارس تعمل بموافقات استثنائية.

هكذا، يحدث التفلّت غير المسبوق بالأقساط نتيجة غياب الرقابة والتفتيش والسماح للمدارس المخالفة بالعمل.

وفي مصلحة التعليم الخاص بالذات موظفة مُدّد لها بعد تقاعدها، ترتب مع السائق آ. ش. (يكشف على المدارس) والمتعاقد و.غ. طباعة الترخيص، ويُحوّل الملف إلى المدير العام فالوزير من دون أن يمرّ، كما يقتضي، بموظف في الطبقة العاشرة للتدقيق فيه.

وفي الثانويات الرسمية، تغيب الرقابة على توزيع أنصبة الأساتذة في الملاك والتزام مديري الثانويات ودارسي الملفات بها، إضافة إلى الفوضى في تدقيق الموازنات والصرف وغياب الرقابة على الحضور، وذلك كلّه بغضّ نظر - ومباركة أحياناً - من مديرية التعليم الثانوي.

والحال ليس أفضل في التعليم الابتدائي، حيث تحوّلت المنطقة التربوية من مراقب على المدارس إلى منظّم لتوزيع المغانم في تعليم الحساب بعد الظهر. إذ تعمّ حالة من الفوضى وتسجيل أسماء وهمية وتعيين «المحاسيب»، ناهيك عن الهدر. فعلى سبيل المثال، استحصلت بعض المدارس على عرض لشراء مازوت بأسعار تقلّ بمئة دولار عن السعر الذي تدفعه، إلّا أن رئيس المنطقة التربوية في بيروت أصرّ على الاستمرار في التعامل مع المورد الذي يطلب سعراً أعلى. وفي إحدى الحالات، جرى «التصرّف» بمساعدات تضمّنت عبوات مياه بدل توزيعها.

الامتحانات الرسمية تحوّلت أيضاً إلى «مورد رزق» يدرّ على بعض الموظفين تعويضات خيالية بالدولار من الدول المانحة. إذ إنّ هناك سائقين وعمّالاً ومتعاقدين يبصمون ولا يعملون، وبعضهم لا يبصم أساساً، ويتقاضون تعويضات تراوح بين 1500 دولار للسائق و14 ألف دولار لبعض الموظفين، إضافة إلى المستحقّات التي يتقاضونها من الموازنة الرسمية للامتحانات. وتضاف إليها التعويضات التي تتقاضاها لجنة تحديد أوضاع ذوي الصعوبات التربوية والاحتياجات التربوية الخاصّة والنفسية والأمراض المستعصية. إذ إنّ هناك شكوكاً حول تصنيف الطلّاب، وإجراء الامتحانات لهم في مراكز محدّدة ومعروفة.

وفي تعويضات لجنة معادلات ما قبل التعليم الجامعي، يجري تنفيع «المحاسيب» عبر التلاعب بعدد الجلسات، علماً أن اللجنة المؤلّفة لمعاونة أمينة السر في تحضير الملفّات في غير اللجنة التي تعادل الشهادات.

كذلك تُحوّل أموال إلى جهاز الإرشاد والتوجيه، وهو أساساً جهاز غير شرعي يضم 600 أستاذ يفترض أنّ مدارسهم وثانوياتهم تحتاج إليهم، ويجري استبدالهم بمتعاقدين بالساعة يكلّفون الخزينة العامة مرتين، عدا الحوافز التي أصبحت الآن من المال العام. ورغم كل محاولات النفي، فإن دمج النازحين السوريين في الدوام الصباحي بات أمراً واقعاً، وبلا أي رقابة على صرف الأموال كما حدث سابقاً ولا زال يحدث بمرنامج التعليم الشامل.

الرابط بين ما يحدث في مديريات الوزارة هو التنفيع المالي، فهل يتوسع فرع المعلومات في تحقيقاته لتطال كل الموظفين والمخالفين بصرف النظر عن انتماءاتهم، ومن منطلق أن هذا الموضوع يهدّد الأمن التربوي والاجتماعي للمواطن اللبناني؟

(هيلم الموسوي)

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره
انتقل إلى رحمة الله تعالى المغفور له
خليل عباس حلاوي
والده: المرحوم عباس خليل حلاوي
والدته: المرحومة السيدة الحاجة شريفة إبراهيم هاشم
أولاده: عباس زوجته Tanita Tasienicha، ليا وهبة والدتهم أمل علي حب الله
شقيقاه: الحاج سمير عباس حلاوي زوجته غادة أمين سلام وعائلاتهما
المرحوم محمد نبيل عباس حلاوي وولداه.
شقيقاته: الحاجة نجاة حلاوي حرم المرحوم سميح كامل حلاوي وعائلتهما
الحاجة عزيزة حرم المرحوم المهندس علي شعيتو وعائلتهما
الحاجة غزوة زوجة مروان الدجاني وعائلتهما
وفاء وعائلتها
لينا زوجة يحيى يحيى وعائلتهما
المرحومة سميرة زوجة المرحوم كامل يونس وعائلتهما
المرحومة سلوى زوجة المرحوم إبراهيم بارود.
أخواله: السيدان هاني وسميح هاشم، والمرحومون السادة شريف وحسن وهاشم هاشم
خالته: السيدة ليلى هاشم زوجة المرحوم علي سليم حب الله
يُصلّى على جثمانه الطاهر اليوم الأربعاء الواقع فيه 13 كانون الأول الساعة الحادية عشرة والنصف ويوارى الثرى في جبانة الخراب، صور. التجمّع اليوم الأربعاء الساعة التاسعة صباحاً أمام جابر جابر بعد بن عتوق.
تُقبل التعازي يوم غدٍ الخميس الواقع فيه 14 كانون الأول 2023 في فندق راديسون بلو – Dunes Center Verdun من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الأسفون: آل حلاوي، آل هاشم، آل سلام، آل شعيتو، آل الدجاني، آل يحيى، آل يونس، آل بارود، آل حب الله.

المرحوم السيد زيد علي الأمين
حرمه الحاجّة ابتسام محمد بري
أبناؤه: وسام، رضا وعلي
أشقاؤه: المرحوم السيد عبد المجيد، السيد هاشم والسيد نجيب
شقيقته: المرحومة الحاجّة حياة
صهره: المرحوم السيد هاشم الأمين.
يوارى في الثرى في جبانة بلدته شقرا، اليوم الأربعاء الموافق لـ 13 / 12 / 2023،
الساعة 12,30 ظهراً.
الأسفون: آل الأمين وآل بري وآل الصوص وآل مارّج وآل فوّاز وآل حمود وعموم أهالي بلدتَي شقرا وتبنين.

طوفان الأقصى

إفراغ غزّة من الصحافيين والمصوّرين
«إسرائيل» المهزومة... تحاصر الصورة

مع انتشار أخبار عن صفقات تعقدها بعض القنوات العربية للتخفيف من حدّة التغطية في غزة، خصوصاً لناحية صور الأطفال الشهداء والمبتوري الأطراف، اتّخذت المواجهة مستوى أعلى مع تعمّد كيان الاحتلال دفع الصحافيين الفلسطينيين إلى النزوح خارج القطاع، في محاولة لاستعادة التحكّم في السردية والمحتوى اللذين يُنشران في وسائل الإعلام وصفحات السوشال ميديا

زكية الديراني

يفرغ العدو الإسرائيلي قطاع غزّة من صحافييه ويدفعهم إلى النزوح خارجه. تلك هي الخطة التي تتّبعها إسرائيل بعد دخول العدوان على غزة شهره الثالث، في محاولة متكرّرة لإطفاء كاميرات الصحافيين والمراسلين والناشطين على صفحات السوشال ميديا، الذين نجحوا بصورهم وتقاريرهم في نسف السردية الصهيونية وإظهار الإبادة الجماعية المرتكبة في القطاع، وتغيير مزاج الرأي العام العالمي.

في هذا الإطار، طلب العدو أخيراً من الصحافيين إفراغ مناطق جنوب قطاع غزّة حيث تتمركز غالبيتهم، في محاولة لمحاصرة الصورة الخارجة من القطاع والتعتيم على جرائمه. وبينما خرجت أصوات قبل أسابيع تفيد باستقالة مدير مكتب قناة «الجزيرة» في غزّة وائل الدحدوح (الأخبار 2023/10/27)، بعدما طلبت المحطة القطرية ترحيله إلى معبر رفح على الحدود المصرية، خرج الصحافي الفلسطيني الذي استشهدت غالبية عائلته بداية الحرب، في فيديو على منصة x نافياً الخبر جملة وتفصيلاً، مؤكداً بقاءه في غزة واستمراره في عمله.

ورغم الضغوط التي يتعرض لها الصحافيّون في غزة، ولكنهم لا يزالون مصرّين على نقل صورة الواقع في القطاع. وفي كل رسالة يخرج بها الصحافي، يؤكد أنها قد تكون الأخيرة جرّاء القصف العنيف. في الواقع، كانت التغطية الإعلامية للصحافيين في غزة، تاريخية ومؤثرة، مع العلم أن غالبيتهم تقدّم رسائلها باللغة الإنكليزية ويتابعها الملايين، فوصل صدى محتواها إلى العالم ككلّ حيث تُنظّم التظاهرات المنددة بإسرائيل بناءً على رسائل الصحافيّين وآخر الأخبار الواردة منهم.

من أهم الصحافيين والمراسلين والناشطين على السوشال ميديا اليوم هم: بيسان عودة الحكواتية وصانعة المحتوى التي تنقل يوميات معاناة النازحين وفقدان كل مقوّمات الحياة بفعل المحرقة الإسرائيلية، وكذلك الصحافيين والمصورين صالح الجعفراوي، وبلستيا العقاد، ومعتز عزايزة وغيرهم. معظم هؤلاء فقدوا عائلاتهم وكُسرت قلوبهم، حتى إنّهم لم يعيشوا الحزن على استشهاد عائلاتهم، وبدت علامات التعب واضحة على ملامح وجوههم.

من جانبه، يتفنّن العدو الإسرائيلي في ممارسة جرائمه بحقّ الصحافيين، إذ اعتقل الأسبوع الماضي مراسل ومدير مكتب صحيفة «العربي الجديد» في غزة ضياء الكحلوت مع مجموعة من الغزيين، وانتهك حقوقه الإنسانية والشخصية وكرامته، بنشر صور المعتقلين وهم شبه عراة. صحيح أنّ للعدو تاريخاً حافلاً في استهداف الصحافيين، ولكنه يمارس حالياً أقصى وأبشع أنواع الجرائم بحقّ الإعلاميين ويجبرهم على ترك أماكنهم والنزوح نحو مناطق أخرى، بدعوى أنّها أكثر أماناً. مع العلم أنّ لا مكان آمناً في كل القطاع على حد قول وائل الدحدوح مرةً في رسالة على الهواء. وإذا لم يستهدف العدو الصحافيين مباشرة، فإنه يضغط عليهم عبر قتل عائلاتهم أو تخويفهم وترهيبهم كما حصل مع مراسلة «الميادين» في القدس المحتلّة هناء محاميد (الأخبار 2023/11/9). فقد خسرت غالبية الصحافيين الغزيين عائلاتها خلال القصف. في مخيم جباليا شمال القطاع، أعلن أنس الشريف مراسل «الجزيرة» في غزة، أول من أمس عن استشهاد والده بعد استهدافه في المخيم. وقبل أيام، كشف مراسل قناة «الجزيرة» مؤمن الشرافي عن استشهاد عائلته الأسبوع الماضي في المخيم نفسه، علماً أنه استشهد ثلاثة صحافيين لبنانيين خلال قيامهم بواجبهم في جنوب لبنان، وهم مصوّر وكالة «رويترز» عصام عبدالله (الأخبار 2023/12/8)، ومراسلة قناة «الميادين» فرح عمر وزميلها المصوّر ربيع معماري (الأخبار 2023/11/22).

في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أنّ العدو يمارس مختلف أشكال الممارسات والضغوط النفسية بهدف تدمير معنويات الصحافيين. وتشير المصادر إلى أنّه يُبلغ الصحافيين الفلسطينيين وعائلاتهم باستهدافهم مباشرة، مهدداً إياهم بقتلهم، وطالباً منهم إطفاء كاميراتهم التي تنقل صورة مجازره كي يتحكّم في المحتوى الإعلامي الذي يسعى إلى نشره، وترسيخ السردية الصهيونية التي فشل مراراً في نشرها. على أن يتم تباعاً إفراغ القطاع من الصحافيين وتعتيم صورة الجرائم هناك. وتكشف المعلومات أنّ مجموعة من الصحافيين في غزة، قرّرت ترك الساحة الإعلامية بعد تعرّضها لضغوط كبيرة وفقدان جميع مقوّمات الحياة في غزة (الماء والطبابة والطعام) وخسارتهم غالبية عائلتهم. أمر دفعهم إلى عدم التضحية بمن بقي من عائلاتهم وقرروا النزوح معاً خارج قطاع غزة، بينما يُتداول في الأوساط الإعلامية عن صفقات تعقدها بعض القنوات العربية مع العدو الإسرائيلي، للرضوخ لأوامره والتخفيف من حدة التغطية في غزة.

> خفّ وهج قناة «الجزيرة» في تغطيتها للعدوان

وتلفت المعلومات إلى أنّ قناة «الجزيرة» (الأخبار 2023/11/15) تتعرّض، منذ اليوم الأول للعدوان، لضغوط من العدو الإسرائيلي بهدف وقف النقل لصورة الأطفال تحديداً. صورة لعبت دوراً أساسياً في إشعال التظاهرات المنددة بإسرائيل في العالم. ويبدو واضحاً أنّ المحطة التي تمارس ازدواجية المعايير في سياستها التحريرية عبر استقبال الإسرائيليين ومحاورتهم، قد خفّ وهج تغطيتها الإعلامية بعد استئناف العدو عدوانه بعد الهدنة. ومقارنة بأيام العدوان الأولى، فقد تراجعت الفضائية عن التركيز على نقل صور الأطفال (أشلاء، جثث، وحتى الأحياء)، وهذا هو المطلب الأساسي للعدو الإسرائيلي. على الضفة نفسها، يعلّق أحد الناشطين على صفحات السوشال ميديا على تغطية الصحافيين للعدوان بأنه «للمرة الأولى في التاريخ الحديث، نشاهد عدواناً ومجازر مباشرة على الهواء». وتساءل أنه مهما سعى العدو إلى إطفاء كاميرات الصحافيين، فقد سبقوه منذ اليوم الأول للعدوان إلى كشف صور الجرائم التي يرتكبها بحق الآف الأطفال والمدنيين الآمنين، مختتماً بالقول «تخيّل هذا العدوان من دون كاميرات الصحافيين في غزة. فالصورة ستكون ناقصة، ولكنّها اليوم واضحة وضوح الشمس».

(فيرونيكا براغو ـ الولايات المتحدة)

86 شهيداً... و44 معتقلاً

قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أخيراً إنّ حجم الدمار في غزة بفعل حرب الإبادة الإسرائيلية «يفوق ما تعرضت له المدن الألمانية في الحرب العالمية الثانية». غير أنّ الأرقام القياسية التي تحققها إسرائيل لا تقف عند هذا الحدّ، إذ تخطّى عدد الصحافيين الشهداء في القطاع في شهرين الحصيلة التي سُجّلت في الحرب نفسها وحرب فيتنام والحرب الكورية، وفقاً لإحصاء مؤسسات معنية رصدته وكالة «الأناضول». فقد أقفل عدّاد الصحافيين الشهداء مساء أمس على 86 شخصاً، في ظلّ تعمّد قوّات الاحتلال على استهداف أهل «مهنة المتاعب» وعائلاتهم لكمّ أفواههم وإخفاء صوت الحقيقة، ضاربةً عرض الحائط القانون الدولي الذي يعتبر ذلك جريمة حرب.

ووفقاً لمؤسسة «منتدى الحرية» التي تتخذ من واشنطن مقرّاً لها، فقد 69 صحافياً حياتهم خلال ستّ سنوات في الحرب العالمية الثانية المعروفة بأنّها الأكثر دموية في العالم الحديث. كما قُتل 63 صحافياً أثناء الاحتلال الأميركي لفيتنام على مدى قرابة 20 عاماً، فيما فقد 17 صحافياً حيواتهم في الحرب الكورية التي استمرت ثلاث سنوات.

ووفقاً للمكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، يُستشهد صحافي واحد على الأقل يومياً على أيدي الصهاينة في فلسطين منذ بداية العدوان.

وفي سياق متصل، يتعرّض الصحافيون أيضاً للاعتقال والرقابة، إذ أعلن «اتحاد الصحافيين الفلسطينيين»، في بيان صادر في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، عن اعتقال 41 صحافياً منذ 7 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023، لم يطلق سراح سوى 12 منهم لاحقاً بعد فترات اعتقال مختلفة. ووفقاً للاتحاد، فإنّ 44 صحافياً فلسطينياً يقبعون في السجون الإسرائيلية.

نقل الواقع المأساوي ولحظات الفرح المسروقة أيضًا
أهل غزة حفظنا وجوههم... شكراً معتزّ

رضا صوايا

لم تطأ قدما معتز عزايزة (مواليد عام 1999) أرضاً خارج غزة... إلّا مصر. يا لسخرية القدر. من غزة إلى أرض الكنانة، الرحلة التي يتمنّى الصهاينة لو أنّ معتز لم يعد منها، والتي يسعون إلى إرساله مجدداً إليها، ولكن هذه المرة غصباً وطرداً كما باقي الغزيين... أو إلى العالم الآخر. عاد من مصر إلى غزة. هذه مشكلتهم تحديداً مع الفلسطينيين، إذ إنّهم يعودون دائماً بشكل أو بآخر، إما جسداً أو كفكرة أو كحلم، أو على شكل فيديو وصورة لا يفارقان الأذهان. يعودون؟ بالأحرى لا يغادرون فعلياً.

القصاص لمن لا يغادر، الحبس في السجن الكبير، بين حيطان الفصل والأسلاك الشائكة وكاميرات المراقبة. كاميرات المراقبة؟ من يصوّر من؟ هل يمكن لسجين أن يصور سجانه وينقل فظاعاته؟

في منشور له بعود تاريخه إلى 26 أيار (مايو) 2022، يتحدث معتز عن الصدمة الحضارية التي شعر بها عند زيارته مصر. من جملة الأشياء التي صدمته، سهولة شراء عدسة للكاميرا، إذ يشير إلى أنه «عندما كنت أود شراء عدسة، كان يحتاج الأمر إلى أكثر من أربعة أشهر من الانتظار حتى دخول البضاعة، ومضيفاً إليها أكثر من 400 دولار زيادة للضرائب الإسرائيلية المفروضة». 400 دولار! كان معتز يشكو حينها من الضريبة المرتفعة. الآن يشكو الصهاينة من بخس هذه الضريبة، وقد يفكرون في رفعها كي لا تتكرر فعلتك يا معتز.

لم يخرج بعدها معتز من السجن. بقي في غزة، ينقل حياة المساجين. مرعب التجول في صفحة معتز على إنستغرام، والتأمل في الصور، خصوصاً تلك الملتقطة قبل تاريخ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023. صور الحياة تخيف أكثر من صور الموت. اعتدنا أن نرى الفلسطيني مقتولاً، ولكن رؤية فلسطيني على قيد الحياة فرحاً يضحك حتى بين ركام المنازل المهدمة، فالأمر صادم، كيف يجرؤون؟

أول ما خطر لي عند رؤية صور الغزيين التي التقطها معتز قبل 7 تشرين الأول، هو التساؤل: ما الذي حلّ بهم؟ من منهم بقي على قيد الموت؟ ومن منهم لم يبقَ منه إلا الصورة والذكرى؟

مرهق التأمل في وجوه تبادلك النظرات ولو عبر صورة. تخجل من كونك مشاهداً. «يا عرب» يسأل معتز في فيديو نشره في 14 تشرين الأول (أكتوبر) للغزيين وهم يغادرون بيوتهم وأحياءهم وذكرياتهم قوافل قوافل، مشياً وفي عربات تجرّها الحمير وفي أي وسيلة نقل. سؤال يجيب عنه عبر الأغنية المختارة للفيديو «ماتت قلوب الناس، ماتت فينا النخوة، يمكن نسينا في يوم إنو العرب إخوة».

> حمل كاميرته ومشى بين الركام والاشلاء لنقل حقيقة الكيان المجرم

اشتهر معتز بعد عملية «طوفان الأقصى»، لجرأته في تغطية الإبادة المرتكبة بحق المدنيين في غزة وأسلوبه المتميز الذي يدمج ما بين نقل الواقع المأساوي وفي الوقت عينه الإضاءة على مظاهر الفرح والبسمات التي لا يزال يمكن مشاهدتها بين الغزاويين، خصوصاً الأطفال منهم، معبراً بعدسته عن شخصية الفلسطيني عبر التاريخ، الذي عرف كيف يمزج الألم والأمل.

عدّة هي المرات التي نجا فيها معتز من الموت، وثّقها بعدسته. وإذ لم تنجح إسرائيل في حجب عدسته، فقد أبت إلّا أن تذيقه مرّ الموت بالشخصي، عبر مجزرة ذهب ضحيتها 15 فرداً من عائلته. سقطت العائلة ولم تسقط الكاميرا من يده. حمل كاميرته ومشى، بين الركام والأشلاء لنقل حقيقة الكيان المجرم للعالم، مستفيداً من اللغة الإنكليزية التي يجيدها، ما سمح بنقل رسائله إلى العالم أجمع.

خرق معتز السجن، هدم أسواره بعدسته وفتح المجال للملايين من حول العالم ليستكشفوا غزة التي اعتاد تصويرها وأهلها في يومياتهم وبساطة حياتهم قبل 7 تشرين الأول، وليروا بالعين المجردة كيف حوّلها الكيان الصهيوني إلى مقبرة.

ظلّت إسرائيل تحارب حقّ العودة حتى نقل معتز بكاميرته شعوباً بأكملها إلى فلسطين المحتلة. قفز عدد متابعيه على منصة إنستغرام من حوالى 50 ألف في أول يومين من الاعتداءات الإسرائيلية التي تلت عملية «طوفان الأقصى» إلى مليون متابع في ثالث يوم. في خامس يوم، وصل العدد إلى مليونين، قبل أن يتخطّى عدد متابعيه حتى اللحظة 16 مليوناً.

المحوري في صفحة معتز وصوره، خصوصاً تلك المتّخذة قبل 7 تشرين الأول هي أنها تثبت للعالم أجمع واقع حياة الفلسطينيين في غزة قبل عملية «طوفان الأقصى»، وبأن المأساة لم تبدأ بعد هذا التاريخ بسبب «حماس» وفقاً لما تروّج له المنظومة الإعلامية الغربية والعربية المهيمنة. وثّق في صوره الاعتداءات والمجازر الإسرائيلية المرتكبة بحق الغزيين في شهري أيار (مايو) وآب (أغسطس) 2022، وشهري أيار (مايو) وحزيران (يونيو) من عام 2021.

يتخطى عدد متابعيه حتى اللحظة 16 مليونا

كذلك تبرز أهمية منشوراته التي سبقت عملية «طوفان الأقصى»، بأنه حرص دائماً على تضمين صوره شروحات تبيّن واقع الحياة في غزة لمن لا معرفة دقيقة له حول الموضوع. ومنها على سبيل المثال تذكيره في عدد من الصور الملتقطة لبحر غزة بأنه ملوّث، ولكنّه المتنفس الوحيد للغزاويين.. أو عبر صور مسنين فلسطينيين بعضهم فارق الحياة وتضمينه الصور شروحات عن حياتهم وكيف ومن أين هاجروا بعد النكبة... ليشرح بأن عذابات الفلسطينيين تتوارث من الأجداد إلى الأحفاد.

أحفاد رضعوا الصمود والتحدي، وهو ما يسعى معتز إلى إظهاره، وإيصال رسالة بأن القضية الفلسطينية لن تموت، ما دام هنالك طفلاً يحمل فرحاً كتبه المدرسية من بين ركام منزله المهدم (صورة منشورة في 15 أيار المنصرم)، وصبية تجلس وسط منزلها المهدم فرحة بعلبة الماكياج خاصتها التي ظلّت سليمة (صورة منشورة أيضاً في 15 أيار).

اختارت مجلة Middle East GQ معتز عزايزة رجل العام 2023 تكريماً لعمله الشجاع. بالنسبة إلى كثيرين، فمعتز هو بطل. لكن من يتابع منشوراته، يلاحظ أن معتز لم يبحث عن بطولة وعن شهرة. هو شخص بسيط، يحب التصوير، عبّر في منشور عن دهشته من «القطار في مصر، وركوب الطائرة، والمطاعم والمولات الضخمة، حركة الناس في الشوارع لما بعد العشرة ليلاً في كل يوم وليس في المناسبات فقط»... معتز فلسطيني، كباقي الفلسطينيين، يريد أن يعيش كإنسان بكرامة وحرية، إذا سُمح له أن يبقى على قيد الحياة.

طوفان الأقصى

«العربية» وأخواتها أكثر صهيونيةً من أفيخاي!

مع دخول العدوان شهره الثالث، طفت لغة الهزيمة في الإعلام الغربي وظهرت أوّل الملامح الواقعية في الإعلام العبري في الأيّام الماضية، كأن الإعلام الخليجي يُثبت مجدّداً أنه إلى جانب الصهاينة أكثر من الصهاينة أنفسهم، ولا سيّما قناة «العربية» السعودية التي أمعنت منذ بدء «طوفان الأقصى» في التحريض على المقاومة إلى حدّ وصفها بـ«داعش»، واعتبارها مجرّد «أداة» بيد إيران تتحرّك وفقاً لمصالح الأخيرة، لا حركة مقاومة هدفها تحرير أرضها وشعبها من

نزار نمر

في وقت طغت فيه لغة الهزيمة في الإعلام الغربي وظهرت أوّل الملامح الواقعية في الإعلام العبري في الأيّام الماضية، كأن الإعلام الخليجي يُثبت مجدّداً أنه إلى جانب الصهاينة أكثر من الصهاينة أنفسهم، ولا سيّما قناة «العربية» السعودية التي أمعنت منذ بدء «طوفان الأقصى» في التحريض على المقاومة إلى حدّ وصفها بـ«داعش»، واعتبارها مجرّد «أداة» بيد إيران تتحرّك وفقاً لمصالح الأخيرة، لا حركة مقاومة هدفها تحرير أرضها وشعبها من برائن الاحتلال الهمجي الذي يُثبت وحشيّته أكثر كلّ يوم.

هكذا، واجهت القناة انتقادات واسعة على منصّات التواصل بعد نشرها على صفحاتها الافتراضية مقطعاً مع عنوان مرفق: «أنا بدي أوجّه رسالتي لحكومة حماس حسبي الله عليكم. إحنا ميه مش لاقيين بيا السنوار إذا كنت تسمعنا.. انتقادات واسعة لحركة حماس وصرخات مدوية من أهالي غزة بسرعة وقف الحرب». يبدأ المقطع بصوت أحد الأشخاص على قناة «علم»، وهو يقول أولى جملتَين واردتَين في العنوان، قبل أن يستغلّ المقطع مشاهدَ معاناة الفلسطينيّين للّعب على المشاعر، رغم أنّهم يصرخون بوجه الاحتلال لا المقاومة. يستعرض ما سبّبته الحرب الهمجية على غزّة حتّى الآن، مع تمرير مشاهد لأشخاص يقولون عبارات مثل «حسبي الله فيك يا حماس»، في محاولة لإرجاع أسباب كلّ ما يحصل في غزّة إلى المقاومة، ولو عبر إستراتيجيّات إعلامية تستغلّ العامل النفسي وتخترق اللاوعي. إلّا أنّ الإستراتيجية هذه لم تنطل على الناشطين، الذين راحوا يردّون على المقطع بشكل جماعي أفقده تأثيره.

السردية التي تختصر المقاومة بشخص السنوار سردية إسرائيلية بامتياز، يمكن سماعها باستمرار على ألسنة مسؤولين في كيان الاحتلال، يكرّرونها كأنّ مَن يقاتلون مع «حماس» إنّما يقومون بذلك لأهداف شخصية أو مادّية. هذا التفكير يعكس إمّا حجم الانسلاخ عن الواقع عند صنّاع القرار لدى كيان الاحتلال، أو ثقتهم المفرطة بقدرتهم على الكذب على العالم أجمع. في الحالتَين هم فاشلون، لكنّ ذلك لا يمنع «العربية» من الانسجام مع هذه السردية.

«العربية» لم تكن لوحدها. انضمّت إليها قناة «سكاي نيوز عربية» التي تغطّي الأحداث من منظور الإعلام الغربي المنحاز إلى «إسرائيل»، وصحيفة «الشرق الأوسط» التي عنوَنت: «قالت حماس» إنّ إسرائيل قصفت المسجد العمري الذي يرجع تاريخه إلى القرون الوسطى في غزة». وفي عنوان «الشرق الأوسط» معايير مزدوجة واضحة تنافس بوقاحتها الإعلام الغربي. بداية،

عنونت «ذا نيشن»: أنّ «إسرائيل تخسر هذه الحرب»

> **السردية التي تختصر المقاومة بشخص السنوار سردية إسرائيلية بامتياز**

وُضع مزدوجان على «حماس»، فيما تُركت «إسرائيل» من دونهما، إضافة إلى الاتّكال على سردية صهيونية أخرى عمادها أنّ كلّ ما «تقوله» حركة «حماس» مشكوك في صحّته، فيما ما يصدر عن كيان الاحتلال هو حقيقة قاطعة. هذه السردية تخالف ليس فقط أبسط المعايير المهنية، بل أيضاً المعايير الإنسانية التي تشكّك في مأساة تحصل أمام أعينّ العالم بأسره، وتتماهى معها هنا «الشرق الأوسط»، إضافة إلى العامل الديني الذي قفزت فوقه الصحيفة كأنّ قصف مسجد أثري لا يعنيها.

في المقابل، كانت أول ملامح الواقعية تظهر لدى إعلام العدوّ، فاعترفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أنّ معظم من اعتقلتهم قوّات الاحتلال في الأيّام الأخيرة ليسوا من «حماس»، فيما ذهبت زميلتها «هآرتس» أبعد من ذلك، موردةً أنّ صوَر تعرية المدنيّين «تهين الجيش أكثر بكثير ممّا تهين ضحاياه العراة»، مضيفةً أنّ «إسرائيل لا تستطيع هزيمة حماس... لقد حان الوقت لوقف القتال والتفكير في المستقبل». أمّا عند الإعلام الغربي، فكانت تطغى كلمات الهزيمة. إذ عنوَنت «ذا نيشن» أنّ «إسرائيل تخسر هذه الحرب»، وظهر عند «فورين أفيرز» العنوان الآتي: «القصف الإسرائيلي الفاشل على غزّة... العقاب الجماعي لن يهزم حماس».

ببساطة، أعلن بعض الإعلام الخليجي في الأيّام الماضية أنّه حتّى لو تخلّى الصهاينة أنفسهم عن حربهم على غزّة وعلى الإنسانية، سيبقى هو يدافع عن هذه الحرب ويعطي الحجج لاستمرارها ولو بقي وحيداً في ذلك. أي إنّ هذا الإعلام جاهر بعدائه للشعب الفلسطيني وارتكابه خيانة بحجم أمّة، تضاهي ربّما الخيانة العظمى المتمثّلة في تطبيع بعض حكوماته مع كيان الاحتلال. لكن على الأقلّ، يمكن القول إنّ الشباب العربي واعٍ تماماً لحقيقة هذا الإعلام وأساليبه، يجابهه وينتقده ويتحدّاه ولا يتخلّى عن فلسطين.

> **طالبوا بإلغاء اتفاقيات التطبيع ودعم المقاومة الشعبية**

مثقّفون عُمانيون: كيان إرهابي خارج على الملّة الإنسانية

أصدر مثقّفون عُمانيون بياناً متضامناً مع الشعب الفلسطيني، مطالبين قادة العالم اجمع بالعمل على إيقاف المجازر المستمرة التي ينفّذها العدوان الإسرائيلي بمشاركة مباشرة من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، وبدعم رسمي من فرنسا وألمانيا. وطالب البيان الذي وقعه نحو سبعين كاتباً ومثقفاً، الدول العربية الموقّعة على اتفاقيات تطبيع مع إسرائيل بإلغائها وقطع كل علاقة مع «هذا الكيان الإرهابي المتطرف والعنصري». في ما يأتي نصّ البيان كاملاً:

«في زمن يبصر ويسمع العالمُ ما تشهده أرض فلسطين المحتلة من مجازر وحشيّة وإرهابية ممنهجة لإبادة الفلسطينيين على يد الاحتلال العنصري الإسرائيلي، بمشاركة للولايات الأميركية المتحدة والمملكة البريطانية، ودعم رسمي من الجمهوريتين الألمانية والفرنسية، على مدى أكثر من شهرين حتى الآن، في مواصلة لسلسلة جرائم كيان الاحتلال وعصاباته الصهيونية ضد شعب كامل، منذ بداية القرن الماضي وإلى يومنا هذا في القرن الحادي والعشرين، لهذا علينا كمثقفين القيام بواجب الحق بالكلمة.

لقد استمرأ النظام العنصري للاحتلال الإسرائيلي إراقة الدم الفلسطيني عبر 75 سنة من احتلاله العسكري الفاشي، حتى بات يقصف المدنيين الآمنين العزّل بأسلحة محرّمة دولياً بعدما حاصرهم لأكثر من عقد ونصف العقد، واستمرأ أسر الفلسطينيين وسجنهم، ويواصل اليوم إبادته الجماعية المنهجة من قصف واستهداف المدنيين في غزة والضفة الغربية، مع استمرار تدميره المتعمّد للبنى التحتية والخدميّة الأساسية والصحية والتعليمية، عدا استهدافه لأساتذة وأطباء وطواقم طبية والموظفين الأمميين، والمثقفين والفنانين والشعراء والصحافيين، وعائلاتهم، في غطرسة واحتقار للقوانين والأعراف الدولية، وفي ظل انعدام أدنى الروادع الأخلاقيّة والإنسانيّة.

نحن الموقعين أدناه، من كتّاب وفنانين ومثقّفين وإعلاميين عُمانيين، ندين بكل أشكال الإدانة، هذه الجرائم كلها، مطالبين المثقفين العرب، وشرفاء الإنسانيّة، في جميع أنحاء العالم لينهضوا بواجبهم، في التعبئة والمواجهة الأخلاقية والثقافية العامة؛ للوقوف ضد الجرائم النكراء المشهودة.

كما نتوجه إلى القادة والرؤساء، في الحكومة العُمانية أولاً، والحكومات الخليجية والعربية والإسلامية والعالمية، لتنهض بمسؤولياتها التاريخية وواجبها الملحّ إنسانياً ودينياً وعربياً، أمام الضمير والشعوب والتاريخ، لإيقاف المجازر المستمرة بكل وسيلة ممكنة فوراً ومن دون إبطاء، والعمل جماعياً بشكل عاجل على تمكين الفلسطينيين وحمايتهم لنيل حقهم الكامل غير المنقوص في أرضهم، وإقامة دولتهم المستقلة وتقرير المصير.

ونطالب الحكومات العربية، التي وقّعت اتفاقيات تطبيع وسلام مدانة، مع هذا النظام الإسرائيلي برعاية أميركية، بإبطال الاتفاقيات والمعاهدات بما يترتب عليها فوراً، وقطع كل علاقة مع هذا الكيان الإرهابي المتطرّف والعنصري الخارج عن القانون الدولي، وعن الملّة الإنسانية، فلا سلام مع كيان مجرم وائم برعى التطرف والإرهاب ويمارس الجريمة المنظمة والتطهير العرقي أمام أنظار العالم كل يوم.

وندعو الحكومة المصرية وقيادتها إلى فكّ الحصار فوراً عن الناس الذين يموتون ببطء جوعاً وعطشاً تحت النيران المستمرة، والقيام بفتح وتامين معبر رفح كاملاً ومن دون أي إبطاء، وقطع التنسيق مع الكيان الصهيوني في هذا الشأن.

كما نتوجه إلى قيادات السلطة الفلسطينية الحالية لتعلن انحيازها الكامل مع خيار المقاومة الشعبية وموت اتفاقيات السلام، وترتيباتها المنهارة، التي أسهمت بشكل مباشر، في هذا المأزق الخانق والمدمّر للشعب الفلسطيني، والتي أوصلتنا إلى هذه الكارثة.

وإننا لنتوخّى من الفلسطينيين في الداخل وفي الشتات، وكل إنسان يقف مع الحق المشروع، القيام بواجبهم ومعارضتهم المستمرة والراسخة بكل الوسائل المتاحة لديهم لإيقاف هذه الوحشية. لا ننسى أخيراً أن نؤدي واجب التحية إلى الشعب الفلسطيني الصامد الذي أصبح هو نفسه أقصى الإنسانية، فالتحية للشعب الصابر وسط كل هذا التكالب الغربي والخذلان العربي والإسلامي، والتحية إلى شرفاء العالم وأحراره الذين وقفوا في كل مكان بما استطاعوا مع فلسطين وغزة وأهلها، والتحية واجبة علينا إلى حركات المقاومة العربية المشروعة في فلسطين وخارجها على بسالتها وشجاعتها في مقاومة هذا الاحتلال وتكبيده الخسائر رغم قلة الإمكانات والحصار».

والموقّعون على البيان هم: سماء عيسى، عبدالله حبيب، جوخة الحارثي، عبدالله الريامي، صالح العامري، سعيد سلطان الهاشمي، سليمان المعمري، حمود بن حمد الشكيلي، إبراهيم بن سعيد، ناصر صالح، محمد عيد العريمي، بشرى خلفان، يعقوب بن محمد الحارثي، عاصم الشيدي، سعيد بن سيف المسكري، محمد عبدالكريم الشحي، خميس قلم، علي الرواحي، عبد يغوث، طالب المعمري، محمد بن زايد الحبسي، فاطمة الشيدي، سعيد الريامي، يوسف الزدجالي، حمود العويدي، أحمد السعدي، أحمد محمد الحجري، سيف بن عدي المسكري، ناصر بن سيف السعدي، سمية اليعقوبية، علي المخمري، عوض اللويهي، سالم سالم المعمري، حمود سعود، أحمد بن ناصر، ابتهاج الحارثي، محمود علي، عائشة سليمان، إسحاق الخنجري، محمد خلفان الهنائي، وليد النبهاني، الخطاب المزروعي، آمنة الربيع، لبيد العامري، مالك بن صالح المسلماني، حمد الصبحي، محمد العجمي، حاتم اليافعي، أمامة مصطفى اللواتي، بسام أبوقصيدة، أحمد بن علي المخيني، أمل السعيدي، محمد الشحري، سالم الرحبي، زاهر المحروقي، زهران زاهر الصارمي، ليلى عبدالله، علوي المشهور، تهاني الحوسني، علاء الدين الدغيشي، سالم بن حمود بن محمد المسروري، حمود الحجري، سعود عبدالله الزدجالي، يحيى الناعبي، فتحية الصقري، يونس بن جميل النعماني، حسن مير.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4477

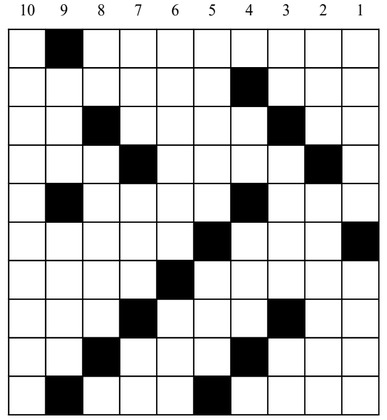

أفقيا

1- رئيس وزراء الباني راحل – 2- مجرى ماء – مدينة أميركية في ولاية إيلينوا – 3- حزن وكرب – احجار عظيمة – في القميص – 4- صبي أجير – أوتوماتيكي – 5- ركوب الطائرة – تأشيرة دخول وسفر الى غالبية الدول الأوروبية – 6- بحيرة مالحة في أرمينيا – منخل – 7- نبي يهودي – إله الخمر عند الرومان – 8- دق الجرس – وقت ومدة – سجيّة – 9- أحرف متشابهة – خَرَب – هيئة الملابس – 10- من المكسرات – مرح ولهو

عمودياً

1- فيلسوف ألماني – رتبة عسكرية – 2- شرَه في الأكل – مشاعل تحمل في الليل – 3- ورك – وحدة لقياس الوزن – بعد بالأجنبية – 4- نوع من الحيّات الخبيثة – من رجال التوراة – 5- نبات عشبيّ يُستعمل كمخدّر – احدى الهوايات – 6- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – من الحشرات – 7- ألحّ في البيع – خلاف شرق – إله مصري – 8- متشابهان – قبائل بدوية عربية سكنوا البتراء – 9- فتل خيطان الصوف – أصنع الخبز – 10- سياسي عراقي راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- برج لندن – رق – 2- ابن بطوطة – 3- باكو – رُح – ما – 4- ان – نما – زنة – 5- نيس – حمار – 6- أسر – هيكل – 7- رجب – مح – ألس – 8- ينعق – البدو – 9- وي – فهود – اي – 10- ڤاليريانس

عمودياً

1- باباندريو – 2- ربّاني – جنيڤ – 3- جنك – سابع – 4- لبون – قفل – 5- نط – محرّم – هي – 6- دورام – حاور – 7- نطح – آه – لدي – 8- زرياب – 9- من – كلدان – 10- قناة السويس

sudoku 4477

		5	6		3		7	
		3			7		5	
		9			1	8	3	6
			3			9		
9		4				5		3
		1		7	9		8	
	9		1					
		7		3	8			
1	4	6			2	3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4476

7	6	5	2	1	3	9	4	8
4	1	8	6	9	5	7	2	3
9	2	3	7	8	4	6	1	5
6	8	9	4	3	2	5	7	1
5	4	2	9	7	1	3	8	6
3	7	1	5	6	8	4	9	2
1	5	7	8	4	6	2	3	9
8	9	6	3	2	7	1	5	4
2	3	4	1	5	9	8	6	7

مشاهير 4477

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وسياسي إيطالي (1936-2023). له آراء سياسية خاصة تجاه القضية الفلسطينية

3+4+8+1+7 = صناعة بضائع ■ 7+6+2+11+4 = مادة مخدرة ■ 9+10+5+4 = خلاف يسار

حل الشبكة الماضية: **الحبيب الصيد**

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 13 كانون الاول 2023 العدد 5084

يحدث في القاهرة الآن

نجوم مصر يُحرجون الرئيس

القاهرة ـ **لبنى سليمان**

بعد ساعات على بدء التصويت في الانتخابات الرئاسية المصرية في الداخل، تحديداً ظهر الأحد الماضي، اتصلت قناة cbc بالممثل أحمد فؤاد سليم القاسم الذي شارك في كل الاحتفالات الرئاسية التي أقيمت أخيراً، ليُفاجأ المذيع بأنّ ضيفه لم ينتخب بعد لوجوده على البلاتوه وأنّه ينوي الذهاب في اليوم التالي. لم يجد المذيع بدّاً من سؤاله عن رأيه في مجريات العملية الانتخابية، على الأقل من الصور التي شاهدها، فبدا من صوت سليم أنه لم يكن يتابع جيّداً. قال عبارة لخّصت الموقف برمّته هي أنّ المصريين مقبلون على الانتخابات رغم أنّ النتيجة محسومة، في محاولة للدلالة على «دعمهم المستمر» للرئيس عبد الفتاح السيسي. عبارة تحمل تناقضاً كبيراً. عدا أنّ الإقبال هُندس بعناية، إذ تظهر اللجان مزدحمة طوال الوقت عبر تجمّعات تقف في الخارج ولا تدخل، فقد جاءت عبارة سليم للدلالة على أنّ عدداً كبيراً من الفنانين قرّر تبني الخطاب الرسمي الذي يربط الإقبال «المصطنع» بقبول السيسي رئيساً لمدة ثالثة رغم انعدام المنافسة.

لم يذهب أحمد فؤاد سليم ليقترع ولم يتابع مجريات الحدث، لكّنه ردّ على الاتصال الهاتفي ليردّد الرسالة التي مُـرّرت في الوقت نفسه عن طريق عدد كبير من الفنانين الذين ظهروا باكراً في اللجان الانتخابية وحرصوا على التقاط الصور في شكل أقرب إلى جلسات تصوير، خصوصاً الفنانات المتوسطات الشهرة. ظهر معظم هؤلاء عبر أكثر من لقطة بجوار صناديق الاقتراع بشكل ينافي أبسط قواعد العملية الانتخابية، هي أنّ المواطنين سواسية لا يحق لأحدهم أيّاً كان منصبه أن يلتقط الصور لدى وضع الورقة في الصندوق وتغميس يده في الحبر الفسفوري.

اقترعت لبلبة مرّتين في واقعة أحيلت إلى التحقيق

تصرّفات أكدت أنّ التمثيل في هذه الانتخابات أكثر من حقيقي، ولكن ما لم يتوقعه «مخرج المسرحية» هي الحماسة الشديدة التي أبدتها النجمة لبلبة التي باتت متّهمة في قضية جنائية وهي التصويت أكثر من مرّة في الاستحقاق الانتخابي. بدأت القصة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» الذي انطلق تزامناً مع بدء تصويت المصريين في الخارج. وبالفعل، ذهب كثيرون من الفنانين المشاركين في الحدث السعودي للتصويت في قنصلية مصر في جدة، ولكن وحدها لبلبة التي هرعت للاقتراع مجدداً بعد ساعة واحدة من فتح الصناديق في لجنة بجوار منزلها في حي الدقي في الجيزة. وعلى وجه السرعة، دمج كثيرون بين صورتيها في السعودية وفي مصر، لتضطّر اللجنة المشرفة على الانتخابات لإصدار بيان من دون ذكر الاسم، يؤكد إحالة الواقعة إلى التحقيق. في غضون ذلك، تداولت الصحف المحلية العقوبة المنتظرة التي تراوح بين الحبس لمدّة شهر أو غرامة لا تزيد عن 30 دولاراً أميركياً تقريباً (وهي المرجّحة لأنّه من المستبعد أن تدخل لبلبة السجن بسبب تأييدها المزدوج للرئيس السيسي). في سياق متصل، ردّت نجمة كبيرة من الجيل نفسه على أسئلة الصحافيين بطريقة تبرز انعدام المنافسة في السباق الرئاسي. حين سُئلت نبيلة عبيد «مين اللي هيفوز؟»، أجابت بنبرة فيها الكثير من الاستهجان: «سؤالك غريب أوي... سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، هو في غيره؟»، ليردّ الصحافي: «آه في أربعة». هنا، ترد «نجمة مصر الأولى» بحزم لا يخلو من المزاح: «معرفهمش»!

أما على مستوى نجوم الصفّين الثاني والثالث، فكانت الانتخابات فرصة للظهور وضمان نشر أخبار عنهم، خصوصاً أنّ «الصحف السيساوية» لا تهمل أي خبر عن مشاركة أحد المشاهير أياً كان. هكذا، بعد غياب، ظهر المغني «أبو الليف» صاحب أغنية «أنا مش خرونج» وهو يصوّت في الانتخابات، وكذلك المغنية والممثلة ساندي، والمنتج عماد زيادة وغيرهما ممن تراجعوا في قائمة اهتمامات الجمهور. وكانت الممثلة المبتعدة منذ سنوات عن الأضواء، هند عاكف، حديث منصات التواصل الاجتماعي بسبب إصرارها على ارتداء فستان لافت كما تفعل دائماً في المهرجانات السينمائية، إذ ظهرت ساعة الاقتراع بفستان يحمل في نصفه الأعلى علم مصر وفي الأسفل علم فلسطين!

على بالي

أسعد أبو خليك

أُقصيت رئيسة جامعة بنسلفانيا، ليز ماغيل. صحيح أنّها استقالت، لكنّ استقالتها كانت مثل إعلانات عزل وزراء في السعودية: «بناءً على طلبهم». استقالت لأنّ مجلس الأمناء والمتبرّعين الأسخياء فقدوا ثقتهم بها. شبحٌ يطغى على الجامعات الأميركية، وهو شبح معاداة اليهوديّة. لا، ليس هناك من خطر معاداة اليهودية في البلاد، لكنّ هناك شبح معاداة فلسطين، لكن باسم معاداة معاداة الساميّة. معاداة معاداة الساميّة قضيّة مقدّسة في الغرب، ولا تُجاريها معاداة أخرى. العنصريّة ضد السود وضد العرب والمسلمين ليست أبداً بالمستوى نفسه لكراهية اليهود. الكراهيات في الغرب ليست سواسية. في ألمانيا، تحاول الدولة والمجتمع التغاضي، ليس فقط عن المحرقة، بل عن استمرار معاداة اليهودية في المجتمع بين البيض العنصريّين. والتغطية على معاداة اليهودية في الغرب سهلة: ما عليكَ إلا أن تُعلن موقفاً متعصّباً في تأييد إسرائيل وحروبها واحتلالاتها. لكن ما جرى في حالة رؤساء الجامعات سيكون له وقعٌ كبير. على المدى القصير، ستتنافس الجامعات في تقييد حريّة عمل التنظيمات الطلابيّة الناشطة مع فلسطين (جامعة براندیس كانت الأولى التي تحظّر عمل نادي فلسطين). وسيكون هناك حظر لشعارَيْ «انتفاضة» و«من النهر إلى البحر» (اقترحتُ على بعض الطلاب هنا استبداله بـ«من الماء إلى الماء»، وفقاً للهُتاف العسكري للجبهة الشعبيّة: «شعبيّة، شعبيّة، جبهتنا شعبيّة. بدنا نحرّر فلسطين، من المَيّة للمَيّة»). الحرب على رؤساء الجامعات النخبويّة قاسية، وخصوصاً أنّ هناك دوراً كبيراً للمتبرّعين الصهاينة في تنمية الجامعات. والذي يقود الحرب على رؤساء الجامعات هو مثلّث من المتبرّعين الكبار، والمنظّمات الصهيونيّة المرتبطة باللوبي الإسرائيلي، والكونغرس الأميركي. تتعرّض الحريّة الأكاديميّة لأكبر ضغط منذ الحملة المكارثية ضد الشيوعيّة. على المدى الطويل، سيكون هناك ردّ فعل عكسيّ كما حدث في حالة مكارثي. سيتجرّأ شخص واحد أو أكثر على اتخاذ موقف شجاع والصياح «كفى» في وجه المنظّمات الصهيونيّة التي تمادت كثيراً في الحضّ على قمع حريّة التعبير لحماية إسرائيل من النقد. وكلّ الجامعات عرضة لضغط: الجامعات الحكومية من المجالس الاشتراعيّة في الولاية، والجامعات الخاصّة من المتبرّعين.

مفكرة

«مُنْتَهى اللّعب» بين الواقعي والافتراضي

في 21 و22 و23 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، يحتضن «مسرح المدينة» عرض «مُنْتَهى اللّعب» (Over Gaming ـ كتابة وإخراج: سارة زين/ الصورة، أداء: ساندي شمعون وسهى نادر ومنذر بعلبكي، سينوغرافيا: كرم أبو عياش). تدور الأحداث في عالم تلاشت فيه الحدود بين الذاكرة البشرية والبيانات الآلية، فيما تعيش شخصياته بين عالمين متوازيين: واقعي وافتراضي. يحاول العمل استكشاف آثار الانجرار نحو العالم الرقمي على مستقبل الجنس البشري والعواقب المحتملة.

مسرحية «مُنْتَهى اللّعب»: 21 و22 و23 كانون الأوّل ـ س: الثامنة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). البطاقات متوافرة في مكتبة «أنطوان».

غسان سحاب: تقاليد فلسطين الموسيقية

تنظّم «كلية الموسيقى وعلم الموسيقى» في «الجامعة الأنطونية»، غداً الخميس، محاضرة في حرمها عبر الإنترنت بعنوان «مدخل إلى التقاليد الموسيقية في فلسطين» يلقيها الموسيقي والأكاديمي وعازف القانون غسان سحاب (الصورة). يسعى النشاط المرتقب إلى التعريف بالتقاليد الموسيقية الفنية والشعبية الحية في فلسطين، عبر مقاربة مزدوجة تاريخية (من عصر النهضة العربية إلى الحاضر) وتوصيفيّة تصنيفيّة، مسلّطاً الضوء على النظام الموسيقي المُعتمد وأبرز القوالب والأشكال الموسيقية، مع إبراز الفنانين (من فلسطين التاريخية والشتات) الذين أسهموا في بلورة هوية موسيقية فلسطينية مبدعة وحيوية، من ضمن الهوية الثقافية المشرقية العربية، رغم التحديات التي تواجهها من الاستعمار والاحتلال والاستيطان والتنكيل المستمرّ.

ندوة «مدخل إلى التقاليد الموسيقية في فلسطين»: غداً الخميس ـ الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ـ حرم «الجامعة الأنطونية» (بعبدا) ومنصة «مايكروسوفت تيمز». الدعوة مفتوحة.
للاستعلام: 05/927000

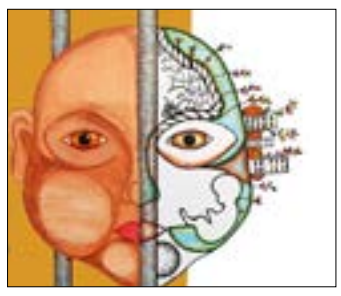

عمر وحسن وديما: في داخلي أنا

تشارَك عمر الباكير وحسين الحسن وديما العطّار كتابة وإخراج وأداء مسرحية «في داخلي أنا» التي سيتمكّن الجمهور من مشاهدتها، غداً الخميس، في «مسرح زقاق» (الكرنتينا). طوّر الثلاثي هذا العمل كجزء من «كواليس زقاق»، برنامج الإرشاد المسرحيّ لـ «الجيل زي»، وها هو اليوم جاهز للعرض. ثلاث شخصيّات في سنّ المراهقة تجمعهم القصص والضغوطات الاجتماعيّة المُختلفة، فيقودهم حُبّهم المشترك لمسرح الدمى إلى التنقّل ما بين الواقع وعالم متخيَّل مليء بأفكار غير منطقيّة.

مسرحية «في داخلي أنا»: غداً الخميس ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مسرح زقاق» (الكرنتينا ـ بيروت).
للاستعلام: www.ihjoz.com

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com